تتزامن **الذكرى الـ75 لتاسيس الأمم المتحدة** مع ظروف تزيد من تهميشها و تقويض دورها.

7.6

الاثنين **21** سبتمبر/ أيلول 2020 م 4 صفر 1442 هـ □ العدد 2212 السنة السابعة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Monday **21** September 2020

في العدد

03 | سياسة
تصعيد روسي في إدلب يستبق المحادثات مع تركيا

07 |

أميركا: معركة سياسية بشأن تعيين **خليفة القاضية غينسبورغ**

10 | اقتصاد

سوق سوداء لتذاكر **الوافدين في الكويت**

18 | مجتمع

أبناء السعوديات: «أجانب» ينتظرون انتهاء التمييز

20 | قضايا

فوز جو بايدن... ماذا يعني للقضية الفلسطينية؟

26 | سينما

«غزة مونامور»: لوحة تقول بالسينما نبض حياة مطلوبة

شروط إيرانية لإحياء الاتفاق النووي

- روحاني: مستعدون للعودة إلى تعهداتنا إذا أوفت مجموعة «4+1» بالتزاماتها
- طهران تعلن رفض الخضوع لـ«البلطجة الأميركية» بعد إعادة فرض العقوبات أحادياً
- واشنطن تحذّر من معاقبة الدول غير الملتزمة... وتنديد روسي وأوروبي بالقرار
- الضغوط الأميركية تهوي بالريال الإيراني إلى مستوى قياسي

التفاصيل صفحة 3.2، 12

انقلاب الحوثيين تعميم الخراب

ست سنوات مرت على انقلاب الحوثيين في صنعاء يوم 21 سبتمبر 2014، ذلك التاريخ الذي افتتح مرحلة تدمير اليمن، وشرّع الأبواب لتعميم خرابه.

5.4

يُحدث الحوثيون تغييرات جذرية على عادات وتقاليد أهالي صنعاء (محمد حمود/Getty)

ميديا

شهادات صحافيين في المنفى

تغيّرت حياة كثير من أهل الصحافة والإعلام من اليمنيين بعد انقلاب الحوثيين قبل ست سنوات من اليوم، إذ لم تعد المساحة صالحة للعيش بحريّة، فغادروا إلى بلاد عربية وأجنبية، واجتهدوا لبناء حياة جديدة. أما من بقي منهم في العاصمة، فإما ظل بلا عمل، أو اضطر إلى الاشتغال في الصحافة التابعة لـ«أنصار الله»، بمعايير لا علاقة حقيقية لها بالإعلام.

21

الحدث

كورونا: اختبارات على أدوية عشبية أفريقية

سجّل العالم، بحلول مساء أمس الأحد، نحو 22 مليوناً و800 ألف شفاء من فيروس كورونا الجديد، فيما تجاوز عدد الإصابات 31 مليوناً و200 ألف، ووصلت الوفيات إلى نحو 965 ألفاً، بحسب موقع «ورلد ميترز». وقد أقرت منظمة الصحة العالمية بروتوكولاً ينظم إجراء اختبارات على أدوية عشبية أفريقية كعلاجات محتملة لفيروس كورونا الجديد، وأمراض وبائية أخرى. وأثار انتشار الفيروس قضية استخدام الأدوية التقليدية في علاج الأمراض المعاصرة، وتأتي مصادقة منظمة الصحة العالمية لتشجع بشكل واضح الاختبارات بمعايير مماثلة لتلك المستخدمة في المختبرات. وأقرّ خبراء من منظمة الصحة مع زملاء لهم من منظمتين أفريقيتين «بروتوكولاً لإجراء اختبارات المرحلة الثالثة من التجارب السريرية على أدوية عشبية لعلاج كورونا، بالإضافة إلى ميثاق وصلاحيات لتأسيس مجلس لمراقبة السلامة وجمع البيانات» للتجارب السريرية على الأدوية العشبية، وفق بيان أشار إلى أنّ «المرحلة الثالثة من الاختبارات السريرية (تتضمن اختبار 3 آلاف شخص) محورية لتقدير سلامة وفعالية المنتجات الطبية الجديدة بشكل كامل». ونقل البيان عن المدير الإقليمي في منظمة الصحة العالمية، بروسبر توموسيمي قوله: «إذا تبينت سلامة ونجاعة وجودة أحد منتجات الطب التقليدي، فإنّ منظمة الصحة العالمية ستوصي به من أجل تصنيعه محلياً بشكل سريع وعلى نطاق واسع». على صعيد متصل، قال وزير الصحة البريطاني مات هانكوك (الصورة) إنّ بلاده وصلت إلى نقطة حاسمة في مواجهة كورونا، محذراً من احتمال فرض إجراءات عزل عام للمرة الثانية إذا لم يتبع الناس القواعد الحكومية لوقف انتشار المرض. وشهدت حالات العدوى بكورونا تزايداً حاداً فاق أربعة آلاف يومياً في الأسابيع الماضية في بريطانيا، ووصف رئيس الوزراء بوريس جونسون وضع التفشي بأنّه موجة ثانية بينما فرضت مناطق في أنحاء البلاد إجراءات وقيوداً أكثر صرامة لاحتواء انتشار المرض. وأعلن جونسون، أول من أمس السبت، فرض غرامة تصل إلى عشرة آلاف جنيه إسترليني (12,900 دولار) لمن يخالفون في إنكلترا قواعد جديدة تلزمهم بالعزل الذاتي إذا خالطوا مصاباً بكورونا.

(فرانس برس، رويترز)

الحدث

وضعت إيران، أمس الأحد، الولايات المتحدة في خانة العزلة والخسارة الدوليتين، بعد إعلان واشنطن الأحادي إعادة فرض العقوبات الأممية على طهران وتوعدها بمعاقبة من يخرقها، في خطوة لاقت انتقادات واسعة، لا سيما من روسيا والأطراف الأوروبيين الموقعين على الاتفاق النووي

تفعيل العقوبات على طهران

شروط إيران لإحياء الاتفاق النووي

طهران، واشنطن، لندن
العربي الجديد

رفضت إيران ومعها دول غربية عدة أمس الأحد، خطوة الولايات المتحدة الأحادية بتفعيل آلية «فض النزاع» في الاتفاق النووي، وإعادة فرض جميع عقوبات الأمم المتحدة على طهران. وفيما صبّ مختلف المسؤولين الإيرانيين غضبهم على واشنطن بإطلاق التهديدات والهجوم عليها، كانت هناك رسالة على مستوى آخر بعث بها الرئيس الإيراني حسن روحاني عندما تحدّث عن استعداد بلاده للاحترام الكامل للاتفاق النووي عندما تفعل كل الأطراف الأخرى المتبقية في الاتفاق ذلك. وفيما كان القادة الإيرانيون يحاولون التقليل من تداعيات الخطوة الأميركية التي لاقت انتقادات واسعة لا سيما من روسيا والأطراف الأوروبيين الموقعين على الاتفاق النووي، دفعت الضغوط الاقتصادية المتزايدة من واشنطن بالريال الإيراني إلى أدنى مستوى له على الإطلاق أمس الأحد، إذ عُرض بسعر يصل إلى 273 ألف ريال، مقارنة مع 267 ألفاً و800 ريال أول من أمس السبت. وأعلن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، ليل السبت الأحد، أن العقوبات الأميركية ضد إيران دخلت مجدداً «حيز التنفيذ»، مهدداً بأنّ أي عضو في الهيئة الأممية لا يلتزم بتلك العقوبات سيتحمل عواقب ذلك. وأضاف، في تغريدات على «تويتر»: «لن نتردد في فرض عقوباتنا على إيران، ونتوقع من كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الامتثال الكامل لالتزاماتها بموجب هذه القيود».

وأوضح بومبيو أنّ عودة فرض العقوبات على إيران تشمل التمديد الدائم لحظر الأسلحة، معتبراً ذلك «خبراً رائعاً للسلام في المنطقة». وأضاف بومبيو: «سنعلن قريباً مجموعة من التدابير الإضافية لتعزيز إنفاذ عقوبات الأمم المتحدة على إيران». لافتاً إلى أنّ «حملة الضغط الأقصى على النظام الإيراني ستستمر حتى يتوقف عن نشر الفوضى والعنف وسفك الدماء».

في المقابل، رأت إيران في سلسلة مواقف أمس الأحد، أنّ الرفض الدولي لإجراء الأميركي هو لصالحها، ويحول سياسة «الضغط الأقصى» التي اتبعتها إدارة دونالد ترامب حيالها لأعوام، إلى «عزلة قصوى» لواشنطن. وفي كلمة مقتضبة وجهها للشعب الإيراني عبر التلفزيون الرسمي خلال اجتماع لحكومته أمس الأحد، اعتبر روحاني، أن الولايات المتحدة تواجه الهزيمة في تحركها لإعادة فرض العقوبات على طهران. وأضاف: «أميركا تقترب من هزيمة مؤكدة في تحركها لإعادة فرض العقوبات... أميركا واجهت هزيمة وقوبلت برد فعل سلبي من المجتمع الدولي وحلفائها التقليديين. الشعب الإيراني لن يرضخ أبداً للضغط الأميركي، وإيران ستردّ رداً ساحقاً على البلطجية الأميركية».

وأضاف الرئيس الإيراني أن «سياسة الضغط الأقصى التي تمارسها أميركا ضدّ إيران انتهت إلى عزلتها الأقصى في البعدين السياسي والقانوني». غير أنّ روحاني لم يشر إلى البعد الاقتصادي لهذه السياسة على بلاده، والتي وضعت إيران أمام أزمة اقتصادية خانقة.

وفي إشارة إلى تهديدات الولايات المتحدة بتنفيذ ما تقتضيه إعادة فرض العقوبات الأممية على إيران، وسط توقعات بأنها قد تقوم في هذا الإطار بتفتيش السفن والطائرات الإيرانية تطبيقاً للقرار 1924، أكد الرئيس الإيراني، أنّ بلاده «سترد بشكل قوي إذا أرادت أميركا ترجمة بلطجتها وموقفها الخاطئ عملياً».

ووجه روحاني رسالة شكر إلى مجلس الأمن وأعضائه والدول الرافضة للحراك الأميركي لإعادة فرض العقوبات الأممية على إيران، قائلاً إنّ المجلس «وقف ضد أميركا بأفضل طريقة ممكنة». غير أنّ كلمة الرئيس الإيراني، لم تخل من رسائل للأعضاء المتبقين في الاتفاق النووي؛ روسيا والصين وفرنسا وبريطانيا وألمانيا، منتقداً «عدم عودة تنفيذ قرارات مجلس الأمن بشأن العقوبات (الأممية) ضدّ إيران»، مشيرة إلى أن المجلس «رفض طلب أميركا كدولة غير عضو بالاتفاق النووي لإطلاق عملية إحياء العقوبات، ولذلك لم تبدأ العملية لتنتهي إلى نتيجة».

واعتبرت الخارجية الإيرانية في بيانها أن إعلان واشنطن إعادة فرض العقوبات «مزاعم باطلة وبلا أي أثر قانوني»، مشيرة إلى أنها «كعادتها لجأت إلى تهديد وترهيب الدول لوضع عقوبات ضدها»، ورأت أن ذلك «خير دليل على اعتراف أميركا بهزيمتها في مجلس الأمن». وقالت الخارجية الإيرانية إنّ «الولايات المتحدة بعد عامين من اتباعها سياسة الضغط القصوى، أصبحت في عزلة أكثر من قبل، وفشلت في إيجاد إجماع ضد إيران ولذلك أصبحت تحتمي بالتنمر والابتزاز من المجتمع الدولي». وختمت بيانها بالتأكيد على أن إيران «تشدد على أنه إذا أقدمت أميركا منفردة أو بالتعاون مع عملائها على عمل في سياق (تنفيذ) تهديداتها ستواجه برد قوي وهي تتحمل مسؤولية جميع عواقبه الخطيرة».

وكان المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زادة، قال إنّ إعلان الإدارة الأميركية عن إعادة فرض العقوبات الأممية على إيران، «مسرحية هزلية»، معتبراً أن «التصرفات الأحادية لترامب ضد إيران لها علاقة بالانتخابات الأميركية من جهة، ومن جهة أخرى للضغط على الشعب الإيراني». وحذر خطيب زادة، في مؤتمره الصحافي الأسبوعي، واشنطن من مغبة القيام بـ«أي خطوة استفزازية» تجاه طهران، مؤكداً أن «ردنا قوي على أي شخص يتخطى حدوده». وفي السياق، اتهم خطيب زادة أطراف الاتفاق النووي بعدم تنفيذ التزاماتها، رافضاً إعادة التفاوض بشأن الاتفاق النووي، وقال إن أي إجراء في هذا الصدد «يعني تدمير الاتفاق بموجبها». وأضافت المصادر أن «الجانب الروسي يطالب أيضاً بجنوب الطريق الدولية أم 4، بحجة عدم تأمين الدوريات وهو ما ترفضه كذلك أنقرة، التي تطالب بدورها ببسط سيطرتها على مدينتي تل رفعت ومنبج، وهو ما ترفضه روسيا من ناحيتها». وأكدت أن الجانب التركي «يفضل صفقة شاملة تشمل وقفاً لإطلاق النار الدائم، وتثبيت النقاط بشكل نهائي».

وإزاء ذلك، أبدت المصادر التركية «مخاوفها من أن تكون التنازلات المطلوبة من الجانب الروسي للوصول إلى حل شامل دائم، في ليبيا وليست في سورية». وأشارت إلى أنه «رغم سعي الجانب التركي للفصل بين الملفين، إلا أن روسيا ربما وجدت أن ليبيا ليست ذات جدوى كبيرة لها كما سورية، لذلك تعمل للحصول على مكاسب في سورية على حساب ليبيا».

واستشهدت المصادر بالاجتماع الأخير في أنقرة قبل أيام «حين طالب الروسي بمنطقة واسعة جنوبي طريق أم 4، وصولاً إلى جسر الشغور مع تأمين غرب الطريق وجنوبها باتجاه ريف اللاذقية، مقابل التهدئة الشاملة والدائمة، وهو ما واجه برفض تركي شديد لأنه يعني فقدان مساحة مهمة من المنطقة المتبقية بيد المعارضة».

كما كشفت مصادر ميدانية تركية لـ«العربي الجديد»، أن تركيا دفعت بحشود كبيرة أخيراً، في سياق التصعيد قبل الاجتماعات المقبلة». وتطالب تركيا الجانب الروسي بفرض وقف إطلاق نار شامل، بحل المشاكل المتعلقة بإدلب، تحديداً مسألة فصل المعارضة المعتدلة عن المتطرفين، وعودة النازحين مقابل تبديل مواقع نقاط المراقبة. وهددت أكثر من مرة بالانسحاب من العملية السياسية، في حال عاد التصعيد إلى إدلب مجدداً. وعملت على تحصين وجودها الميداني في المنطقة، لردع أي خروقات من قبل النظام وروسيا».

ونفذت عدة مقاتلات حربية روسية أمس، أكثر من 30 غارة جوية بحسب ناشطين، استهدفت أطراف مدينة إدلب، لم تسفر عن خسائر في صفوف المدنيين. وأفادت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، أن 9 طائرات تناوبت على قصف محيط مدينة إدلب الغربي ومنطقة عرب سعيد ومحيط بلدة بابتنتا، شمالي غرب مدينة إدلب. وأوضحت أن المقاتلات التي أقلعت من قاعدة حميميم على الساحل السوري حامت في سماء المنطقة لنحو ساعة، وركّزت ضرباتها على مواقع لـ«هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً)، وفصائل أخرى. ووصفت المصادر التصعيد الروسي، بـ«الضغوط عشية اللقاءات المقبلة بين وفدي الجانبين، بعد التوافق على استمرار المباحثات بين الجانبين، وفي جعبة كل طرف مجموعة من المطالب وهي مطروحة بسقف عال، ما يتطلب من الطرفين تقديم تنازلات للوصول إلى توافقات جديدة».

واستهدفت قوات النظام بالقذائف الصاروخية والمدفعية أطراف قرى وبلدات سفوهن والفطيرة وكنصفرة والبارة وبينين وفليفل جنوبي إدلب، وسط قصف بالرشاشات الثقيلة على أطراف قرية العنكاوي في سهل الغاب شمالي غرب مدينة حماة. ويأتي هذا القصف بالرغم من استمرار العمل بأتفاق وقف إطلاق النار الذي توصّلت إليه كل من أنقرة وموسكو في 5 مارس/آذار الماضي. كما يأتي بعد أيام من اللقاءات الثنائية الروسية - التركية في العاصمة أنقرة، والتي طالبت فيها موسكو بتخفيض عدد القوات التركية في إدلب. وتزامن القصف مع تعزيزات عسكرية تركية، بلغت نحو 20 آلية، توزّعت على نقاط المراقبة والانتشار التي تجاوز عددها الـ60 نقطة في الشمال السوري.

روحاني: سنعود لتعهداتنا إذا أوفت الدول بالتزاماتها

رفض دولي لإعلان واشنطن إعادة فرض العقوبات على إيران

تدهور صحة ناشطة حقوقية

نُقلت نسرين سوتوده، المحامية الإيرانية الناشطة في مجال حقوق الإنسان والتي بدأت قبل أكثر من شهر إضراباً عن الطعام، من السجن إلى مستشفى في طهران بعد «تراجع حاد» في وضعها الصحي، بحسب ما أفاد زوجها. وقال رضا خندان لوكالة «فرانس برس»، أول من أمس السبت، إن سوتوده التي تقضي حكماً بالسجن لمدة 12 عاماً، ادخلت وحدة العناية بأمراض القلب في مستشفى طالقاني في العاصمة الإيرانية، بعيد وصولها إلى قسم الطوارئ.

روحاني: واشنطن تعيش العزلة الصوت وسترد على أي تحرك ضدنا (الأناضول)

للحديث تتمة...

عندما تستورد تونس الفوسفات

وليد التليلي

مرّ الخبر بشكل عادي تقريباً في وسائل الإعلام، وكأنه صفقة اقتصادية كالتي تحدث كل يوم في أي بلد وتتناقلها الوكالات روتينياً ضمن ما تنقله من أخبار عن العالم. إلا أنّه ليس خبراً عادياً قطعاً، لأنه يدق ناقوس الخطر في تونس مرة أخرى وينبّه حكومة نائمة وأحزاباً تلهو بمصائر الناس. الخبر يقول إنّ تونس تستورد للمرة الأولى في تاريخها مادة الفوسفات، وتنتظر في نهاية سبتمبر/ أيلول الحالي، وصول أول دفعة من المادة، وذلك ضمن خطة لاستيراد 40 ألف طن من الفوسفات شهرياً، لتأمين مخزونات استراتيجية لصناعة المواد الكيميائية. وتخرج تونس التي كانت ثالث منتج عالمي للفوسفات، للمرة الأولى في تاريخها للسوق الدولية لاستيراد هذه المادة، بعد تعثّر نشاط استخراج الفوسفات ونقله من مناطق الإنتاج في الحوض المنجمي بمحافظة قفصة في جنوب غربي البلاد، نحو مصانع التحويل التابعة للمجمع الكيميائي التونسي (شركة حكومية). والواقع أنّ تونس لديها شوكة في خاصرتها جنوبي البلاد، إذ تعاني المنطقة من ألم فشلت كل الحكومات في معالجته منذ ما قبل الثورة، خصوصاً عندما انطلقت ثورة الحوض المنجمي في محافظة قفصة تطالب بحقها في ثروة تخرج من باطن أرضها لتبددها السلطة، بينما توقفت الحياة في تلك الأرجاء حرفياً في ستينيات القرن الماضي؛ شوارع صفراء وظروف قاسية وأمراض تنفس ضربت أجيالاً من أهالي مدينتي الرديّف وأم العرائس في المحافظة.

لا يطالب الأهالي بأكثر من حقهم في ثروة يموتون من أجلها، يريدون بعضها لأطفالهم على شكل مدرسة ومستشفى وحديقة يلعبون فيها. كتبوا في معاناتهم أغاني ومسرحيات يعرفها التونسيون شمالاً ويرددونها أحياناً، ولكن كل الحكومات فشلت في التعاطي معهم وإيجاد حلول لإنهاء المأساة واستئناف العمل الذي يعرف الخبراء أنّه كان سيُغني التونسيين عن الاقتراض من الخارج.

الغريب أنّ الأحزاب التونسية ونخبها العظيمة لم تُلقِ بالاً للخبر، ولم يفاجئها أو يحركها ما سيترتب عن ذلك، وبقيت مستمرة في سجالات لا تهمّ الناس في شيء، بينما تتكرر المأساة ذاتها شرق الحوض الجنوبي نفسه، حيث أوقف الأهالي أيضاً إنتاج البترول، والجماعة منشغلة بمصطلحات الدستور وصراع الأجنحة في الأحزاب وصلاحيات الرئيس، ولم ينجح مسؤول واحد طوال كل هذه السنوات في التفاوض على حل مع المحتجين جنوباً ينهي هذه المأساة.

ظريف: للوقوف بوجه البلطجي

قال وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، خلال مقابلة مع التلفزيون الإيراني مساء السبت، من أهمية إعادة الولايات المتحدة فرض العقوبات على بلاده، معتبراً ان الخطوة «محاولة فاشلة»، وموكداً انّ «الاميركيين يعلمون ان مزاعمهم باطلة لذلك يصارعون التمر لتحقيق اهدافهم». وقال ظريف انّ على المجتمع الدولي الوقوف في وجه استخدام الولايات المتحدة العقوبات لفرض ارادتها «كبلطجي»، او ان ينتظر هو مواجهة العقوبات.

شرق غرب

البرهان في الإمارات

أعلن مجلس السيادة الانتقالي في السودان، أن رئيسه الفريق أول عبد الفتاح البرهان (الصورة)، توجه أمس الأحد، إلى الإمارات يرافقه وفد وزاري رفيع المستوى وعدد من الخبراء والمختصين في قضايا التفاوض. وأوضحت إدارة الإعلام في المجلس السيادي أن البرهان سيعقد خلال الزيارة، التي تستغرق يومين، مباحثات مشتركة مع القيادة الإماراتية متعلقة بكافة القضايا الإقليمية المرتبطة بالشأن السوداني. وكانت مصادر أكدت لـ«العربي الجديد» أن أبوظبي والرياض تمارسان الضغوط على الخرطوم من أجل الانضمام لمسار التطبيع مع إسرائيل.

(العربي الجديد)

مليشيات مدعومة من الإمارات تقمع احتجاجات المكلا

أطلقت قوات النخبة الحضرمية، المدعومة إماراتياً، أمس الأحد، الرصاص الحي لتفريق محتجين في مدينة المكلا، عاصمة محافظة حضرموت اليمنية، خرجوا للتنديد بالفساد وارتفاع الأسعار وانعدام الخدمات في المدينة. وقال مصدر إعلامي شهد التظاهرة لـ«العربي الجديد»، إن قوات النخبة الحضرمية أطلقت النار لتفريق المتظاهرين، كما اعتقلت القوات عدداً منهم واقتادتهم إلى أماكن مجهولة.

(العربي الجديد)

وزير الخارجية القطري يلتقي الأمين العام لمجلس التعاون

اجتمع نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية القطري، الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني (الصورة)، أمس الأحد، في الدوحة، مع الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية نايف فلاح الحجرف. وأفادت وكالة الأنباء القطرية «قنا»، بأنه جرى خلال الاجتماع تبادل وجهات النظر حول مسيرة مجلس التعاون والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

(العربي الجديد)

لا اتفاق على جدول أعمال المفاوضات الأفغانية

واصل الوفد الحكومي الأفغاني ووفد حركة طالبان، التفاوض في العاصمة القطرية الدوحة، أمس الأحد، بهدف التوصل إلى اتفاق حول جدول أعمال المفاوضات. وقال المتحدث باسم وفد التفاوض في حركة طالبان محمد نعيم، في حديث مع «العربي الجديد» إنه لا يزال هناك الكثير مما لم يتم الاتفاق عليه بين الطرفين، لكنه أشار إلى تسجيل تفاهم على بعض النقاط التي لم يحددها.

(العربي الجديد)

مصر: احتجاجات على مخالفات البناء

قالت مصادر أهلية وأمنية مصرية لـ«العربي الجديد» إن التظاهرات التي اندلعت في قرية الكدابة في مركز أطفيح بمحافظة الجيزة، أمس الأحد، والتي شهدت تنديداً بممارسات النظام، سببها التعسف ضد أبناء المنطقة بملف التصالح في مخالفات البناء. وأكدت أن الأهالي الذين تجمعوا في منطقة سوق القرية بعد صلاة الظهر لا ينتمون لأي تيار سياسي وبصفة خاصة التيار الإسلامي.

(العربي الجديد)

تقرير

«لواء القدس»: التحوّل من الإيرانيين إلى الروس

أمين العاصي

تلقّت مليشيا «لواء القدس» في الآونة الأخيرة ضربات عدة، أدت إلى مقتل قياديين ومسلحين فيها، على يد ما يُعتقد أنها مجموعات تابعة لتنظيم «داعش» تنشط في بادية دير الزور. وتأتي التطورات بعد أن دفع الجانب الروسي هذه المليشيا، التي تضم عناصر من مخيّمات اللاجئين الفلسطينيين في سورية لتقاتل إلى جانب قوات النظام، لمواجهة التنظيم. ووثّق المرصد السوري لحقوق الإنسان، مقتل ثلاثة من عناصر هذه المليشيا منذ أيام، جراء انفجار لغم أرضي بآلية تقلّهم في بادية منطقة الشميطية، بريف دير الزور الغربي، في حادث تكرر كثيراً خلال الشهرين الأخيرين. مع العلم أنه قُتل في منتصف الشهر الحالي، قيادي في «اللواء» على يد مجهولين، في منطقة المجيل غربي بلدة التبني، على يد عناصر يُرجّح أنهم من تنظيم «داعش». وسبق أن نعى «لواء القدس»، في أواخر شهر يوليو/ تموز الماضي، قيادياً قُتل مع مجموعة من العناصر، على يد ما يُعتقد أنها خلية لتنظيم «داعش» في ريف دير الزور الشرقي. ويعتبر «لواء القدس» من أبرز المليشيات التي لا تزال تقاتل إلى جانب قوات النظام منذ منتصف عام 2012، الذي شهد تشكيل مجموعات عدة على يد أجهزة المخابرات التابعة لنظام بشار الأسد، من أجل محاصرة الحراك الثوري في مخيمي النيرب وحندرات للاجئين الفلسطينيين في حلب، إضافة إلى دورها في قمع المتظاهرين في المدينة. وكان الدفاع عن مطار النيرب على أطراف مدينة حلب، أول مهام هذه المجموعات التي وسّعت نشاطها ليشمل مدينة حلب ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين في عموم سورية. مع العلم أن تلك المخيمات، وتحديداً مخيمي الرمل الفلسطيني في اللاذقية واليرموك في العاصمة دمشق، يشهدان حراكاً ثورياً.

وجاء تشكيل هذه المجموعات على يد محمد السعيد، وهو من سكان مخيم النيرب في حلب، وكانت تربطه علاقات مع أجهزة المخابرات وحزب الله قبل انطلاق الثورة السورية ربيع عام 2011. وضمّ السعيد إلى هذه المجموعات عدداً كبيراً من الشباب الفلسطيني من سكان مخيمي النيرب وحندرات، من بينهم محكومون بقضايا جنائية أطلق النظام سراحهم. وجنّد السعيد أيضاً شباناً سوريين، ممن يطلق عليهم اللاجئين الفلسطينيين في سورية، وتحديداً مخيمي الرمل الفلسطيني في اللاذقية واليرموك في العاصمة دمشق، بشهادة حراكاً ثورياً.

ساهم «لواء القدس» في حصار مخيم اليرموك جنوبي دمشق

وفي تسعينيات القرن الماضي، كان السعيد يعمل في تجارة الأقمشة، قبل أن يتحوّل إلى تجارة السلاح، ويتنقل بين عدة دول، منها تركيا ولبنان والعراق، قبل أن يستقر في سورية. وبعد اندلاع الثورة السورية، تحوّل إلى تاجر مخدرات، وأسّس مجموعة مسلحة، بدأت بالتشبيح، قبل أن تتحوّل إلى مجموعة مسلحة تقاتل قوات المعارضة في حلب وريفها. وبعد سيطرة المعارضة على أحياء حلب الشرقية، التي انتهت في نهاية ذاك العام، بخروج هذه الفصائل من شرقي حلب، في حدث فاصل في مسيرة الثورة السورية المسلحة، كما قُلدت وزارة الدفاع الروسية زعيم «لواء القدس» محمد السعيد «وسام النصر»، إثر انتزاع السيطرة على مخيم اليرموك من تنظيم «داعش» في مايو/أيار 2018، عقب صفقة مع التنظيم سمحت له بنقل مسلحيه إلى البادية السورية.

ومنذ عام 2017، وجّه الجانب الروسي «لواء القدس» لقتال تنظيم «داعش» في البادية، فتكبّد خسائر جسيمة في أرواح مسلحيه في المعارك. وحسب دراسة صدرت عن «المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية» في عام 2019، فإن بنية «لواء القدس»، تحديداً قيادته، مشكّلة من البلطجية وتجار ومروجي المخدرات: «فكان من السهل عليه تنظيم نهبه، وارتكاب انتهاكات كثيرة بحق المدنيين»، وفق الدراسة. وعن مصادر تمويل «لواء القدس»، أشارت الدراسة إلى مصادر متعددة، فقد «باعوا المناطق التي سيطروا عليها لتجار أو لصوص، ونهبوا المصانع وجلبوا الآتها إلى مستودعات للمسروقات تابعة لهم، إضافة إلى تلقيهم أموالاً لقاء تمكين أشخاص في مواقعهم، أو إخراج آخرين من السجن أو السؤال عن السجن، أو ترخيص مشاريع أو تسهيل قضايا تجارية أو توقيع معاملة».

من جانبه، يصف الكاتب الفلسطيني طه عبد الواحد، في حديث لـ«العربي الجديد»، دور «لواء القدس» بـ«السلبي للغاية»، مشيراً إلى أن النواة الأولى لهذه المليشيا مشكلة من «شبيحة كازينوهات وصالات أفراح» من الفلسطينيين في مخيم النيرب، وشخصيات تعمل في مجال العقارات، كان لها ارتباطات مع أجهزة الأمن والمخابرات قبل الثورة السورية. ويصف المليشيا بـ«القوة الضاربة القمعية العنيفة القذرة للأجهزة الأمنية السورية»، موضحاً أن هذه المليشيا «شاركت في الاعتقالات وفي قمع احتجاجات خرجت في المخيمات، لا سيما مخيمات حلب، كما شاركت في حصار مخيم اليرموك».

الحدث

روسيا تزيد من قصف إدلب

إدلب ـ عامر السيد علي
إسطنبول ـ جابر عمر

شنّت الطائرات الروسية أكثر من 30 غارة أمس على إدلب (فرانس برس)

المح وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، إلى إمكانية انتهاء العملية السياسية في إدلب، في حال عدم التوصل إلى اتفاق مع روسيا أو استئناف العمليات العسكرية. وقال في مقابلة مع قناة «سي أن أن ترك» التركية: «نحن بحاجة للحفاظ على وقف إطلاق النار في منطقة إدلب أولاً»، مشيراً إلى أن الاجتماعات «ليست مثمرة للغاية»، تعقيباً على اجتماع خبراء عسكريين روس واتراك في أنقرة. بدورها، كشفت مصادر تركية مطّلعة، أمس، أن التصعيد الروسي في إدلب، بمثابة ضغط سيتبعه اجتماعات مقبلة بين الوفدين التركي والروسي لمناقشة الأوضاع في المنطقة، بعد فشل الاجتماعات الأخيرة. وأوضحت المصادر لـ«العربي الجديد»، أن الجانبين التركي والروسي اتفقا على عقد جولة جديدة من المباحثات بخصوص إدلب، ولكن من دون تحديد الموعد بشكل مؤكد، وربما تكون في الأيام القليلة المقبلة، لاستكمال المفاوضات بعد فشلت الجولة السابقة بسبب المطالب الروسية، ورفضها من الجانب التركي المطالب باتفاق شامل. وكشفت المصادر أن المطالب الروسية تتمحور حول «انسحاب نقاط المراقبة التركية الموجودة على طول الطرق الدولية أم 4 وأم 5، التي باتت محاصرة من قبل قوات النظام، لانتفاء عملها بالمراقبة. وصف المليشيا بـ«القوة الضاربة القمعية العنيفة القذرة للأجهزة الأمنية السورية»، موضحاً أن هذه المليشيا «شاركت في الاعتقالات وفي قمع احتجاجات خرجت في المخيمات، لا سيما مخيمات حلب، كما شاركت في حصار مخيم اليرموك».

وأضافت المصادر أن «الجانب الروسي يطالب أيضاً بجنوب الطريق الدولية أم 4، بحجة عدم تأمين الدوريات وهو ما ترفضه كذلك أنقرة، التي تطالب بدورها ببسط سيطرتها على مدينتي تل رفعت ومنبج، وهو ما ترفضه روسيا من ناحيتها». وأكدت أن الجانب التركي «يفضل صفقة شاملة تشمل وقفاً لإطلاق النار الدائم، وتثبيت النقاط بشكل نهائي».

وإزاء ذلك، أبدت المصادر التركية «مخاوفها من أن تكون التنازلات المطلوبة من الجانب الروسي للوصول إلى حل شامل دائم، في ليبيا وليست في سورية». وأشارت إلى أنه «رغم سعي الجانب التركي للفصل بين الملفين، إلا أن روسيا ربما وجدت أن ليبيا ليست ذات جدوى كبيرة لها كما سورية، لذلك تعمل للحصول على مكاسب في سورية على حساب ليبيا».

واستشهدت المصادر بالاجتماع الأخير في أنقرة قبل أيام «حين طالب الروسي بمنطقة واسعة جنوبي طريق أم 4، وصولاً إلى جسر الشغور مع تأمين غرب الطريق وجنوبها باتجاه ريف اللاذقية، مقابل التهدئة الشاملة والدائمة، وهو ما واجه برفض تركي شديد لأنه يعني فقدان مساحة مهمة من المنطقة المتبقية بيد المعارضة».

كما كشفت مصادر ميدانية تركية لـ«العربي الجديد»، أن تركيا دفعت بحشود كبيرة أخيراً، في سياق التصعيد قبل الاجتماعات المقبلة». وتطالب تركيا الجانب الروسي بفرض وقف إطلاق نار شامل، بحل المشاكل المتعلقة بإدلب، تحديداً مسألة فصل المعارضة المعتدلة عن المتطرفين، وعودة النازحين مقابل تبديل مواقع نقاط المراقبة. وهددت أكثر من مرة بالانسحاب من العملية السياسية، في حال عاد التصعيد إلى إدلب مجدداً. وعملت على تحصين وجودها الميداني في المنطقة، لردع أي خروقات من قبل النظام وروسيا».

ونفذت عدة مقاتلات حربية روسية أمس، أكثر من 30 غارة جوية بحسب ناشطين، استهدفت أطراف مدينة إدلب، لم تسفر عن خسائر في صفوف المدنيين. وأفادت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، أن 9 طائرات تناوبت على قصف محيط مدينة إدلب الغربي ومنطقة عرب سعيد ومحيط بلدة بابتنتا، شمالي غرب مدينة إدلب. وأوضحت أن المقاتلات التي أقلعت من قاعدة حميميم على الساحل السوري حامت في سماء المنطقة لنحو ساعة، وركّزت ضرباتها على مواقع لـ«هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً)، وفصائل أخرى. ووصفت المصادر التصعيد الروسي، بـ«الضغوط عشية اللقاءات المقبلة بين وفدي الجانبين، بعد التوافق على استمرار المباحثات بين الجانبين، وفي جعبة كل طرف مجموعة من المطالب وهي مطروحة بسقف عال، ما يتطلب من الطرفين تقديم تنازلات للوصول إلى توافقات جديدة».

واستهدفت قوات النظام بالقذائف الصاروخية والمدفعية أطراف قرى وبلدات سفوهن والفطيرة وكنصفرة والبارة وبينين وفليفل جنوبي إدلب، وسط قصف بالرشاشات الثقيلة على أطراف قرية العنكاوي في سهل الغاب شمالي غرب مدينة حماة. ويأتي هذا القصف بالرغم من استمرار العمل بأتفاق وقف إطلاق النار الذي توصّلت إليه كل من أنقرة وموسكو في 5 مارس/آذار الماضي. كما يأتي بعد أيام من اللقاءات الثنائية الروسية - التركية في العاصمة أنقرة، والتي طالبت فيها موسكو بتخفيض عدد القوات التركية في إدلب. وتزامن القصف مع تعزيزات عسكرية تركية، بلغت نحو 20 آلية، توزّعت على نقاط المراقبة والانتشار التي تجاوز عددها الـ60 نقطة في الشمال السوري.

الغلاف

بعد 6 سنوات على انقلاب الحوثيين واجتياح العاصمة اليمنية صنعاء في 21 سبتمبر/ أيلول 2014، تبدّلت هوية المدينة باتجاه فرض حكم المليشيات وتعميم الخراب انطلاقاً منها إلى كل اليمن

21 سبتمبر اليمني
6 سنوات من حكم المليشيات وتعميم الخراب

عدن ـ **زكريا احمد**

تصادف اليوم الذكرى السادسة لسقوط العاصمة اليمنية صنعاء في قبضة المليشيا الحوثية وبدء مسلسل انهيار الدولة. لكن المآلات التي أحدثها زلزال 21 سبتمبر/ أيلول 2014 المصنف كـ«ثورة شعبية» في قاموس الحوثيين، تجعل الحقبة العصيبة التي عاصرها اليمنيون منذ ذلك التاريخ فقط، أشبه بعقدين من الزمن أو أكثر. وبعد 6 سنوات على اجتياح صنعاء، لا يزال العنف سيد الموقف في مناطق يمنية عدة، أبرزها مأرب والجوف، فالجماعة التي تحكم عاصمة البلاد منفردة، بعد اجتياحها تحت لافتة تحسين الخدمات، تحتفل هذه الأيام بما تدعوه «2000 يوم من الصمود أمام التحالف السعودي الإماراتي»، وتواصل تعميم الخراب شرقاً، ملوّحة بالقدرة على القتال حتى 4 آلاف يوم. وفي مقابل الولع الحوثي بالإحصاء والتباهي بإدراج اليمن في موسوعة أرقام فلكية من ناحية أيام الصمود، أو محاربة 17 دولة وتشييد مئات المقابر، تنظر شريحة واسعة من اليمنيين إلى 21 سبتمبر على أنه أكبر انتكاسة مدوّية في التاريخ اليمني المعاصر، وتصنّفه كنكبة أثمرت تفشي الفصائل والمليشيات الحاكمة، وسقوط العديد من الضحايا منذ 6 سنوات، وتشرد الكثير داخل البلاد، وسط تهديد بمجاعة وشيكة.

ويحتفي الحوثيون بالمناسبة التي أشعلت حرباً بالوكالة بين أطراف إقليمية هي إيران والسعودية، بأنها ثورة أطاحت خصومهم من القوى العسكرية والقبلية التقليدية. وفي هذا اليوم من كل عام، تمنح السلطات الحوثية سكان المحافظات الخاضعة لسيطرتها إجازة رسمية، باعتباره عيداً وطنياً، لكن الحكومة المعترف بها دولياً، التي تشردت نحو عدن وبعدها الرياض منذ ذلك اليوم، تصف 21 سبتمبر بـ«اليوم المشؤوم وذكرى النكبة».

عقب اجتياح صنعاء في سبتمبر 2014، أجبر الحوثيون، الرئيس عبد ربه منصور هادي، على تشكيل حكومة جديدة يشاركون فيها، بناءً على اتفاق أشرف عليه أول مبعوث للأمم المتحدة في اليمن، المغربي جمال بنعمر. ودفعت هشاشة مؤسسة الرئاسة، الحوثيين إلى المطالبة بمكاسب أكبر، أبرزها الشراكة في مؤسسات الدولة كافة، وتعيين أحد قياديهم في منصب نائب رئيس الجمهورية، فضلاً عن دمج نحو 20 ألفاً من مقاتليهم في صفوف القوات المسلحة والأمن التي ابتلعتها بعد أشهر بالكامل. وبعد أن كانت أسعار الوقود هي الشعار الرئيسي لاجتياح صنعاء، بدأ الحوثيون بإشهار عناوين جديدة لمعاركهم، فأفصحوا عن نيّاتهم للسيطرة على منابع النفط في مأرب، تحت شعار محاربة من وصفوهم بـ«الدواعش»، ثم تمددوا غرباً وصولاً نحو الحديدة على شواطئ البحر الأحمر. لكن الاستقالة المفاجئة لهادي وحكومة خالد بحاح في 19 يناير/ كانون الثاني 2015، ثم انتقاله إلى عدن في فبراير/ شباط من العام عينه، أربكا مخططات الحوثيين بالإبقاء عليه كواجهة شرعية، وهو ما دفعهم إلى ملاحقته صوب عدن، قبل خضوع البلد لوصاية إقليمية تحت مسمى التحالف الداعم لشرعية هادي.

خاض الحوثيون بعد ذلك معارك سهلة في اجتياح المدن اليمنية شمالاً وجنوباً، مستفيدين من تسهيلات قدّمها الرئيس السابق علي عبدالله صالح (الذي قُتل على أيديهم في ديسمبر/ كانون الأول 2017). ووفقاً لنائب الرئيس، علي محسن الأحمر، فإنه لم يدافع عن صنعاء في وجه الزحف الحوثي سوى معسكر السبعين الذي قدّم 294 قتيلاً، وذلك في تصريحات أطلقها قبل 3 أعوام، بعد أن ترك من أسماهم «الجمهوريين»، الجمهورية والثورة اليمنية فريسة للحوثي، في إشارة إلى تخلي المؤسسات العسكرية والأمنية كافة عن واجباتها.

تفتّت الدولة وطمس الهوية اليمنية

بدا الحوثيون وكأنهم قد اختنقوا في انقلاب غير مدروس، خصوصاً بعد اعتكاف هادي في صنعاء ثم هروبه، فلجأوا إلى إصدار قرارات عزل محافظين وتكليف موالين لهم، ونشروا عناصر «اللجان الثورية»، كمشرفين بصلاحيات واسعة على وزراء ومديرين عامين في مؤسسات الدولة. واستحدثوا مكاتب للتقاضي ورفع المظالم، يديرها مسؤولون أمنيون موالين لهم بعد تعطل المحاكم، ليتوّجوا مسلسل تفتيت الدولة بحلّ البرلمان المنتخب وتعليق العمل بالدستور.

وعلى الرغم من العودة الشكلية للمؤسسات، بعد إشهار الحوثيين تحالفهم مع حزب صالح، إلا أنهم واصلوا استحواذهم على مصدر القرار، بتعيين المحسوبين عليها في هرم أجهزة الدولة التنفيذية والعسكرية، والغوا إجازة السبت التي كانت قد أقرتها الحكومة السابقة، معيدين العمل بإجازة الخميس، فضلاً عن إقرار التقويم الهجري على رأس المعاملات الرسمية، وتوسيع الشرخ المجتمعي داخل اليمن ومنع توزيع العملة النقدية التي طبعتها الحكومة في مناطقهم.

جرعة تنشيطية لـ«القاعدة» وولادة «المجلس الانقلابي»

لم يكن ابتلاع الحوثيين مؤسسات الدولة النتيجة الوحيدة لاجتياح صنعاء، لكن انقلابهم على الدستور، وتوسيعهم غرباً وجنوباً، منح تنظيم «القاعدة» جرعة تنشيطية، أعادت إليه الحياة بعد سنوات من التواري عن الأنظار. ووجد عناصر «القاعدة» المبررات الكافية للظهور العلني ومحاكاة انقلاب صنعاء، وذلك بالسيطرة على مدينة عاصمة حضرموت في إبريل/نيسان 2015، فحكموها عاماً كاملاً، فضلاً عن سيطرتهم على مدن وبلدات مختلفة في محافظات البيضاء وأبين وشبوة. ومع تصاعد الفرز الجهوي والطائفي بعد الانقلاب، اكتسب تنظيم «القاعدة» شرعية في نظر المجتمعات المحلية، خصوصاً في البيضاء التي لا يزال مهيمناً على مناطق فيها حتى الآن. وحظي التنظيم بالتفاف شعبي وقبلي، بعد انخراط العشرات في معسكرات تدريب تابعة له من أجل قتال الحوثيين. ووجد عناصر «القاعدة» المبررات الكافية للظهور العلني ومحاكاة انقلاب صنعاء، وذلك بالسيطرة على مدينة عاصمة حضرموت في إبريل/نيسان 2015، فحكموها عاماً كاملاً، فضلاً عن سيطرتهم على مدن وبلدات مختلفة في محافظات البيضاء وأبين وشبوة. ومع تصاعد الفرز الجهوي والطائفي بعد الانقلاب، اكتسب تنظيم «القاعدة» شرعية في نظر المجتمعات المحلية، خصوصاً في البيضاء التي لا يزال مهيمناً على مناطق فيها حتى الآن. وحظي فضلاً عن حصولهما على أجهزة أمنية وعسكرية من الإمارات وإيران. ووفقاً لما ذكر خبراء لـ«العربي الجديد»، فإن الجماعات الثلاث، الحوثيين و«القاعدة» و«المجلس الانتقالي الجنوبي»، تلتقي حركات دينية خالصة، وبروز أي جماعة وتفوقها يشكّلان خطراً وجودياً على الباقين.

> بات يوم 21 سبتمبر تاريخاً لبدء عهد المليشيات في اليمن

> الطبقة التي حلت محل صالح كانت أكثر منه كفاءة

ضعف الرئيس يعزز الانقلابات

ساهم الرئيس اليمني هادي، بشكل أو بآخر، في تقوية الانقلاب الحوثي على الدولة. وخلافاً للتساهل والحياد المريب الذي أبداه تجاه الزحف الحوثي من صعدة وصولاً إلى مشارف صنعاء، تنفق مصادر عسكرية على أنه وجّه بتسليم عشرات القواعد العسكرية للحوثيين، تكاية بخصومه التقليديين القبليين في قبيلة حاشد وحزب «التجمع اليمني الإصلاح». وعلى الرغم من رفض الحوثيين بعد 21 سبتمبر تطبيق ما أسمي «اتفاق السلم والشراكة»، الذي نصّ على انسحابهم من صنعاء وتسليم السلاح الثقيل للدولة بمقابل إدراجهم في حكومة الشراكة، إلا أن هادي بدأ يشرعن الإجراءات الانقلابية بعد إصداره مرسوماً قضى بتعيين القيادي الحوثي صالح الصماد، مستشاراً له. وهو الرجل نفسه الذي كانت وسائل إعلام الجماعة تصفه بـ«الرئيس»، بعد اكتمال أركان الانقلاب وتأسيس المجلس السياسي الأعلى، وذلك قبل أن يُقتل بغارة جوية في الحديدة في منتصف إبريل 2018. وتفاوتت آراء الشارع اليمني حينها حول الموقف الغامض لهادي من الانقلاب، ففيما اعتبره طرف أنه «متواطئ» مع الحوثيين، برر آخرون موقفه بأنه كان ضحية لمؤامرة خارجية نفذتها دول إقليمية دون معرفته الكاملة بتفاصيلها. لكن تكرار السيناريو أخيراً في العاصمة المؤقتة عدن مع «المجلس الانتقالي» ومنحه الشرعية بتعيين محافظ لها من الموالين له، من دون تنفيذ باقي بنود اتفاق الرياض، عزّزا أكثر الرأي الثاني.

في السياق، اعتبر الباحث عبد الناصر المودع، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن 21 سبتمبر عمل إجرامي أخرق سقطت فيه الدولة، وأن الأحداث اللاحقة كافة بمثابة «صدى» لذلك الزلزال وتفاصيل ليس إلا. وأضاف أن «21 سبتمبر هو يوم سقوط النظام السياسي، الذي شكّلته أربعة أحداث، هي 26 سبتمبر 1962 (الثورة اليمنية على حكم الإمامة)، 30 نوفمبر/ تشرين الثاني 1967 (ذكرى استقلال جنوب اليمن عن الاحتلال البريطاني)، 22 مايو/ أيار 1990 (يوم إعلان الوحدة بين الشمال والجنوب)، و11 فبراير 2011 (الثورة الشبابية). ففي 21 سبتمبر 2014 سقطت عملياً كل شعارات تلك الثورات وأهدافها، ودخل اليمن طوراً جديداً لا يشبه ما قبله: زمن حكم المليشيات». ورأى المودع أن «الطبقة السياسية التي حلت محل صالح كانت أكثر منه فساداً وأقل منه كفاءة، وكانت الطامة الكبرى حين ذهب جزء من تلك الطبقة وبالتحديد الرئيس (هادي)، الذي تنصل من القيام بدوره رئيساً انتقالياً، للبقاء في السلطة بأي ثمن، بما في ذلك التآمر على الدولة مع مليشيات الحوثي، التي وعدته بأنها ستقوي حكمه وتمدد له في الحكم».

خصوم وهميون وشرعية مفقودة

طوال السنوات الست من عمر الانقلاب، ابتكر الحوثيون عشرات اللافتات والعناوين غير الواقعية لمواصلة حروبهم، واستقطاب المزيد من المقاتلين، ما جعلهم قادرين على الاستمرارية بذات القوة حتى اليوم. وفيما برزت الولايات المتحدة وإسرائيل عدوين رئيسيين افتراضيين للحوثيين، استثمر الانقلاب الحوثي أبناء قبائل الشمال كخزّان بشري، تحت مسميات عدة، بدءاً من «القضاء على الظلم في قبيلة حاشد وآل الأحمر ومحاربة حزب الإصلاح بعمران»، وصولاً إلى «الدواعش والمنافقين والإرهابيين والمرتزقة والجنجويد وغيرهم».

وبذريعة هذه المعارك الوهمية، يرفض الحوثيون المقترحات الأممية منذ أواخر 2014 بتسليمهم السلاح الثقيل الذي استولوا عليه بعد الانقلاب، حتى إن زعيمهم عبد الملك الحوثي، قال في أول خطاباته عقب اجتياح صنعاء: «بماذا سنحارب العدو الخارجي إذا سلمنا السلاح؟ بالحجارة؟».

ومع توجيه الاتهامات إليها بابتكار قوائم خصوم محدّثة دورياً، من أجل تصفية منافسيها وابتلاع القبائل اليمنية لتركيعها فقط، تنفي مصادر موالية للحوثيين أن يكون هذا توجهها العام، وتقول إن مناطقها ما زالت تحتضن العشرات من القبائل ذات التوجهات السياسية المختلفة. في السياق، يذكر الحسن الجلال، وهو صحافي موالٍ لجماعة الحوثيين، أن الحوثيين يخوضون معركة كل اليمنيين، لا معاركهم الخاصة. وكانوا جادّين في عدم الاستفراد بالسلطة أو إقصاء أي مكوّن، ولكن «هناك حملة ممنهجة لشيطنتهم وتشويههم منذ اليوم الأول للعدوان السعودي الإماراتي». ويعتبر في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «21 سبتمبر، كانت الثورة الوحيدة بالتاريخ التي لم تنصب لخصومها المشانق ولم تزج بهم بالسجون، بل جلست معهم إلى طاولة واحدة، وحاورتهم ومدت يدها للسلم والشراكة. وحتى اليوم لا تزال صنعاء تحتضن الإصلاحي والمؤتمري والجنوبي والأنصاري (أنصار الله، الاسم الحركي للحوثيين)».

وبخصوص المستقبل الوردي الذي رسمه الحوثيون للمجتمع اليمني والوعود بالرخاء والقضاء على الفساد بإعادة أسعار الوقود إلى ما كانت عليه، قبل تحول ذلك إلى أكبر أزمة إنسانية في العالم، يدافع الجلال عن أهدافهم بالقول: «إن الثورة وجدت نفسها في الأشهر الأولى أمام عدوان غاشم تقوده السعودية، ومن الظلم تحميلها كل ما حدث».

مطالبات باعتراف دولي

عجز الحوثيون عن الظفر بأي اعتراف دولي، رغم سيطرتهم على صنعاء، باستثناء استقبالهم سفارة يتيمة في إيران. حتى إن القيادي الحوثي حسين العزّي (الصورة)، المُعيّن نائباً لوزير خارجية صنعاء، طالب أخيراً بتمكينهم من حضور جلسات ونقاشات مجلس الأمن والجمعية العمومية للأمم المتحدة، التي تستفرد بها حكومة هادي. واعتبر في تغريدة على «تويتر» أن «حضورهم سيوفّر فهماً أفضل وبسهم في بناء مواقف صحيحة ومفيدة للسلام».

أدى تمدد الحوثيين إلى تداعيات سلبية في عدد من المحافظات اليمنية (الأناضول)

وجه آخر لطالبان وداعش

شهدت صنعاء طيلة السنوات الماضية، فرمانات أعادت اليمن إلى أزمنة غابرة، مثل منع الاختلاط بين الفتيات والشباب في قاعات احتفالات التخرج الجامعية، ومنع الغناء في أغلب المناطق. وبات الحوثيون يُقارنون بتشدّد حركة «طالبان» وتنظيم «داعش». ومحدث ذلك بالتزامن مع تهميش تام للأعياد والمناسبات الوطنية، إذ داب الحوثيون على إحياء فعاليات، يعتبرها الشارع اليمني دخيلة على المجتمع وتحمل عناوين طائفية.

إضاءة

العودة للنظام الرئاسي... مقترح خلافي في العراق

مع معاودة لجنة التعديلات الدستورية المشكّلة من البرلمان العراقي أعمالها، عاد الجدل إلى مقترح لها بالتحوّل إلى نظام الحكم الرئاسي

بغداد ـ **أكثم سيف الدين**
سلام الجاف

أثارت الفقرة التي تضمّنتها قائمة مقترحات التعديلات الدستورية في العراق، المتمثلة بالتحوّل نحو نظام الحكم الرئاسي، والتي وردت في أعمال لجنة التعديلات الدستورية الأولى من العام الماضي، استجابة لمطالب المتظاهرين عقب تفجر الاحتجاجات الشعبية في العراق، جدلاً واسعاً بين الأوساط السياسية التي انقسمت بشأنها. وتحذر بعض الأطراف من الانفراد بالسلطات وتحكّم الأمزجة السياسية في البلاد، مقابل تأكيد أخرى دعمها لتغيير نظام الحكم.

وتعمل اللجنة منذ أشهر بعد 18 نائباً في البرلمان العراقي على دراسة واسعة بالتعاون مع خبراء بالقانون والدستور وحقوقيين عراقيين بغية إجراء تعديلات على بعض فقرات الدستور، يعتبر المتظاهرون أنها ساهمت في ترسيخ الطائفية في البلاد، وأخرى غير واضحة وتحتمل أكثر من تفسير، استغلتها أحزاب وقوى مختلفة بعد عام 2005 في تثبيت وجودها داخل العملية السياسية في البلاد.

وتوقفت اللجنة عن الاجتماع بفعل جائحة كورونا والعطلة التشريعية للبرلمان، إلا أنها عادت مجدداً إلى العمل مع بداية الفصل التشريعي للبرلمان الذي بدأ قبل أيام، على الرغم من أن قرار تشكيل اللجنة نصّ على أن تنهي عملها في أربعة أشهر، وهي مدة انقضت فعلياً لكن تم تمديد عملها من قبل رئاسة البرلمان.

وقال عضو اللجنة النائب يونادم كنّا، إن اللجنة باشرت عملها قبل بضعة أيام، وستواصل جلساتها لبحث ما تبقّى من المواد الدستورية المطروحة ضمن جدول أعمالها، موضحاً لـ«العربي الجديد» أن «اللجنة أمامها شهر ونصف لإكمال عملها في ما يتعلق ببعض الفقرات التي لم تنجز حتى الآن». وأكد أن «الخلاف الذي ستواجهه اللجنة، يتعلق بطبيعة النظام، هل سيبقى نظاماً برلمانياً، أم يتحول إلى رئاسي، أم إلى نظام مختلط»، مبيناً أن «هناك دفعاً من قبل القيادات السياسية التي فشلت بإدارة السلطة في البلد، نحو النظام الرئاسي، وأنها تعلق فشلها على طبيعة النظام البرلماني».

وأكد كنّا أن «هذا الملف هو نقطة خلافية في عملنا، قد لا تستطيع اللجنة حسمه بسبب وجهات النظر المتباعدة، الأمر الذي قد يجبرنا على عرضه على رئاسة البرلمان ليكون لها رأي بشأنه»، معتبراً أن «التراجع عن النظام البرلماني والديمقراطي لا يخدم الشراكة والتعايش السلمي». وأشار إلى أن «الطبقة السياسية التي أمسكت السلطة مارست الفساد ولم تلتزم بالدستور ولم توفر شيئاً للشعب، واليوم تريد تغيير النظام إلى رئاسي»، مؤكداً أن «الخلل هو في الجهات الحاكمة وليس في طبيعة النظام».

ومع ما تطرحه قوى سياسية بشأن جدية التعامل مع ما سيتم عرضه من تعديلات لمناقشتها في البرلمان، والتي في حال الاتفاق عليها سيصار إلى عرضها على استفتاء عام في العراق، فإن هناك من يشكك في كون اللجنة المشكّلة مجرد محاولة تخدير للشارع وأن لا شيء من تلك المقترحات سيتم اعتماده، وفقاً لعضو في تحالف «الفتح»، المدعوم من طهران. واعتبر عضو «الفتح»، الذي طلب عدم ذكر اسمه، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «اللجنة لا تستهلك لأن الدستور الحالي كُتب على هوى القوى السياسية الحالية الشيعية والسنّية والكردية ولن تفرط به، والتعديلات التي يطالب بها المتظاهرون تصبّ نحو ما يسمونه الدولة المدنية لأن العمل البرلماني قائم أساساً على التجييش الطائفي».

> الخلاف حول طبيعة النظام قد لا تستطيع اللجنة حسمه

وليس النظام الرئاسي بشكل مباشر». ائتلاف «دولة القانون» الذي يتزعمه نوري المالكي لم يُخفِ رغبته في النظام الرئاسي، معتبراً أنه سيخزن الكثير من الحلقات الإدارية الفائضة في الدولة. وقالت النائب عن الائتلاف، انتصار الغريباوي، إن «العملية السياسية في العراق تعاني من وجود الكثير من الأقطاب التي لا تستطيع التوافق في ما بينها، ما انعكس بشكل غير إيجابي على وضع البلد بشكل عام»، مؤكدة في تصريح صحافي أن «اعتماد النظام الرئاسي سيختزل الكثير من تلك الحلقات التي قادت البلد إلى الوضع المتردي في كثير من النواحي، لا سيما مع ضعف سلطة القانون». وأعربت عن أملها بأن «يتم تعديل نظام الحكم في العراق إلى نظام رئاسي أو شبه رئاسي».

للكتل والأحزاب في الشارع للحصول على أصواتهم»، مضيفاً أن «اعتماد تلك التعديلات تراجع مع تراجع التظاهرات وخفّ معها ضغط الشارع».

في المقابل، رأى ائتلاف «الوطنية» الذي يتزعّمه إياد علاوي، أنه يجب إبعاد الملف عن النقاش خلال الفترة الحالية. وقال رئيس كتلة «الوطنية» في البرلمان، النائب كاظم الشمري، لـ«العربي الجديد»، إن «الوقت ضاق جداً أمام عمل اللجنة، وهي كانت قد بدأت بداية جيدة، وما دوّنته من ملاحظات ونقاشات مع الكتل السياسية قد يُرحّل إلى الدورة البرلمانية المقبلة، لأن الوقت المتبقي غير كافٍ لإكمال عمل اللجنة، لا سيما أنها لا تستطيع حسم هذا الملف، الذي ترفضه بعض الجهات السياسية». وأكد رغبة ائتلافه في «الذهاب نحو النظام المختلط

طرح المقترح استجابة لمطالب المتظاهرين (حسين طالح/فرانس برس)

تقرير

الأردن: إجراء الانتخابات بموعدها غير محسوم

ترك الملك الأردني عبد الله الثاني الباب مفتوحاً أمام إمكانية تأجيل الانتخابات، خصوصاً إذا ارتفع عدد المصابين بكورونا

عمّان ـ **انور الزيادات**

لا تزال الرؤية بشأن موعد الانتخابات البرلمانية الأردنية، المقررة في 10 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، ضبابية بسبب جائحة كورونا، التي تستوجب أحياناً اتخاذ إجراءات مفاجئة بسبب تطور الحالة الوبائية، خصوصاً في ظل تسجيل الأردن ارتفاعاً بعدد الإصابات خلال الفترة الأخيرة. وكان العاهل الأردني عبد الله الثاني وجّه الهيئة المستقلة للانتخابات، في اجتماع يوم الثلاثاء الماضي، بالإشراف على العملية الانتخابية بمُنتهى الدقة والحرص على سلامة وصحة الأردنيين، معبراً عن قناعته بأن الانتخابات استحقاق دستوري سيجري في ظل ظرف صعب. وأشار إلى أنه في كل مرة، وبرغم الظروف، فإن الأردن يتجه نحو إجراء الانتخابات، وهو ما يؤكد أننا نسير في الإتجاه الصحيح.

هذا الاجتماع خلق تبايناً في الآراء بين المراقبين السياسيين. فقد اعتبره البعض رسالة من الملك، صاحب السلطة، لإجراء الانتخابات في 10 نوفمبر المقبل، فيما اعتبر البعض أن عدم تأكيده بشكل صريح لإجراء الانتخابات في موعدها المقرر يجعل الباب مفتوحاً على جميع الخيارات.

ويرتبط إجراء الانتخابات بمحددات، أبرزها الحالة الوبائية. كما أن هناك محددات قانونية، فمصير مجلس النواب، الذي تنتهي صلاحيته في 26 سبتمبر/ أيلول الحالي، يرتبط بخيارين دستوريين، الأول حله ما يعني رحيل الحكومة الحالية فوراً، والثاني ترك المجلس في حالة تجميد، وإجراء الانتخابات، ما يعني أن ولاية البرلمان تنتهي بمجرّد الإعلان عن المجلس الجديد المُنتخب.

الظروف الاستثنائية بفعل جائحة كورونا ربما تغير الموازين وتعدل المواقيت، فيما تؤشر تصريحات رئيس مجلس مفوضي الهيئة المستقلة للانتخابات خالد الكلالدة إلى أن الانتخابات ستجرى في موعدها المُقرر، خصوصاً عند حديثه عن آلية اقتراع الخاضعين للحجر المنزلي في الانتخابات النيابية المقبلة، وأنه عند انتهاء الاقتراع في الساعة السابعة مساء يوم الانتخاب قد يُصدر مجلس مفوضي الهيئة قراراً بالتمديد لمدة ساعتين، وارتداء جميع العاملين في مركز الاقتراع البسة واقية كاملة متعاملون مع مصابين بفيروس كورونا، قبل حضور الخاضعين للحجر الصحي المنزلي للإدلاء بأصواتهم. وأشار الكلالدة إلى إجراء تعديلات للحد من الاكتظاظ في مراكز الاقتراع، من خلال زيادة عدد المراكز والصناديق فيها وتوزيع الناخبين عليها، إضافة إلى صدور تعليمات لضمان الحق الدستوري للمحجور عليهم، سواء كان ذلك في مناطق عزل مخصصة أو حجر منزلي.

وقال أستاذ القانون في جامعة العلوم الإسلامية في الأردن حمدي قبيلات، في حديث مع «العربي الجديد»، إن تأجيل الانتخاب له طريقان، الأول غير مباشر من خلال تمديد الملك للمجلس سنة أو سنتين، وحكماً تكون الإرادة الملكية بإجراء الانتخابات ملغاة بحكم استمرار المجلس الحالي بأعماله. وأشار إلى أن الطريق الثاني سيكون عبر الهيئة المستقلة للانتخابات، موضحاً أن هناك من يقول إنه لا يجوز للهيئة تأجيل الانتخابات بشكل عام، وأنه يحق لها تأجيل عملية الانتخاب في دائرة أو أكثر إذا كان هناك ظروف موضوعية.

> قد يتم تأجيل الانتخابات عبر تمديد الملك للمجلس النيابي

وأشار إلى أنه عند الحديث عن التأجيل على مستوى المملكة فإنه لا يوجد نص يمنح الهيئة صلاحية إصدار هذا القرار. وفي هذا السياق، رأى قبيلات أنه عندما لا يوجد نص فإن ذات الجهة التي تملك حق إصدار القرار في البداية تملك أيضاً حق إصدار قرار آخر، ما يعني، في هذه الحالة، أن من حق الهيئة، التي تصدر قرار إجراء الانتخابات، تأجيلها، ليس فقط في دائرة أو عدة دوائر بل في جميع الدوائر، وهو ما يطلق عليه القرار المضاد، حتى مع عدم وجود نص قانوني.

وأعلن أن الحكومة تملك أيضاً الحق بإصدار أمر بتأجيل الانتخابات، عبر تعطيل نصوص قانون الهيئة المستقلة للانتخابات، وهذا طريق ثالث غير مرغوب به لارتباطه بقانون الدفاع. وقال قبيلات إن اجتماع عبد الله الثاني مع الهيئة، الثلاثاء الماضي، لم يكشف عن قرار نهائي، فحتى الآن لم يتم حل مجلس النواب، ما سيؤدي حكماً إلى إجراء الانتخابات، مشيراً إلى أن الملك يبقى على كل الخيارات مفتوحة، فربما الظروف الوبائية تفرض إصدار قرارات أخرى.

وقال الأمين العام للحزب الوطني الدستوري أحمد الشناق، لـ«العربي الجديد»، إن الهيئة المستقلة للانتخابات تقع تحت الولاية الدستورية للحكومة، مشيراً إلى أن الهيئة هي التي تقرر تاريخ إجراء الاقتراع، لكن تأجيل الانتخابات مرتبط بقانون الدفاع، الذي يوقف العمل بكافة القوانين العادية بما فيها تلك التابعة للهيئة المستقلة، وقانون الانتخابات. ورأى الشناق أن إصدار الحكومة قراراً بتأجيل الانتخابات لا يحتاج إلى صدور إرادة ملكية، والتي ترتبط بثلاثة أمور هي حل البرلمان، وإجراء الانتخابات، أو التمديد للمجلس النيابي، والقرارات الأخرى تعود للحكومة في ظل قانون الدفاع، على أن يصدر أمر بتأخير الانتخابات، والسبب هنا الحالة الوبائية وتقدير الحكومة. وأشار إلى أن هناك ما هو أكثر من كورونا يتطلب تأجيل الانتخابات، فكتاب التوجيه الملكي لحكومة عمر الرزاز أكد على ضرورة مراجعة قانون الانتخابات والتمكين السياسي للأحزاب، مضيفاً أن الحكومة لم تنفذ بتنفيذ كتاب التكليف.

وأوضح الشناق أن المادة 68 من الدستور تشير إلى أن مدة مجلس النواب أربع سنوات، تبدأ من تاريخ إعلان نتائج الانتخابات في الجريدة الرسمية، وللملك أن يمدد للمجلس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد عن السنتين، كما أنه يجب إجراء الانتخابات خلال الشهور الأربعة التي تسبق انتهاء مدة المجلس، وإذا لم يحصل الانتخاب عند انتهاء مدة المجلس، لأي سبب، يبقى البرلمان قائماً حتى يتم انتخاب الجديد.

من جانبه، رجح الصحافي المختص بالشؤون البرلمانية وليد حسني، في حديث لـ«العربي الجديد»، تأجيل الانتخابات في حال ارتفاع الإصابات بفيروس كورونا بشكل كبير خلال الفترة المقبلة، مشيراً إلى أن القانون يتيح التأجيل، والظرف المرتبط بالجائحة يقرب هذا الخيار. ورأى أنه إذا لم تتجاوز الإصابات اليومية المئات فإنه من الممكن إجراء الانتخابات. وحول نسبة الاقتراع التي وصلت إلى نحو 36 في المائة في الانتخابات السابقة، أعرب حسني عن اعتقاده أن نسبة المشاركة ستكون أقل، لعدة أسباب منها جائحة كورونا، والاستياء من أداء مجلس النواب في دورته الماضية وحتى المجالس السابقة بشكل عام، إضافة إلى الحنق على القرارات الحكومية، واعتبر أن الفتور اليوم ليس فقط لدى الناخبين، ولكن حتى لدى المرشحين، معرباً عن اعتقاده أن مخرجات الانتخابات المقبلة ستكون أقل مستوى من المجالس السابقة.

يمكن لهيئة الانتخابات إصدار قرار بتأجيل الانتخابات (صلاح ملكاوي/الأناضول)

في الذكرى الـ75 لتاسيس الأمم المتحدة، يزداد العمل على تقويض دور هذه المنظمة وتهميشها، خصوصاً من قبل الدول النافذة وعلى راسها اميركا. وفي وقت يحتاج فيه العالم للتوحد لمواجهة تداعيات فيروس كورونا، تزداد حالة الاستقطاب منعكسة على الأمم المتحدة ومؤسساتها

الذكرى 75 للأمم المتحدة

تهميش إضافي في زمن كورونا

نيويورك ـ **ابتسام عازم**

تحتفل الأمم المتحدة، اليوم الاثنين، بمرور خمسة وسبعين عاماً على تاسيسها. وتاتي هذه الاحتفالات في ظروف غير عادية بسبب جائحة كورونا وتبعاتها الصحية والاقتصادية والاجتماعية. وستنعكس هذه الظروف الاستثنائية على الاجتماعات في مقر المنظمة الرئيسي في نيويورك، حيث سيقدم اغلب قادة الدول مداخلاتهم عبر فيديوهات مسجلة مسبقاً في الغالب، واخرى يقدمها سفراء بانفسهم. وما ابعد اليوم عن امس، او العام الماضي على وجه الدقة، في الفترة نفسها، في العادة، تغلق الشوارع المحيطة بمقر الأمم المتحدة وسط مانهاتن بشكل شبه كامل، ولقرابة أسبوع، بسبب توافد قادة العالم إلى المدينة لحضور اجتماعاتها رفيعة المستوى، ولا يسمح إلا لسيارات الشرطة والسيارات الدبلوماسية بالمرور بجانب المبنى الضخم. كما يمنع مرور أي شخص غير المعتمدين من الصحافيين والدبلوماسيين ومنظمات غير حكومية لحضور الاجتماعات. وحتى تلك التحركات تكون مقيدة للغاية مع تفتيش مستمر وحواجز داخل المبنى وحوله. مئات من عناصر الشرطة والآلاف من الوفود تتحرك في تلك المنطقة مما يزيد من أزمة المرور في وسط مانهاتن المزدحمة أصلاً. كل هذا الازدحام سيغيب ويستبدل باخر عن بعد، وعبر الشبكة العنكبوتية حيث ستعقد الاجتماعات والقمم.

وستعقد الدول الأعضاء بالأمم المتحدة اليوم رسمياً، إعلاناً للاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة والسبعين للأمم المتحدة. كان مستحوذ نتائج تقرير مبادرتها تحت اسم «حوار UN75»، الذي يلخص نتائج الحوارات العالمية التي باشرتها الأمم المتحدة منذ يناير/كانون الثاني الماضي حول العالم، وتطلب في شق منه من الناس الإجابة عن بعض الأسئلة حول المستقبل الذي يريدونه للأمم المتحدة والدور الذي يريدون أن تلعبه.

تحديات كورونا

إلا أنّ اجتماعات هذه السنة والتي ستعقد عن بعد في أغلبها، تأتي في ظلّ تحديات فيروس كورونا. وليست الجائحة السبب لما وصل إليه العالم اليوم من تشرذم وتراجع اقتصادي، على الرغم من وفاة قرابة مليون شخص نتيجة الإصابة بها. بل إنّ ردود فعل الدول، خصوصاً الغنية منها كالولايات المتحدة، هي التي عرّت الثغرات الشديدة في النظام العالمي من النواحي الاقتصادية والصحية والاجتماعية، وعرّت بذلك الفروق الطبقية الشاسعة. وهنا، تواجه الأمم المتحدة ومؤسساتها المختلفة تحدياً قد يكون واحداً من أكبر التحديات منذ تاسيسها، وهو محاولة تهميش أي دور تلعبه دولياً حتى على مستوى التنمية المستدامة وأهدافها أو توفير اللقاح لفيروس كورونا للجميع وبأسعار شبه مجانية، وخصوصاً للدول الفقيرة.

المعركة المقبلة، والتي يجري الإعداد لها، ستبدأ لحظة الإعلان عن التوصل للقاح آمن لكورونا ومروره بالمعايير الدولية للسلامة. ولعل السؤال الأهم هو من سيتوصل إليه؟ في أكثر من مناسبة أكد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، ضرورة أن يتوفر ويتاح أي لقاح للجميع، لكنّ عدداً من الدبلوماسيين عبروا في أكثر من مناسبة عن مخاوفهم من أنّ ذلك قد لا يحدث. ومن ضمن هؤلاء، منير أكرم، السفير الباكستاني لدى الأمم المتحدة ورئيس «المجلس الاقتصادي والاجتماعي» (إيكوسوك) التابع للأمم المتحدة في دورته الحالية، خلال لقاء حصري مع «العربي الجديد» في نيويورك. وعبّر أكرم عن مخاوفه من وجود إشارات متناقضة من الدول المختلفة النافذة كالولايات المتحدة حول مسالة لقاح كورونا. وكانت كل من روسيا والولايات المتحدة قد أعلنتا أنهما لن تشتركا بمجهودات الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية بتوزيع وتوفير اللقاح عالمياً عن طريق المنظمة، مما يعني غالباً عدم إتاحته بأسعار معقولة أو مجانية للدول الفقيرة، في حال توصّلت شركات تلك الدول لإنتاج لقاح.

ليس صدفةً أنّ الشعار الذي اختارته الأمم المتحدة في احتفالها بذكرى تاسيسها هو «المستقبل الذي نريده»، الأمم المتحدة التي نحتاجها: إعادة التأكيد على الالتزام الجماعي بالتعاون متعدد الأطراف». ولعل هذا العنوان يلخص الأزمة التي يواجهها العالم والاستقطاب الذي ينعكس على عمل الأمم المتحدة ومؤسساتها المتشعبة. هذه المنظمة الضخمة تقف الآن أمام مفترق طرق بين إعادة تجديد دمائها أو الدخول بشيخوخة تقوّض دورها لعدد من الأسباب.

معضلة مجلس الأمن

ومهما كان هناك من إشكاليات في عمل مؤسسات الأمم المتحدة وبنيتها التي خرجت من كنف نظام عالمي يعكس ميزان القوى بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أنّ عملها لا يمكن اختزاله بمواقف واستقطابات داخل مجلس الأمن الدولي فقط، على الرغم من كونه المؤسسة الأهم في ما يخصّ المسؤولية عن الأمن والسلم الدوليين. لكن المنظمة الدولية تلعب دوراً مهماً في عدد من المجالات، من بينها التنمية والصحة وحقوق الإنسان والبيئة وغيرها. ولعل مدى قوتها أو ضعفها تعكسه قدرة الدول متوسطة الحجم والصغيرة على تنظيم نفسها والاتحاد وعدم الرضوخ، والوقوف بوجه الدول الكبرى والنافذة، إذ تتيح نظرياً مؤسسات الأمم المتحدة ذلك، خصوصاً الجمعية العامة التي يحسب التصويت فيها بصوت لكل دولة عضو ولا يستخدم أي فيتو. كما تتخذ قراراتها بأغلبية بسيطة أو أغلبية الثلثين بحسب نوع القرار.

لكن مجلس الأمن، وخصوصاً الدول دائمة العضوية فيه؛ الصين وروسيا والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، كما دول أخرى نافذة وعضو في الأمم المتحدة، تقوم بشكل مستمر بخرق قرارات الأمم المتحدة والمجلس من دون أي عواقب. ولعل استمرار تصدير السلاح لجميع أطراف الصراع في ليبيا من دون أي محاولة للتستّر هو آخر تلك الأمثلة فجاجة. لكن ربما المثال الأهم والتحدي الأكبر هو انسحاب الولايات المتحدة من عدد من الوكالات التابعة للأمم المتحدة. آخرها تقديمها طلب انسحابها من منظمة الصحة العالمية ووقف تمويلها في وسط الجائحة. وسبق ذلك انسحابها من عدد من مؤسسات المنظمة، بما فيها مجلس حقوق الإنسان و«يونسكو» ووقف تمويل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» وغيرها. وتحاول الولايات المتحدة تقويض عمل الأمم المتحدة وأطرها المختلفة، وفي الوقت نفسه استغلال تلك المؤسسات لخدمة سياساتها، مثل انسحابها عام 2018 من الاتفاق النووي الإيراني وعودتها أخيراً للمطالبة بفرض عقوبات شاملة على إيران بذريعة خرقها للاتفاق النووي. وتحاول جميع العقوبات الأممية على طهران. وحتى اللحظة لم تتمكن الولايات المتحدة من حشد أي تاييد يذكر لسياستها وفرض تلك العقوبات، فالأغلبية الساحقة من الدول الأعضاء في مجلس الأمن، حتى تلك الفقيرة أو التي تعتمد على اتفاقيات ومساعدات من الولايات المتحدة بعثت برسائل للأمين العام تقول إنه لا يحق لأميركا فرض تلك العقوبات، لأنها لم تعد جزءاً من الاتفاق النووي بعدما انسحبت منه. غير أنّ الولايات المتحدة ليست وحدها في مسألة الالتفاف الدائم على قرارات الأمم المتحدة واستعراض عضلاتها، فروسيا والصين، من بين دول أخرى، تستغلان كذلك قوتهما وحق النقض «الفيتو» لفرض سياساتهما.

التعددية الدولية

وسيقدم قادة الدول اليوم الاثنين مداخلات قصيرة تركز على رؤيتهم حول دور الأمم المتحدة والتعددية الدولية. وفي اليوم التالي، أي غداً الثلاثاء، سيبدأ مارثون من المداخلات رفيعة المستوى تستمر لأسبوع، يقدّم فيها قادة الدول مواقف بلادهم ويحددون من خلالها أهم الملفات بالنسبة له، خصوصاً في القضايا الدولية. ومن المتوقع سماع الكثير عن جائحة كورونا وتبعاتها والملف الإيراني والمناخ، والحرب التجارية وغيرها من الأمور الإقليمية والدولية.

لا شك في أنّ الأمم المتحدة في عيدها الخامس والسبعين في موقع لا تحسد عليه إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الضغط الشديد الذي تتعرض له من الدول الفاعلة. لكن هذه المحنة تشكل فرصة لمحاولة النهوض بها مجدداً إذا ما أدركت الدول الأقل نفوذاً قوتها واتحدت. ولا بدّ من استرجاع ما قاله الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة، كوفي عنان، في أحد خطاباته متوجهاً لرؤساء الدول: «الأمم المتحدة ليست مؤسسة مثالية ولها أخطاء كثيرة، لكنها أداة ثمينة يمكن تحسينها، والأهم استخدامها كما أريد لها عند تاسيسها، أي أن تستخدم لإنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروب والتاكيد على حقوق الإنسان وتهيئة الظروف الأساسية للعدالة وسيادة القانون والمساواة وتعزيز التقدم الاجتماعي وتحسين مستويات الحياة والحرية حول العالم».

تقف المنظمة الآن عند مفترق طرق (تيموثي كلاري/فرانس برس)

اجتماعات هذه السنة ستعقد عن بعد في أغلبها

التحدي الأكبر هو انسحاب اميركا من وكالات اممية

تقرير

ترامب مستعجل... وخلافات في مجلس الشيوخ

خليفة القاضية غينسبورغ

احتدم الجدل في اميركا ولا سيما في مجلس الشيوخ، بشان تعيين خليفة للقاضية في المحكمة العليا روث بادر غينسبورغ

لن يفوت الرئيس الأميركي دونالد ترامب فرصة تعيين قاض جديد في المحكمة العليا، خلفاً لعميدة قضاة المحكمة روث بادر غينسبورغ التي توفيت الجمعة، في موقف ينبئ باحتدام الحملة الانتخابية الرئاسية. وفيما ينتظر أن يعيّن ترامب قاضيا محافظا، حرصاً منه على حشد تاييد اليمين المتدين في معركته للحصول على ولاية رئاسية ثانية في انتخابات الثالث من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، فإنّ الخلافات والتباينات في مجلس الشيوخ بدات بالظهور حول الخطوة المرتقبة لترامب في هذا الشان. وتعهّد ترامب أول من أمس السبت بالمضي «قريباً جداً» في تعيين خلف لغينسبورغ، وقال للصحافيين في واشنطن: «قريباً جداً سنسمي مرشحاً»، مضيفاً «على الأرجح سيقع الاختيار على امراة». وكان ترامب قد اعتبر في تغريدة أنّ تسمية قضاة لهذه المحكمة هو «القرار الأهم» الذي ينتخب من اجله رئيس. وقال إن تسمية قاض (بديل لغينسبورغ) «واجب علينا (المضي به) من دون تأخير».

وتوفيت روث بادر غينسبورغ، القاضية التقدمية التي تعد أيقونة لليسار بعد معركة مع سرطان البنكرياس. وأثارت وفاتها موجة من الحزن في البلاد وقلقاً في صفوف الديمقراطيين، إذ إنّ وصول قاض يعيّنه ترامب سيجعل المحكمة في قبضة المحافظين لمدة طويلة. ويشكل شغور منصبها فرصة للرئيس لقلب الأرجحية في المحكمة المؤلفة من تسعة أعضاء، والتي تميل تاريخياً إلى اليمين، نحو غالبية محافظة بواقع 6-3. وأكد ترامب للصحافيين «الالتزام بالية» تعيين خلف للقاضية الراحلة، مشدداً على أن التعيين سيجري «سريعاً».

ويعيّن القضاة التسعة في هذه المحكمة لمدى الحياة، وسبق لترامب أن عيّن اثنين هما نيل غورسوتش وبريت كافانو. ويحوز فريقه السياسي على خمسة مقاعد داخل المحكمة حالياً. وتملك المحكمة العليا الأميركية كلمة الفصل في كل القضايا الاجتماعية الكبرى التي ينقسم عليها الأميركيون مثل الإجهاض وحقوق الأقليات وحيازة السلاح وعقوبة الإعدام وغيرها. ولهذه المحكمة أيضاً الكلمة الفصل في النزاعات الانتخابية. وبموجب الدستور، يختار الرئيس مرشحه ويطرحه على مجلس الشيوخ للمصادقة عليه. وقد بدات الخلافات تظهر في هذا المجلس حول الخطوة التي ينتظر أن يقدم عليها ترامب. وبعدما أعلن زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيخ ميتش ماكونيل منذ مساء الجمعة، أنه سيجري عملية تصويت، بالرغم من أنه رفض عام 2016 تنظيم جلسة استماع إلى قاض اختاره الرئيس السابق باراك أوباما لهذا المنصب بحجة أنه كان عاماً انتخابياً، اعتبرت السيناتورة الجمهورية المعتدلة سوزان كولينز، أول من أمس السبت أنّ الفائز في الانتخابات الرئاسية المقبلة هو من يجب أن يسمي خلفاً لغينسبورغ. وقالت في تغريدة على تويتر: «لكي نكون منصفين مع الشعب الأميركي، الذي يمكن أن ينتخب الرئيس لولاية ثانية أو أن يختار رئيساً جديداً، يجب أن يكون الرئيس المنتخب في الثالث من نوفمبر هو من يتخذ قرار تعيين قاض في المحكمة العليا مدى الحياة»، داعية مجلس الشيوخ إلى عدم إجراء تصويت على بديل لغينسبورغ قبل الانتخابات الرئاسية. من جهته، أيّد رئيس لجنة العدل في مجلس الشيوخ ليندسي غراهام القريب من ترامب توجّه الأخير، وقال في تصريحات له السبت «أتفهمه تماماً».

وإن كان الجمهوريون يملكون غالبية 53 مقعداً من أصل مئة في مجلس الشيوخ، فإن بعض الجمهوريين المعتدلين قد لا يشاركون في التصويت. ومن شأن بدء سجال حول تعيين خليفة لغينسبورغ تغيير مسار الحملة الانتخابية التي تهيمن عليها حالياً الأزمة الوبائية وتداعياتها.

والسبت، تدفق حشد من مئات الأميركيين إلى محيط مقرّ المحكمة في مانهاتن في نيويورك حيث أعربوا عن تقديرهم لغينسبورغ. وكانت من بينهم كامالا هاريس، التي اختارها بايدن نائبة له في الانتخابات، وقالت لـ«فرانس برس»، إنّ القاضية كانت «رائدة بالنسبة لي، أيقونة، مكافحة. كانت امرأة بكل ما للكلمة من معنى». وقررت ولاية نيويورك تشييد نصب يخلّد ذكرى غينسبورغ في بروكلين حيث نشأت، وفق ما أعلن الحاكم أندرو كومو السبت.

من جهة أخرى، كان خبراً آخر يخطف الاهتمام، إذ أفادت وسائل إعلام أميركية أول من أمس السبت، بأن السلطات اعترضت مغلفاً موجهاً إلى ترامب يحتوي على مادة تم تحديدها على أنها سم الريسين. وتم اكتشاف الرسالة بداية الأسبوع الماضي، لكنها لم تصل إلى البيت الأبيض، وفق صحيفة «نيويورك تايمز» وشبكة «سي أن أن». وذكرت «نيويورك تايمز» أنّ هناك اعتقاداً بأنّ المغلّف قد أرسل بواسطة البريد من كندا. وأشارت «سي أن أن» إلى أنه جرى فحص محتوى المغلف مرات عدة قبل التأكد من احتوائه على مادة الريسين. وقال بيان لمكتب التحقيقات الفيدرالي في واشنطن إن «المكتب يحقق بالتعاون مع الخدمة السرية الأميركية وخدمة التفتيش البريدي في رسالة مثيرة للريبة استلمتها منشأة حكومية أميركية للبريد». وتابع «حالياً لا يوجد أي تهديد للسلامة العامة». ومادة الريسين شديدة السمية وتؤدي إلى الموت بعد دقائق من ابتلاعها أو تنشقها أو حقنها.

(العربي الجديد، فرانس برس)

ترامب: تسمية قاض بديل لغينسبورغ واجب علينا بدون تاخير

ضبط مغلّف موجه لترامب يحتوي على مادة الريسين السامة

خلال تجمع في مانهاتن السبت بعد وفاة غينسبورغ (إريك مكغريغور/Getty)

الحدث

تظاهرات تايلاند تتحدّى الملكية... وعودة «القمصان الحمراء»

بدأت تظاهرات تايلاند تتخذ مساراً أكثر جرأة في الأيام الأخيرة، بعد تصاعد الدعوات للحدّ من صلاحيات الملك ماها فاجيرالونكورن. ومع أن المتظاهرين بدأوا احتجاجاتهم في يوليو/تموز الماضي، للمطالبة برحيل الحكومة، وحل البرلمان وإجراء انتخابات جديدة ووضع دستور جديد، إلا أنهم باشروا المطالبة بتعديل الصلاحيات الملكية. وكان يوم أمس الأحد كبيراً للمتظاهرين، بعد احتالهم حقلا تاريخيا في العاصمة بانكوك، ووضعوا لوحة ترمز إلى انتقال البلاد إلى الديمقراطية، لتحل محل اللوحة الأصلية التي تعرضت للسرقة بشكل غامض قبل ثلاث سنوات. وتعهدوا بالمضي قدماً والدعوة إلى انتخابات جديدة وإصلاح النظام الملكي. وكان التجمع الحاشد الذي قاده الطلاب، قد بدأ أول من أمس السبت، الأكبر في سلسلة من الاحتجاجات هذا العام، حيث خيم الآلاف طوال الليل في ميدان سآنام لوانغ بالقرب من القصر الملكي. وحفرت مجموعة من النشطاء حفرة أمام منصة مؤقتة، وبعد طقوس بوذية، وُضعت لوحة نحاسية مستديرة محل الإسمنت لإحياء ذكرى ثورة عام 1932، التي غيّرت تايلاند من ملكية مطلقة إلى ملكية دستورية. وكتب على جزء من نقش اللوحة «في فجر يوم 20 سبتمبر/أيلول، هنا حيث يعلن الناس أن هذا البلد ملك للشعب». وكانت اللوحة الأصلية قد اختفت في إبريل/ نيسان 2017، من رويال بلازا في بانكوك واستُبدلت بلوحة تشيد بالنظام الملكي. وقال زعيم الطلاب باريت شيراوات، للحشد: «الأمة ليست لشخص واحد فقط، بل هي ملك لنا جميعاً. لذلك، أود أن أطلب من الأرواح المقدسة البقاء معنا ومباركة انتصار الشعب». وقال الناشط بانوسايا سيتيجيراواتاناكول، إن مطالبهم لا تقترح التخلص من الملكية. «إنها مقترحات ذات نوايا حسنة، لجعل مؤسسة النظام الملكي تظل بلطف فوق الشعب تحت الحكم الديمقراطي».

وغدت جرأة المحتجين غير مسبوقة، إذ يعتبر النظام الملكي «مقدساً» في تايلاند بقانون صارم، ينص على عقوبة بالسجن من ثلاث إلى 15 عاماً بحق من يشهّر بها. مع العلم أن متظاهرين حاولوا في وقت لاحق السير نحو القصر الكبير، لتسليم عريضة تطالب بإصلاحات ملكية إلى رئيس مجلس الملك الخاص، ومستشاري الملك، لكن تم منعهم من قبل حواجز الشرطة، قبل أن يُسمح لأحدهم، بتسليم الالتماس الموجّه إلى الملك. وكان في استقباله ضابط شرطة ووعد بإحالته إلى المجلس. لم يتسن التواصل مع القصر الملكي للحصول على تعليق على المظاهرة. مع العلم أن ملك البلاد، الذي يقضي كثيراً من وقته في أوروبا، غير موجود في تايلاند حالياً.

ولم يكن المتظاهرون من تيار محدد، بل كانوا يمثلون تيارات عدة، وأبرزها أعلامهم في العاصمة. مع العلم أن الحركة القائلة بالجيش في البلاد بين 12 مارس/ آذار 2010 و19 مايو/أيار من العام عينه. وسقط في الاشتباكات في حينه 91 قتيلاً وأكثر من 2100 جريح. وأعتبر مراقبون أن ظهور «القمصان الحمراء»، مع زيادة أعداد المحتجين، يربط الحركة الجديدة بالتايلانديين الريفيين الفقراء في الغالب، وأنصار رئيس الوزراء الشعبوي السابق المليادير تاكسين شيناواترا، الذي أطيح به في انقلاب عام 2006. كان تاكسين يلقى معارضة من قبل المؤسسة الملكية التقليدية في البلاد. وادى الصراع العنيف فيما بعض الأحيان بين مؤيدي تاكسين وخصومه المحافظين إلى استقطاب داخل المجتمع التايلاندي. وأصدر تاكسين، الذي يعيش الآن في المنفى، بياناً مساء السبت، في الذكرى السنوية الـ14 لإطاحته، لم يعلن فيه صراحة دعم الاحتجاجات، لكنه ذكر أن «الأطفال لا يرون أي مستقبل لأن تايلاند توقفت عن مواكبة العصر».

دعوات لتظاهرة في 14 أكتوبر إحياءً لانتفاضة 1973 الطلابية

أغلقت الشرطة طريق القصر الملكي (Getty)

غير أن بانكوك حالياً، لم تشهد اشتباكات مماثلة لتلك حدثت سابقاً، أقله حتى الآن، بل هيمنت العروض المسرحية والموسيقى على التجمع الكبير. وألقى المتحدثون خطابات نارية في وقت متاخر من مساء السبت، يتهمون فيها الحكومة بعدم الكفاءة والفساد في الجيش والفشل في حماية الملكية المراة. مع العلم أنه تم نشر ما لا يقل عن 8 آلاف شرطي لمراقبة هذا الحدث، فضلاً عن نشر حواجز طرق مصممة للسيطرة على الحشود. ويعتقد المتظاهرون أن رئيس الوزراء برايوت تشان اوتشا، الذي قاد انقلاباً عام 2014 للإطاحة بحكومة منتخبة، يصفته قائداً للجيش، عاد إلى السلطة بشكل غير عادل في الانتخابات العامة العام الماضي، لأن القوانين قد تم تغييرها كانت لصالح حزب مؤيد للجيش. بالتالي فإن الدستور الصادر في ظل الحكم العسكري غير ديمقراطي. مع العلم أن برايوت ذكر عشية احتجاج السبت، أن السلطات ستلجأ إلى استخدام «إجراءات ناعمة» ضد المتظاهرين «لأنهم أطفال». وقبل انتهاء المسيرة مباشرة، دعا النشطاء إلى إضراب عام في 14 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، في ذكرى انتفاضة طلابية شعبية في عام 1973، أنهت الديكتاتورية العسكرية بعد مقتل العشرات على أيدي الشرطة. كما دعوا إلى احتجاج آخر يوم الخميس المقبل خارج البرلمان لمتابعة مطالبهم.

(أسوشييتد برس، رويترز، فرانس برس)

متابعة

عمّال بريطانيا: محاولة لتجاوز الانقسامات

افتتح حزب العمال البريطاني مؤتمره السنوي، أمس الأحد، للمرة الأولى، عبر الإنترنت، بسبب تفشي وباء كورونا، محاولاً تجاوز انقساماته وفشله الانتخابي المرير، بعد الجهود التي بذلها زعيمه الجديد، كير ستارمر، لإعادة رص صفوفه. ويعد هذا الاجتماع الكبير لحزب المعارضة الرئيسي، الذي من المقرر أن يستمر حتى يوم غد الثلاثاء، الأول منذ الهزيمة المدوية لحزب العمال في الانتخابات التشريعية التي جرت في ديسمبر/كانون الأول الماضي، أمام المحافظين برئاسة بوريس جونسون. وانتخب المعتدل المؤيد لأوروبا، كير ستارمر، رئيساً لحزب العمال البريطاني في إبريل/نيسان الماضي، خلفاً لليساري المتشدد جيرمي كوربن، وتعهد بانهاض الحزب المعارض الذي يعاني من الوهن والانقسام حول «بريكست» ووضع الحزب الاقتصادي، وكذلك بشأن إدارة مسالة معاداة السامية داخل الحزب. ويشكل المؤتمر بالنسبة لستارمر فرصة ليُظهر للبلاد ما يمكن أن يقدمه حزب العمال، أي «قيادة جديدة»، رغم إقراره بانه لا يزال يتعين على الحزب «تسلّق الجبل» على أمل الوصول إلى السلطة خلال الانتخابات التشريعية المقبلة المقررة في عام 2024. ومن المقرر أن يكشف زعيم المعارضة، الثلاثاء، عن رؤيته للمملكة المتحدة، ويظهر نفسه على أنه نقيض جونسون.

(فرانس برس)

من المقرر أن يكشف ستارمر عن رؤيته للمملكة المتحدة (Getty)

رصد

اليمين المتطرف يصوب على اللاجئين

انتخابات إيطاليا بنكهة تحريضية

ناصر السهلي

بدأت انتخابات 7 أقاليم إيطالية، أمس الأحد، على أن تُستكمل اليوم الاثنين، بمشاركة نحو 18 مليون ناخب. ويسعى زعيم حزب "البقاء" (رابطة الشمال سابقاً)، وزير الداخلية السابق الشعبوي، ماتيو سالفيني، وزعيمة حركة "إخوة إيطاليا" الفاشية، جورجيا ميلوني، لاستغلال شارع إيطالي ساخط من الإغلاق والخسائر المالية بسبب كورونا، والفوز بالانتخابات.

وركّز سالفيني هجومه على حكومة جوزيبي كونتي، وعلى ما يعتبره "نشر المهاجرين للعدوى (كورونا) بين الإيطاليين". وخلال الأيام الماضية ردّد سالفيني مراراً "فيروس الفاشية، الفرصة في توجيه سهامهم نحو المهاجرين، على الرغم من انخفاض أعداد الوافدين خلال أزمة كورونا، لاتهامهم بالمسؤولية عن نشر الفيروس. مع العلم أن بداية انتشار الوباء في إيطاليا كانت في الشمال الثري، وليس من الجنوب الذي يستقبل قوارب المهاجرين وتنتشر في مزارعه ومعاملة اليد العاملة الرخيصة.

وترى الخبيرة في شؤون انتشار الشعبوية الأوروبية، نادية أوربيناتي، أن "سالفيني يُظهر أن عودة المعسكر الشعبوي ممكنة وبقوة، من خلال استغلال مشاعر عدم الرضا والغضب تجاه الأزمات الاقتصادية التي نتجت عن كورونا".

"خمس نجوم" والحزب "الديمقراطي الشعبي". ويسعى مع الحركة الفاشية لاقتحام معاقل اليسار في عدد من الأقاليم السبع: فينيتو، ليغوريا، توسكانا، ماركي، كامبانيا، أبوليا، فالي دي أوستا، وبيسيطر "الحزب الديمقراطي" (اليسار الوسط)، على أربع مقاطعات من أصل سبع، وتظهر الاستطلاعات أنه قد يخسر مقاطعتين، خصوصاً توسكانا، المعقل اليساري الأبرز في البلاد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية (1939 . 1945). كما تراجع "الديمقراطي"، وفقاً للاستطلاعات، في لاتسيو، عاصمة ماركي وأبوليا. ويركز سالفيني على توسكانا لإحداث اختراق تاريخي. عملياً، لم يفوّت شعبويو إيطاليا، والحركة الفاشية، الفرصة في توجيه سهامهم نحو المهاجرين، على الرغم من انخفاض أعداد الوافدين خلال أزمة كورونا، لاتهامهم بالمسؤولية عن نشر الفيروس. مع العلم أن بداية انتشار الوباء في إيطاليا كانت في الشمال الثري، وليس من الجنوب الذي يستقبل قوارب المهاجرين وتنتشر في مزارعه ومعاملة اليد العاملة الرخيصة.

وترى الخبيرة في شؤون انتشار الشعبوية الأوروبية، نادية أوربيناتي، أن "سالفيني يُظهر أن عودة المعسكر الشعبوي ممكنة وبقوة، من خلال استغلال مشاعر عدم الرضا والغضب تجاه الأزمات الاقتصادية التي نتجت عن كورونا".

شرق غرب

رئيسة تايوان: الصين تشكل تهديداً للمنطقة بأكملها

قالت رئيسة تايوان، تساي إينغ وين (الصورة)، أمس الأحد، إن اقتراب طائرات صينية من الجزيرة على مدى اليومين الماضيين في إطار تدريبات قتالية في مضيق تايوان، يوضح أنّ بكين "تشكل تهديداً للمنطقة بأكملها كما أظهرت للتايوانيين بوضوح أكبر حقيقة الحكومة الصينية". ونددت تساي في تصريحات للصحافيين بالتدريبات الصينية، وقالت: «أعتقد أن تلك الأنشطة ليست إيجابية لصورة الصين الدولية».

(رويترز)

مقتل 10 جنود تشاديين في كمين لبوكو حرام

قُتل عشرة جنود تشاديين بعد تعرضهم لكمين خلال مشاركتهم في عملية عسكرية ضد قاعدة لجماعة «بوكو حرام» في منطقة بحيرة تشاد. وقال الأمين العام لإقليم بحيرة تشاد، صادق خطير، أمس الأحد، إنّ سبعة جنود أصيبوا أيضاً بجروح في الكمين الذي وقع الخميس. من جهته، لفت المتحدث باسم الجيش عازم ميرماندوا، لـ«فرانس برس»، إلى أنّ الجيش التشادي «دمّر قاعدة بوكو حرام واستعاد أسلحة وذخائر».

(فرانس برس)

احتجاجات في مدريد ضد قيود كورونا

تظاهر عدد من الإسبان في العاصمة مدريد، أمس الأحد، احتجاجاً على إعلان رئيسة المدينة الإقليمية، إيزابيل دياز أيوسو، يوم الجمعة الماضي فرض قيود جديدة على الأحياء التي تشهد أعلى معدلات العدوى بفيروس كورونا. وتجمع المتظاهرون ظهر أمس في أحياء عدة حول المدينة، وطالبوا أيوسو بالتنحي.

(أسوشييتد برس)

الأردن: توقيف المدير التنفيذي لحملة «العمل الإسلامي»

قررت محكمة صلح جزاء عمّان، أمس الأحد، توقيف المدير التنفيذي للحملة الانتخابية لحزب «جبهة العمل الإسلامي»، بادي الرفايعة، بتهمتي «إطالة اللسان وتحقير رئيس دولة صديقة»، على خلفية منشور كتبه في وقت سابق على مواقع التواصل الاجتماعي انتقد فيه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. ونشر أبناء الرفايعة عبر موقع «فيسبوك»، أنه جرى توقيف والدهم عقب مثوله أمام القاضي عن تهمة إطالة اللسان وتحقير رئيس دولة صديقة.

(العربي الجديد)

لبنان: الراعي يرفض بحث تعديل النظام

رفض البطريرك الماروني في لبنان، بشارة الراعي (الصورة)، أمس الأحد، بحث تعديل نظام البلاد «قبل دخول جميع المكونات في كنف الشرعية». وقال الراعي في قداس أمس الأحد: «لسنا مستعدين أن نبحث تعديل النظام قبل أن تدخل كل المكونات في كنف الشرعية وتنخلي عن مشاريعها الخاصة، ولا تعديل في الدولة في ظل الويلات». وعن تشكيل الحكومة، تساءل الراعي: «بأي صفة تطالب طائفة بوزارة معينة كأنها لها، وتعطل البلد كي تحصل على مبتغاها»، في إشارة إلى تمسك الثنائي الشيعي «حزب الله» وحركة «أمل» بحقيبة وزارة المالية.

(الأناضول)

على الرغم من محاولاته الضغط على الدول الأوروبية لنقل سفاراتها إلى العاصمة الجديدة، إلا أن النظام المصري يستشعر تردد هذه الدول، لجهة إحجامها عن إتمام عملية النقل، لأسباب عدة

عقبات اقتصادية واعتبارات سياسية

تعثر انتقال السفارات لعاصمة السيسي

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر دبلوماسية تنتمي إلى دول أوروبية مختلفة مصر، لـ«العربي الجديد»، أن الخارجية المصرية أعادت التواصل مع جميع الدول التي تملك سفارات في القاهرة، لمطالبتها بتأكيد نقل سفاراتها إلى العاصمة الإدارية الجديدة. ويتطلب ذلك، دفع نسبة تتراوح بين 20 و25 في المائة من إجمالي ثمن الأرض التي سيتم تخصيصها للسفارات. وتسعى القاهرة لضمان ضخ سيولة مالية لدى الجهات الحكومية القائمة على إنشاء المشروع والمقاولين المكلفين ببناء الحي الدبلوماسي بالعاصمة الجديدة، على مساحة 1300 فدان (نحو 5,2 كيلومترات مربعة).

وأضافت المصادر أن عدد الدول التي وافقت نهائياً على نقل سفاراتها حتى الآن، لا يتجاوز 20 دولة، غير أن هناك حوالى 20 دولة أخرى ما زالت موافقتها المبدئية معلقة، في انتظار توفير اعتمادات مالية لمصاريف الانتقال. وترى بعض الدول الأوروبية الكبرى والآسيوية البارزة أن نقل السفارات «غير ضروري، وعالي التكلفة بالنسبة للاعتبارات السياسية التي تحيط بالمشروع وعملية الانتقال».

وذكرت المصادر أن عواصم تلك الدول الأوروبية متحفظة على الانتقال، وتراه لا يعدو كونه إسهاماً في تحسين صورة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ومشروعه المتعثر لنقل العاصمة، نظراً لضعف التمويل وتأجيل العديد من المشروعات الصغيرة المكونة للعاصمة بسبب فيروس كورونا، إلى العام المقبل على أقرب تقدير.

وأوضحت المصادر أن بعض الدول البارزة وعدت بنقل سفاراتها واختارت بالفعل أماكن إقامة مبانيها الجديدة، ومنها الولايات المتحدة والسعودية والإمارات، كما قرر بعضها إنفاق مبالغ طائلة لتجديد سفاراتها الحالية في القاهرة والجيزة قريباً. وهو ما أدى بدوره إلى حالة من التراخي في استجابة العواصم الأوروبية للمطالبات المصرية، التي تهدف بالأساس إلى بدء تشييد المباني الرئيسية في الحي الدبلوماسي بالتوازي مع إنهاء الإنشاءات بالحي الحكومي، وتجهيز الأحياء الأساسية للعاصمة للافتتاح في صيف أو خريف من العام المقبل.

وبحسب المصادر فإن من أسباب تعثر الدول الكبرى في اتخاذ خطوة نقل سفاراتها، ضرورة إيجاد مساكن قريبة للبعثات الدبلوماسية في الحي نفسه أو بالأحياء القريبة منه. وهو أمر يصعب حسمه حالياً بالنسبة للعديد من البعثات، بسبب ارتفاع أسعار العقارات في وسط القاهرة، أو بسبب عدم توافر مشروعات سكنية مناسبة في العاصمة الإدارية، أو إرجاء إنشاء بعض المشروعات القريبة.

كما ترى بعض الدول أن النقل السريع للسفارات قبل ضمان نجاح المشروع سيمثل مخاطرة كبيرة، لا سيما أن بعضها سيبادر لبيع أماكن السفارات الحالية في العاصمة أو تأجيرها أو تغيير نشاطها مع استمرار امتلاكها. وهي مخاوف تحاول الحكومة المصرية الرد عليه عملياً بالتأكيد على قرب انتقال وزارة الخارجية وكذلك رئاسة الوزراء رسمياً إلى العاصمة الجديدة، بالإضافة إلى البحث التصرف في العقارات المملوكة لكل منهما بالقاهرة لزيادة الحصيلة المالية للدولة. وهو ما زال محل تعثر أيضاً، بسبب الظرف الاقتصادي الحالي في مصر والعالم في ظل فيروس كورونا.

من جهته نبّه مصدر حكومي مطلع، إلى أن الدولة تسعى لضمان انتقال 50 سفارة على الأقلّ خلال المرحلة الأولى خلال عامين أو ثلاثة، وتراهن على أن الانتقال المبكر لسفارات الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا والسعودية والإمارات، سيحفز عدداً كبيراً من الدول الأصغر لنقل سفاراتها. لكن ذلك لم يحدث حتى الآن بشكل رسمي، بسبب عدم سداد المبالغ المالية المطلوبة، رغم الاتفاق بالفعل على عدد من النماذج الإنشائية والمتطلبات الأمنية الخاصة بكل منها.

ولتحفيز الدول الأصغر على الانتقال؛ أعلن اللواء أحمد زكي عابدين، رئيس شركة العاصمة الإدارية للتنمية العمرانية التي يساهم فيها الجيش وهيئة المجتمعات العمرانية، منذ أكثر من أسبوع، أن الشركة وبناء على توجيهات من السيسي، ستنشئ 30 مبنى سفارة لصالح عدد من الدول الأفريقية بنظام الإيجار، وذلك على مساحات تتراوح بين فدان وفدانين.

سعي لضمان انتقال 50 سفارة خلال المرحلة الأولى (بيتر كوستا غوميز/فرانس برس)

عواصم أوروبية عدة تتحفظ على تلبية مطلب القاهرة

وينعكس التعثر في تصريحات سبق أن أطلقها عابدين منذ عام، أعلن خلالها أن هناك 30 دولة أجنبية وعربية، حصلت على أراض داخل العاصمة الإدارية الجديدة، لإنشاء مقار للسفارات والقنصليات، في الحي الدبلوماسي، وستسدد مقدماً الحجز. ومن هذه الدول، الولايات المتحدة والسعودية ونيجيريا والبحرين والإمارات. وأضاف أن الشركة تلقت 60 طلباً للانتقال من دول، من بينها البرازيل والأرجنتين والهند وكوريا واليابان.

ليبيا

اتفاق حفتر ـ معيتيق بلا مفاعيل عملية

وسط الصمت المستمر لمجلسي النواب والدولة والمجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، حيال اتفاق حفتر ـ معيتيق، برزت مواقف عدة رافضة لما توصل إليه الرجلان

طرابلس ـ **العربي الجديد**

لا يزال مجلسا النواب والدولة والمجلس الرئاسي لحكومة الوفاق في ليبيا، في حالة تجاهل تام لاتفاق المعلن بين قيادة مليشيات خليفة حفتر، ونائب رئيس المجلس الرئاسي أحمد معيتيق، بشأن استئناف إنتاج وتصدير النفط، في وقت تشير فيه تصريحات معسكر حفتر إلى فشل الاتفاق. في السياق، ذكر أحمد المسماري، المتحدث باسم قيادة مليشيات حفتر، أن قيادة حفتر «فتحت خط حوار مع المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق لحل الإشكاليات التي تواجهها الأزمة الليبية»، في إشارة للاتفاق بينها وبين معيتيق، لكن في مؤشر على فشل الاتفاق، قال في حديث لتلفزيون إماراتي، أمس الأحد، إن المجلس الرئاسي وقواته «هم وحدهم من يقفون ضد استئناف تصدير النفط»، معبّراً عن أسفه بشأن تجاهل الأمم المتحدة للاتفاق، من جهتها، ورغم إعلان حكومة شرقي ليبيا استقالتها منذ أسبوعين، إلا أن وزارة خارجيتها دعت «جميع دول العالم التي تهمها ليبيا، خصوصاً البعثة الأممية، إلى التعامل بإيجابية مع الاتفاق»، في محاولة ربما لتحشيد مواقف دولية وأممية للاتفاق.

في المقابل، أكدت غرفة عمليات وتأمين وحماية سرت - الجفرة، التابعة لحكومة الوفاق، رفضها الزج بها بـ«مماحكات سياسية ومنافع شخصية سواء أكانت جهات سياسية أو حكومية أو مناطقية». وأضافت في بيان لها: «نرفض أن تكون الغرفة ورجالها وتضحياتهم طرفاً في أية مناورات سياسية، حتى ولو اتخذت شعارات براقة، مؤكدة عدم اكتراثها بخطوط أو تقسيمات ترسم من قبل الواهمين في الداخل أو من الخارج». وشددت الغرفة على «التأكيد على الانضواء تحت إمرة القائد الأعلى للجيش الليبي بالمجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، وتنفيذ تعليمات وزارة الدفاع ورئاسة الأركان وآمر الغرفة».

وجاء هذا البيان بعد ساعات من تصريح لوزير الدفاع بحكومة الوفاق، صلاح الدين النمروش، أكد فيه انفتاح الحكومة على «أي حل سياسي» شرط عدم مشاركة حفتر فيه. في المقابل، أعلنت المؤسسة الوطنية «رفع حالة القوة القاهرة عن الحقول والموانئ النفطية الآمنة فقط». وشددت المؤسسة على «أهمية التمسك بالثوابت المهنية وغير السياسية في أية ترتيبات تتعلق برفع حالة القوة القاهرة عن الحقول والموانئ النفطية». وأوضحت أنّ «القوة القاهرة» ستبقى مفروضة «على الحقول والموانئ النفطية التي تأكد وجود عناصر فيها من عصابات فاغنر والجماعات المسلحة التي تعرقل أنشطة وعمليات المؤسسة»، في إشارة لرفض الاتفاق المعلن بين قيادة حفتر ومعيتيق الذي يقضي باستئناف كامل عمل الحقول النفطية والموانئ.

من جهته، رأى عضو المجلس الأعلى للدولة، محمد معزب، أن «معيتيق حاول توظيف استئناف تصدير النفط لمصالحه الشخصية كما فعل حفتر أيضاً الذي يريد أن يسدد ديوناً بلغت 50 مليار دينار ليبي (نحو 37 مليار دولار) جراء الحرب على طرابلس، فيما أراد معيتيق أن يضمن مقعده في المجلس الرئاسي الجديد». وعلى الرغم من تأكيده على ضرورة التوافق بين كل الليبيين على ضرورة استئناف تشغيل القطاع النفطي، إلا أنه أكد في حديث لوكالة «سبوتنيك» الروسية، أن التشغيل السريع للقطاع، سيكبّد الدولة خسائر إضافية. بدوره، أكد برلماني من طبرق لـ«العربي الجديد»، عدم مشاركة ممثلين عن مجلس نواب طبرق، في لقاءات ممثلي حفتر ومعيتيق في موسكو بشأن الاتفاق المعلن.

في سياق آخر، استقبل رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني فائز السراج، السفير الألماني أوليفر أوفتشا، الذي رحّب بتسليم الأول مهامه للسلطة التنفيذية العتيدة، داعياً إلى ضمان انتقال شرعي وسلمي للسلطة. واتفق الجانبان على أهمية الالتزام بمخرجات مؤتمر برلين، التي حددت مسارات ثلاثة لحل الأزمة الليبية، أمنية واقتصادية وسياسية، تقود لانتخابات تشريعية ورئاسية.

روسيا وتثبيت الهدنة

أعرب المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وأفريقيا، نائب وزير الخارجية، ميخائيل بوغدانوف، عن ارتياح روسيا لوقف الأعمال القتالية في ليبيا. وفي مقابلة مع وكالة «انترفاكس» الروسية، أمس الأحد، عبر بوغدانوف عن اعتقاده بتثبيت الهدنة الراهنة في ليبيا. وأشار إلى أن استقالة رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية، فائز السراج، يجب ألا تقود إلى «فراغ إداري» في ليبيا.

خاص

خلاف بين شيوخ موالين للسيسي

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر خاصة لـ«العربي الجديد» عن معركة جديدة داخل المؤسسة الدينية المصرية، لكنها هذه المرة ليست بين شيخ الأزهر أحمد الطيب والقيادات المحسوبة على النظام، بل داخل معسكر المؤيدين للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي من بين القيادات الدينية في البلاد. وأضافت المصادر أن وزير الأوقاف محمد مختار جمعة، الذي تلاحقه اتهامات بالفساد «لا يفوّت أي فرصة لتأكيد تبعيته المطلقة وجاهزية فتاواه في أي خلافات شرعية، لتكون داعمة ومتوافقة مع رأي السيسي حتى ولو كان ذلك مخالفاً لصحيح الشرع».

ولفتت المصادر إلى أن جمعة انتهز فرصة حالة الاستياء بين بعض العلماء، أصحاب المنهج الصوفي والمحسوبين على السلطة، بسبب تزايد وتيرة هدم المساجد، التي كان بعضها يضم أضرحة. كما حدث في هدم مسجد وضريح أبو الإخلاص الزرقاني، بدعوى إعاقته تطوير محور المحمودية في محافظة الإسكندرية. ويهدف جمعة في خطواته إلى زيادة تعكير صفو علاقة العلماء بالسيسي، لمنح نفسه المزيد من مساحات النفوذ.

وأفادت بأن جمعة انتهز فرصة قيام عدد من العلماء والدعاة من رموز المنهج الصوفي بفتح ضريح ابن حجر العسقلاني بمنطقة المقطم في 10 سبتمبر/أيلول الحالي، وإقامة مجلس قراءة به، في مخالفة لقرار وزارة الأوقاف الخاص بإغلاق الأضرحة ضمن حزمة الإجراءات الاحترازية من فيروس كورونا. فقام بإصدار بيان رسمي بإحالة القائمين عليها للتحقيق، وإغلاق الضريح، مع توجيه الهجوم نحو الرموز والدعاة المشاركين في الواقعة.

وكان من بين المشاركين في مجلس القراءة بالضريح كل من أسامة الأزهري المستشار الديني للسيسي، والداعية اليمني المحسوب على الإمارات ويحظى بمكانة كبيرة لدى النظام في مصر الحبيب علي الجفري، وعميد كلية أصول الدين، محمد عبد الرحيم بيومي، والأستاذ بجامعة الأزهر أحمد نبوي، والشيخ نافع العربي السنوسي، الشيخ أحمد المقدي، الشيخ زهير قرّان الجزائري، وزير الأوقاف السوداني السابق، محمد الياقوت، والشيخ محمد يحيى الكتاني.

لا يفوّت جمعة أي فرصة لتأكيد تبعيته المطلقة (Getty)

وأشارت المصادر إلى أن الرموز التي قصدها وزير الأوقاف في معركته هي الأزهري والجفري، اللذان أبلغا جهات مسؤولة في الدولة غضبهما الشديد مما قام به الوزير والطعن فيه، على الرغم من بساطة الواقعة التي راعت الإجراءات الاحترازية.

وداب جمعة أخيراً على إصدار بيانات رسمية من وزارة الأوقاف، تدعم موقف السلطة بشأن أزمة التوسع في هدم المساجد، عبر تزييف الواقع، والادعاء بإقامة الدولة الرسمية مئات المساجد بتوجيهات من السيسي شخصياً، مؤكداً أن الدولة افتتحت 130 مسجداً جديداً في يوم واحد. وسعى جمعة في أكثر من مناسبة لعرض خدماته، بالدخول في صدامات مباشرة مع شيخ الأزهر أحمد الطيب خلال معارك الأخير مع السيسي، كان من بينها معركة الخطبة الموحدة التي خرج منها مهزوماً.

النفط الليبي يعود تدريجياً للإنتاج

طرابلس ـ **أحمد الخميسي**

كشفت مصادر من المؤسسة الوطنية للنفط في طرابلس، لـ«العربي الجديد»، أن عمليات استئناف الإنتاج للحقول والموانئ النفطية الآمنة شملت موانئ الحريقة والسدرة والزويتينة والبريقة.

وأوضحت المصادر، التي رفضت ذكر اسمها، أنه حالياً ستُفرَّغ الخزانات في الموانئ وفق عقود سابقة مع المؤسسة الوطنية للنفط، وأن هناك عودة للعاملين في الحقول والموانئ النفطية، من بينها شركة الخليج العربي التي تنتج في الأوقات الطبيعية 350 ألف برميل يومياً، وكذلك شركة سرت لإنتاج ومعالجة النفط والغاز التي تدير ميناء البريقة.

وأكدت مصادر في قطاع النفط الليبي، لوكالة رويترز، أمس، استئناف العمل في حقل الشرارة (شرقي ليبيا)، بعدما أعلنت المؤسسة الوطنية للنفط رفعاً جزئياً لحالة القوة القاهرة.

وأول من أمس، رفعت حالة القوة القاهرة عن الحقول والموانئ النفطية الآمنة في ليبيا، العضو في منظمة أوبك، بعد قفل أكثر من 240 يوماً من قبل موالين للواء المتقاعد خليفة حفتر. وبلغ حجم الخسائر 9,88 مليارات دولار. و«القوة القاهرة» بند قانوني في مبيعات النفط، يعفي البائع من المسؤولية في ظروف تقع خارج نطاق سيطرته.

وميناء الحريقة النفطي يقع على الشاطئ الجنوبي لخليج طبرق شرقي ليبيا، ويضخّ حقلا مسلة والسرير، البالغ إنتاجهما 200 ألف برميل يومياً إلى ميناء الحريقة النفطي، شرقي ليبيا، وتشغله شركة الخليج العربي للنفط، وهي من كبريات الشركات النفطية المملوكة بالكامل لمؤسسة النفط الليبية، وتدير 8 حقول نفطية وميناءً لتصدير النفط الخام ومصفاتين لتكرير النفط، ويتجاوز إنتاجها من النفط الخام أكثر من 250 ألف برميل يومياً.

وحسب بيانات رسمية، تمتلك ليبيا أكبر احتياطيات مؤكدة من النفط الخام في أفريقيا، حيث تبلغ 48,4 مليار برميل. ويشكل قطاع الهيدروكربونات العمود الفقري للاقتصاد الليبي، إذ تقدم صادرات النفط عادة أكثر من 90% من الإيرادات الحكومية وأكثر من 95% من عائدات التصدير. وتضخ ليبيا حالياً نحو 82 ألف برميل يومياً، مقارنة بنحو مليون و200 ألف برميل في الظروف العادية. وتوقف قطاع النفط الليبي بشكل شبه تام منذ يناير/ كانون الثاني الماضي، حين فرضت مليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر حصاراً على صادرات الطاقة خلال محاولة للسيطرة على العاصمة طرابلس، آلت إلى الفشل.

وقال حفتر، يوم الجمعة الماضي، إنه سيرفع الحصار، لكن مؤسسة النفط طلبت إخلاء جميع المنشآت النفطية من قواته والمرتزقة المتحالفين معها، الذين تقول إنهم يهددون العاملين. وأول من أمس، رفعت المؤسسة حالة القوة القاهرة في حقول وموانئ وصفتها بأنها «آمنة»، لكن القرار لم يشمل تلك التي ما زالت فيها قوات، وإن كانت المؤسسة لم تحددها بالاسم. وقالت المؤسسة إن حالة المنشآت ساءت خلال الإقفالات والصراع الدائر منذ أعوام، ما يعني أن التعافي قد يكون بطيئاً. ومنذ سنوات، يعاني البلد الغني بالنفط من صراع مسلح، بدعم من دول عربية وغربية لقوات حفتر التي تسعى إلى انتزاع السيطرة على ليبيا من الحكومة الشرعية المعترف بها دولياً برئاسة فايز السراج، ما أدى إلى دمار مادي واسع.

الصين تسعى إلى تخفيف الفقر

رفع بنك التنمية الصيني، أحد البنوك الحكومية، دعمه المالي للتخفيف من حدة الفقر خلال فترة الخطة الخمسية الثالثة عشرة (2016/ 2020).

وحسب وكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، قال البنك في بيان له، إنه أصدر حتى نهاية أغسطس/ آب الماضي، 1,5 تريليون يوان (نحو 221,89 مليار دولار أميركي) كقروض لدعم تخفيف حدة الفقر في السنوات الخمس الماضية. ومن بين الإجمالي، أصدر البنك قروضاً بقيمة 232,5 مليار يوان هذا العام، وذلك مع اقتراب البلاد من تحقيق هدفها بالقضاء على الفقر نهائياً هذا العام. وتأسس بنك التنمية الصيني في عام 1994، لتوفير التمويل للمشاريع الوطنية الكبرى واستراتيجيات التنمية.

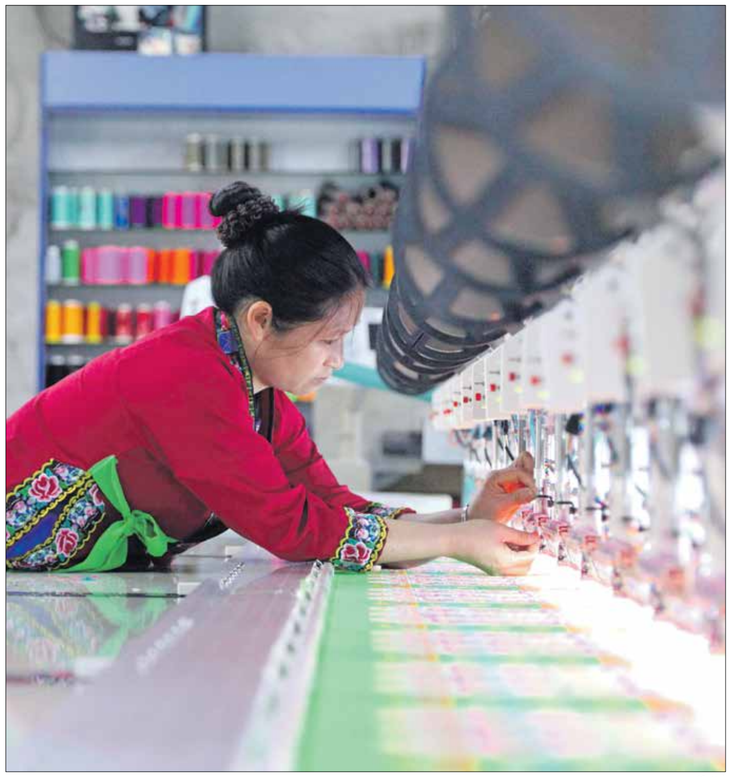

(Getty)

لقطات

سكة حديد بين العراق وتركيا

قال نجم الجبوري محافظ نينوى شمالي العراق، إنه سيتم المباشرة بعد سكة حديد للقطارات بين مدينة الموصل (شمال) وتركيا، في خطة لتخفيف الازدحام الحاصل على الطرق البرية. وأضاف الجبوري في تصريح لصحيفة الصباح الرسمية، أمس الأحد، أن «الطواقم الهندسية والفنية، بالتعاون مع شركات إعمار هندسية تركية، ستبدأ خلال أيام مد خط حديث لسكة الحديد بين البلدين». والمشروع، هو الأول من نوعه في مدينة الموصل مركز نينوى، لما تشهده المحافظة من تعاون وتبادل اقتصادي واستثماري كبير مع الجارة تركيا.

البورصة السعودية تصعد ومصر تواصل الهبوط

ارتفعت سوق الأسهم السعودية أمس، بفضل مكاسب المجموعة السعودية للاستثمار الصناعي والشركة الوطنية للبتروكيماويات (بتروكيم) بعدما أعلنت الشركتان عن محادثات اندماج بينهما، في حين واصل مؤشر الأسهم القيادية المصري خسائره للجلسة الثانية. صعد مؤشر المملكة 0,3 بالمئة، حيث تقدم سهم السعودية للاستثمار الصناعي 5,5 بالمئة في حين قفز سهم بتروكيم 6,8 بالمئة. وستكون الصفقة خطوة جديدة على مسار الاندماجات بقطاع البتروكيماويات السعودي، حسب مراقبين.

نيوجيرسي نحو فرض ضرائب أكبر على الأثرياء

يبدو أن أزمة فيروس كورونا المستجدّ قد تتيح لنيوجيرسي الأميركي تحقيق أحد أحلامه الكبرى عبر فرض ضرائب على الأميركيين الأثرياء، إذ إن ولاية نيوجيرسي فتحت المجال أمام ذلك، الأمر الذي قد يشجّع ولايات ديمقراطية أخرى على الحذو حذوها. ويعتزم فيل مورفي، الحاكم الديمقراطي لهذه الولاية، زيادة الضريبة على مداخيل أصحاب الملايين منذ تسلمه مهامه مطلع عام 2018، لكنه لم يتمكن من الحصول على دعم البرلمان. وأدت أزمة الوباء إلى وفاة قرابة 16 ألف شخص في هذه الولاية، وتسببت بزيادة حادة في معدلات البطالة وإغلاق متاجر.

البحرين العاجزة

مصطفى عبد السلام

كثيرون في المنطقة العربية، بل في دول العالم، ينظرون إلى البحرين على أنها واحدة من دول الخليج الثرية، وذلك على غرار السعودية وقطر والإمارات، وأنها إحدى الدول الخليجية النفطية التي تتدفق عليها مليارات الدولارات شهرياً من إيرادات الخام الأسود، وأنها أحد مراكز «الأوف شور» المهمة في المنطقة من حيث جذب الاستثمارات الخارجية، وأنها تمتلك سوقاً مالياً صاعداً وقطاعاً مصرفياً قوياً، وأن مواطنيها ينعمون بدخل ضخم على غرار مواطني الدول الغنية.

لكن هذا الاعتقاد خاطئ إلى حد كبير، فما لا يعرف الكثير أن البحرين دولة محدودة الموارد، تعاني من أزمات مالية متلاحقة، وتعتمد اعتماداً شبه كامل على القروض والمساعدات الخليجية في تسيير أمورها، وأن السعودية هي التي تدفع الجزء الأكبر من رواتب موظفيها، وأن الأسرة البحرينية تعاني كما تعاني معظم الأسر العربية من فقر وبطالة وغلاء، وتفاقم الأوضاع المعيشية، وأنه لولا الدعم الخليجي المتدفق على البحرين، لأفلست منذ سنوات، وأنه لولا القروض التي تحصل عليها المملكة من الأسواق الدولية من وقت لآخر، لعجزت الحكومة عن تسيير حال الدولة من تمويل شراء الأغذية والوقود والأدوية وسداد الدين الخارجي.

الأرقام الرسمية تقول إن عجز موازنة البحرين ارتفع بنسبة 98% خلال النصف الأول من 2020، وهناك تراجع كبير في إيرادات النفط، المصدر الأول للإيرادات، بلغ 35%، وأن البحرين تحتاج إلى سعر 96 دولاراً للبرميل، لتحقيق التوازن في ماليتها العامة، وفق وكالة «فيتش» العالمية، بينما تدور أسعار النفط الحالية حول 40 دولاراً، وهو ما يعني تدهوراً في المركز المالي لها، يدفعها نحو مزيد من الاستدانة وطلب مساعدات الخليج.

وتقول الأرقام أيضاً إنه رغم تلك المساعدات السخية للبحرين، ومنها 4,57 مليارات دولار تلقتها في مايو/ أيار الماضي في إطار حزمة دعم بقيمة 10,25 مليارات دولار وعدت دول الخليج بتقديمها في 2018، كذلك ستحصل على دعم بقيمة 1,76 مليار دولار قبل نهاية العام، إلا أن المملكة تواصل التوسع في الاقتراض، وهو ما كشفته الحكومة يوم 24 أغسطس/ آب الماضي، حيث قالت إنها رفعت سقف الدين إلى 15 مليار دينار (39,79 مليار دولار) لتمويل الإنفاق العام، وذلك في ظل تقلص إيرادات الدولة بسبب انخفاض أسعار النفط وأزمة كورونا.

إزاء هذا الوضع الاقتصادي والمالي المتدهور الذي تعاني منه البحرين، أقدم وأصغر منتج للطاقة في الخليج، ما الذي ستقدمه لدولة الاحتلال عقب التطبيع معها؟

الليرة التركية عند أدنى مستوياتها بسبب كورونا ومخاوف العقوبات

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

ما تزال الليرة التركية قابعة عند أدنى مستوى، متأثرة بالضغوط الناجمة عن تداعيات فيروس كورونا وسط قلق من عودة الإغلاق للاقتصاد مجدّداً، فضلاً عن المخاوف المتعلقة بإمكانية فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على أنقرة، خلال قمة مقررة، الخميس المقبل، بغية حملها على تقديم تنازلات في نزاع الغاز مع اليونان في منطقة شرق المتوسط. وسجل سعر الدولار 7,557 ليرات، أمس الأحد، لتفقد نحو 20% من قيمتها منذ بداية العام. وقال أستاذ المالية في جامعة باشاك شهير التركية، فراس شعبو، إن هناك أسباباً اقتصادية وسياسية أدت إلى تخوف المدخرين والمستثمرين حيال وضع العملة الوطنية.

وأوضح شعبو، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن هناك خوفاً من عودة الإغلاق بسبب موجة ثانية لفيروس كورونا الجديد، مشيراً إلى أن السياحة والصادرات تأثرتا بشكل كبير هذا العام، ما أثر على توفر العملات الأجنبية وأدى إلى خلل في المعروض النقدي بالسوق. وأضاف أن ضخ الحكومة التركية كميات من الليرة، كقروض ومساعدات للشركات والأتراك خلال الأشهر الماضية لتجاوز تداعيات كورونا، ربما أثر على سعر العملة في ظل زيادة المعروض منها. كما أن تسليط الضوء من الإعلام الخارجي على قضايا العجز التجاري وتراجع الاحتياطي الأجنبي في المصرف المركزي واستحقاقات الديون الخارجية، ساهم في زيادة الضغط على الليرة وأدى إلى تراجع نسبي للثقة بها، وفق شعبو.

وأشار أستاذ المالية في جامعة باشاك شهير، إلى أن هناك مخاوف بأن يتعدى الدولار حاجز 8,5 ليرات نهاية العام، إن بقي المصرف المركزي متشبثاً بتثبيت سعر الفائدة أو تخفيضه كما فعل لخمس مرات منذ نحو عام. ويمكن لتركيا، بحسب شعبو، أن تلعب على الاحتياطي القانوني للمصارف أو تحرك أدوات سندات الخزينة، لعلها تساهم في امتصاص الفائض من الليرة. وتابع: «صحيح أن الاقتصاد قوي، كما يقول المسؤولون، ولكن استمرار تراجع الليرة سيؤثر على قيمة السلع والأجور ومعيشة الأتراك والأسواق، ويشكل مخاطر على النمو الاقتصادي الذي تعول تركيا على أن يزيد عن 5% هذا العام».

ووفق خبراء اقتصاد، فإن الليرة تأثرت سلبا بتراجع الصادرات خلال الأشهر الماضية، أخرها نزولها بنسبة 5,7% على أساس سنوي خلال أغسطس/آب الماضي، وتدني عائدات السياحة.

سفر

مافيا الترانزيت: سوق سوداء لتذاكر الوافدين في الكويت

اكد منسق عام اتحاد مكاتب السياحة والسفر في الكويت، ناصر الرزوقي، ارتفاع اسعار تذكرة العودة للكويت الى ما يقرب من 300%

الكويت ـ **احمد الزعبي**

مع رفض السلطات الكويتية التراجع عن قرارها بعدم استقبال مواطني قائمة 34 دولة، ظهرت سوق سوداء لعودة الوافدين، وخصوصا العمالة القادمة من مصر التي تدفع أموالا باهظة من أجل السفر إلى الكويت والالتحاق باعمالها. وأكد منسق عام اتحاد مكاتب السياحة والسفر في الكويت، ناصر الرزوقي، ارتفاع أسعار تذكرة العودة إلى الكويت إلى ما يقرب من 2000 دولار. وقال الرزوقي خلال حديثه مع «العربي الجديد»، إن أسعار تذاكر السفر من أجل العودة إلى الكويت مجددا، ارتفعت إلى ما يقرب من 300% بسبب زيادة الطلب على العروض الخاصة التي تتضمن حجز تذاكر للسفر من مصر إلى الإمارات، وعمل اختبار خلو فيروس كورونا وقضاء 15 يوما في أحد الفنادق. وأشار إلى أن قرار عدم استقبال الوافدين من مصر تسبب في ظهور سوق سوداء تبدأ من المحافظات المصرية وتمتد إلى الإمارات والكويت، حيث يتم استغلال حاجة العمالة الوافدة للعودة إلى الكويت، وخوفهم من انتهاء إقاماتهم أو تسريحهم من العمل، من أجل رفع أسعار التذاكر واستنزاف أموالهم. ووفق الرزوقي فإن سعر التذكرة من مصر إلى دبي على سبيل المثال كان في السابق يبلغ نحو 200 دولار، وارتفع سعرها الآن إلى 580 دولارا، كما قامت الفنادق الإماراتية برفع أسعارها بنسبة 300%، وأيضا ارتفعت أسعار تذاكر السفر من دبي أو الشارقة إلى الكويت. وعلق الخبير في قطاع السياحة الكويتي، أحمد الموسى، على الظاهرة قائلا إن قرار الكويت وقف استقبال الوافدين من بعض الدول وخصوصا من مصر، أثبت عدم جدواه في ظل الالتفاف على القرار من خلال ما يسمى «باكدج الترانزيت» الذي يسهل عودتهم بعد قضائهم نحو 15 يوما في الإمارات، مشيرا في الوقت نفسه إلى أنه مع استئناف الأعمال في الكويت تبين وجود نقص كبير في العمالة التي غادرت قبل وأثناء أزمة كورونا. وأكد الموسى لـ «العربي الجديد» أنه بدلا من الالتزام بقرار السلطات الصحية في الكويت، تم التحايل عليه واستغلاله من قبل مافيا مكاتب السياحة والسفر في مصر والإمارات، مشيداً على ضرورة وضع حد لهذه المهزلة التي كبدت الوافدين خسائر مالية كبيرة في ظل عدم جدوى القرار.

وحسب الموسى فإن العديد من دول العالم أعادت فتح مطاراتها وإقرار إجراءات جديدة لاستقبال القادمين إليها مطابقة للاشتراطات الصحية ومعايير السلامة، حيث تشترط إحضار شهادة خلو من فيروس كورونا أو الالتزام بقضاء فترة الحجر الصحي لمدة 14 يوما. وكانت الإدارة العامة للطيران المدني الكويتية قد أعلنت حظر الطيران التجاري إلى 31 دولة من بينها مصر ولبنان والعراق وإيران، فيما يأتي إعلان الحظر في اليوم نفسه الذي بدأت فيه الكويت استئنافاً جزئياً للرحلات الجوية التجارية. وبدأ مطار الكويت الدولي العمل بنحو 30% من طاقته التشغيلية اعتبارا من بداية أغسطس/ آب الماضي، على أن تزيد النسبة تدريجيا في الشهور المقبلة. وفي وقت لاحق، قررت الكويت إضافة فرنسا والأرجنتين واليمن إلى قائمة الدول المحظورة، فيما تم رفع دولة سنغافورة من القائمة. يأتي ذلك فيما شن رواد مواقع التواصل الاجتماعي في الكويت، حملة ضد العمالة المصرية، حيث دعا كويتيون، من خلال وسم «لا لعودة المصريين»، إلى وقف استقبال رحلاتهم. وقال مصدر حكومي كويتي لـ «العربي الجديد» إنه منذ تطبيق قرار عدم استقبال رحلات من مصر بناء على تقارير السلطات الصحية والوضع الوبائي في كافة أرجاء العالم، تم استقبال 48 ألف وافد من الجنسية المصرية من خلال نظام «الترانزيت»، بالإضافة إلى أعداد إضافية من الدول الأخرى. وأشار المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه، إلى أن غالبية الوافدين الذين قدموا إلى الكويت من خلال نظام «الترانزيت» من الجنسية المصرية، ثم احتلت الجالية الهندية المرتبة الثانية دون أن يحدد أعدادها، مؤكدا أن سلطات المطار ستظل تستقبل كافة القادمين من الدول التي لا تشملها القائمة.

العمالة الوافدة أكثر المتضررين من كورونا (فرانس برس)

بدوره، قال أستاذ الاقتصاد في جامعة الكويت، محمد الهاجري، لـ «العربي الجديد» إن قرار الكويت بوقف استقبال الوافدين ساهم في زيادة نسب الإشغال في فنادق الإمارات وخصوصا في دبي والشارقة، حيث تم استغلال الأزمة من جانب مافيا مكاتب السياحة والسفر، مشيرا إلى أن القرار ساهم في انتشال قطاع السياحة في الإمارات من الركود جراء أزمة تفشي فيروس كورونا.

ودعا الهاجري السلطات الكويتية إلى الاستفادة من تجارب الدول التي اشترطت شهادة فحص كورونا فقط، أو تطبيق الحجر الإلزامي في الكويت، حيث سيتم تشغيل الفنادق الكويتية التي تكبدت خسائر كبيرة طوال الـ 6 أشهر الماضية.

على جانب آخر، يقول أحمد لطفي، وهو وافد مصري وصل إلى الكويت مؤخرا من خلال نظام الترانزيت، إنه اضطر للاستدانة من أجل العودة إلى الكويت وعدم خسارة وظيفته، مشيرا إلى أنه كان من المفترض العودة إلى الكويت بتذكرة قيمتها 250 دولارا، غير أنه اضطر إلى دفع 1950 دولارا لشركة سياحة حيث سافر إلى إمارة الشارقة، ومكث في أحد فنادقها لمدة 15 يوما حتى انتهى به الأمر في الكويت.

48

قال مصدر حكومي كويتي لـ «العربي الجديد» إنه منذ تطبيق قرار عدم استقبال رحلات من مصر، بناءً على تقارير السلطات الصحية والوضع الوبائي، استُقبل 48 ألف وافد من الجنسية المصرية، من خلال نظام «الترانزيت».

اسواق

الانكماش يهدّد نمو المغرب

الرباط ـ **مصطفى قماس**

عبّر قطاع الأعمال في المغرب عن تخوفه من الانكماش الاقتصادي الذي يلوح في الأفق، فرغم أنّ انخفاض المعدل خير سارّ للقدرة الشرائية للأسر، إلا أن الانكماش يمكن أن ينطوي على مخاطر على النمو وفرص العمل والتشغيل وحركة الأسواق. ويتجلى من بيانات المندوبية السامية للتخطيط، انخفاض مؤشر أسعار المستهلكين بـ0,3 في المائة في شهر يوليو/ تموز الماضي، مقارنة بالشهر الذي سبقه، وهو ما يفسر بانخفاض مؤشر السلع الغذائية بنسبة 1,6 في المائة وارتفاع أسعار السلع غير الغذائية بنسبة 0,5 في المائة. ويعتبر بنك المغرب (البنك المركزي)، في توقعاته التي عبّر عنها في منتصف يونيو/ حزيران الماضي، أنه في سياق ضعف الضغوط التضخمية المرتبطة بالطلب وأسعار المواد الأولية، سيبقى التضخم في مستوى متواضع، حيث سيحوم حول واحد في المائة في العام الحالي والعام المقبل.

ويأتي الحديث عن انكماش الأسعار في سياق متسم بتداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد، الذي ينتظر أن ينكمش، حسب المندوبية السامية للتخطيط بـ5,8 في المائة في العام الحالي، ما سيترتب عنه ارتفاع معدل البطالة من 9,2 إلى 14 في المائة.

ويعتقد مراقبون أنه إذا ما تواصل انخفاض التضخم، فإنه سيصل إلى ما دون الصفر، ما يعني انكماش الأسعار، وذلك يمكن أن يؤدي إلى تباطؤ الاقتصاد وارتفاع معدل البطالة، علماً أن هذا التوجه كان مثار انشغال بالنسبة إلى الاقتصاديين حتى قبل الجائحة، حيث نبهوا إلى المنحى الانكماشي الذي يمكن أن تأخذه الأسعار.

ويؤكد الخبير في القطاع المصرفي، مصطفى ملفو، أن المغرب يوجد على شفا خطر الانكماش بسبب تآكل القدرة الشرائية للأسر في الفترة الأخيرة، في ظل انخفاض إيراداتها، مؤكداً أن ذلك لا يعود إلى خلل في العرض والطلب.

ويترقب ملفو في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن الانكماش الذي يطاول الأسعار أصبح واقعاً في المغرب، في ظل الصعوبات الاقتصادية التي يعرفها البلد، خاصة في سياق متسم بارتفاع عدد الإصابات بكوفيد 19، التي يمكن أن تنعكس على أداء الشركات وفرص العمل.

ويمكن انكماش الأسعار أن يُفضي إلى توقف الاقتصاد، على اعتبار أن المستهلك يتوقع انخفاضاً متواصلاً للأسعار، ويؤجل ميوله نحو الشراء، حسب مراقبين. وهكذا يُفضي تراجع الطلب إلى انخفاض الإنتاج، ما يدفع الشركات إلى تأجيل استثماراتها والتوظيف، ما يترتب عنه انخفاض في النمو وتوسع دائرة البطالة. وكان نائب رئيس الاتحاد العام لمقاولات المغرب، المهدي التازي، قد أكد في مؤتمر صحافي عُقد الأسبوع الماضي، تخوفه من الانكماش في ظل انخفاض أسعار المواد الغذائية وبعض أصناف العقارات في الفترة الأخيرة. ويتصور الاتحاد العام لمقاولات المغرب، أنه يجب تشجيع الطلب عبر الطلبيات العمومية التي تعبّر عنها الوزارات والشركات الحكومية للقطاع الخاص، وتقليص الضريبة على القيمة المضافة، في سياق انكماش الأسعار الذي ما فتئ يلوح في الأفق، إذ يرى رجال الأعمال أن النمو الاقتصادي يرتبط بإنعاش استهلاك الأسر.

ونبّه اقتصاديون في مناسبات سابقة، إلى أن هناك مفارقة تتمثل بتراجع حاد للتضخم في الوقت الذي تعتبر الأسر أن قدرتها الشرائية تدهورت. وكان البحث حول الظرفية لدى الأسر، قد أبان في يوليو/ تموز الماضي، رغم انخفاض حاد للتضخم، أن ثقة الأسر تراجعت بشكل ملحوظ في الربع الثاني من العام الجاري، حيث سجل مؤشر الثقة أدنى مستوى له منذ بداية نشر تلك البحوث في 2008. وتوقعت 42,2 في المائة من الأسر في البحث الذي تنجزه المندوبية السامية للتخطيط (حكومية)، تدهور مستوى معيشتها في الاثني عشر شهراً المقبلة، بينما ترقبت 26,6 في المائة من الأسر استقراره، و31 في المائة تحسنه خلال تلك الفترة.

تراجع القدرة الشرائية للمواطنين (جلال المرشدي/الأناضول)

أخبار العرب

مجموعة الحبتور الإماراتية تتجه لإسرائيل

قالت مجموعة الحبتور الإماراتية (خاصة)، أمس، إنها ستفتح مكتبا لتمثيلها في إسرائيل، في ظل اتفاق التطبيع الموقع بين أبوظبي وتل أبيب منتصف سبتمبر/أيلول الحالي. جاء ذلك، خلال استقبال خلف أحمد الحبتور، مؤسس ورئيس مجلس إدارة المجموعة، شلومي فوغل، أحد مالكي مجموعة «أمبا» ورئيس مجلس إدارتها، في المقر الرئيسي لمجموعة الحبتور في دبي.

وقال الحبتور: «أتطلع إلى هذا اليوم منذ فترة طويلة، لطالما اعتبرت أن الإماراتيين والإسرائيليين يملكون قواسم مشتركة كثيرة». والحبتور، مجموعة عائلية تضم محفظتها شركات تعمل في قطاعات الفنادق والسيارات والعقارات والتعليم. وذكر الحبتور أنه يجري الإعداد للإعلان عن عدد من مشاريع التعاون خلال الأيام المقبلة. وأفاد البيان بأن مجموعة الحبتور، تجري محادثات مع شركة الطيران الإسرائيلية «بسرائير» لتدشين رحلات تجارية مباشرة بين البلدين.

اتفاقية لتعزيز المشاريع الصغيرة في الجزائر

أعلنت الجزائر عن توقيع اتفاقية إطار لتعزيز المشاريع الصغيرة في مجالات السياحة والصناعة التقليدية، سيما في الجنوب والهضاب العليا ومناطق الظل. وقد وقع على هذه الاتفاقية وزير السياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي، محمد حميدو، والوزير المنتدب المكلف بالمؤسسات المصغرة، نسيم ضيافات، بهدف تعزيز التعاون والعمل المشترك والتشاور والتنسيق في هذا المجال». وبموجب هذه الاتفاقية سيتم تشكيل لجنة إشراف ومتابعة تضم ممثلين عن الوزارتين، تكلف بوضع برنامج عمل سنوي وتقييم وتيرة تنفيذ الاتفاقية مع اتخاذ الإجراءات الرامية الى تحسين النتائج وتعزيز هذه الشراكة. وتنص الاتفاقية على «مرافقة واستفادة حاملي المشاريع في مجال السياحة والصناعة التقليدية من برامج تكوينية، وتشجيع إنشاء مؤسسات مصغرة في المجال للمساهمة في التنمية المحلية المستدامة». وعلى صعيد آخر كشف الوزير المنتدب أنه «تم إعداد مشاريع مراسيم تتواجد حاليا على مستوى الأمانة العامة للحكومة»، تتعلق بـ«مراجعة» الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب.

تقارير عربية

تمويل

أزمة السيولة تدفع الجزائر إلى تقليص احتياطي المصارف للنصف

الجزائر ـ **حمزة كحال**

اضطر البنك المركزي الجزائري إلى التدخل لإنقاذ القطاع المصرفي من أزمة السيولة التي تعصف به، منذ قرابة السنة، وازدادت حدتها منذ بداية تفشي فيروس «كورونا» شهر مارس/آذار المنصرم، إذ سمح البنك المركزي للمصارف المعتمدة في البلاد، بالـلجوء إلى تخفيض احتياطاتها مرة أخرى. ويأتي ذلك في وقت تصر فيه الحكومة على أن أزمة السيولة التي تمر بها الجزائر ظرفية وعابرة، مردها ارتفاع الطلب على الأموال والمدخرات بسبب المخاوف من انهيار الاقتصاد الجزائري جراء الركود الذي خلفه «كوفيد19». ووفق تعليمات أرسلها البنك المركزي الجزائري للمصارف الناشطة في الجزائر في 15 سبتمبر/أيلول الحالي، والتي تعصف به، منذ قرابة السنة، وازدادت حدتها منذ بداية تفشي فيروس «كورونا» شهر مارس/آذار المنصرم، إذ سمح البنك المركزي للمصارف المعتمدة في البلاد، بالـلجوء إلى تخفيض احتياطاتها مرة أخرى. ويأتي ذلك في وقت تصر فيه الحكومة على أن أزمة السيولة التي تمر بها الجزائر ظرفية وعابرة، مردها ارتفاع الطلب على الأموال والمدخرات بسبب المخاوف من انهيار الاقتصاد الجزائري جراء الركود الذي خلفه «كوفيد19». ووفق تعليمات أرسلها البنك المركزي الجزائري للمصارف الناشطة في الجزائر في 15 سبتمبر/أيلول الحالي، والتي تعصف به، منذ قرابة السنة، وازدادت حدتها منذ بداية تفشي فيروس «كورونا» شهر مارس/آذار المنصرم، إذ سمح البنك المركزي للمصارف المعتمدة في البلاد، بالـلجوء إلى تخفيض احتياطاتها مرة أخرى. ويأتي ذلك في وقت تصر فيه الحكومة على أن أزمة السيولة التي تمر بها الجزائر ظرفية وعابرة، مردها ارتفاع الطلب على الأموال والمدخرات بسبب المخاوف من انهيار الاقتصاد الجزائري جراء الركود الذي

توقعات بتراجع الاحتياطي إلى 51,6 مليار دولار نهاية 2020

المصارف إلى 3%، ما يعني أن المصارف ستضخ نصف احتياطها من العملة الصعبة والدينار في السوق المصرفية. وحسب بيانات رسمية، بلغت نسبة الإشغال في فنادق الإمارات وخصوصا في دبي والشارقة، حيث تم استغلال الأزمة من جانب مافيا مكاتب السياحة والسفر، مشيرا إلى أن القرار ساهم في انتشال قطاع السياحة في الإمارات من الركود جراء أزمة تفشي فيروس كورونا.

ودعا الهاجري السلطات الكويتية إلى الاستفادة من تجارب الدول التي اشترطت شهادة فحص كورونا فقط، أو تطبيق الحجر الإلزامي في الكويت، حيث سيتم تشغيل الفنادق الكويتية التي تكبدت خسائر كبيرة طوال الـ 6 أشهر الماضية.

على جانب آخر، يقول أحمد لطفي، وهو وافد مصري وصل إلى الكويت مؤخرا من خلال نظام الترانزيت، إنه اضطر للاستدانة من أجل العودة إلى الكويت وعدم خسارة وظيفته، مشيرا إلى أنه كان من المفترض العودة إلى الكويت بتذكرة قيمتها 250 دولارا، غير أنه اضطر إلى دفع 1950 دولارا لشركة سياحة حيث سافر إلى إمارة الشارقة، ومكث في أحد فنادقها لمدة 15 يوما حتى انتهى به الأمر في الكويت.

48

قال مصدر حكومي كويتي لـ «العربي الجديد» إنه منذ تطبيق قرار عدم استقبال رحلات من مصر، بناءً على تقارير السلطات الصحية والوضع الوبائي، استُقبل 48 ألف وافد من الجنسية المصرية، من خلال نظام «الترانزيت».

تراجع إيرادات النفط الأرسلا على الاقتصاد الجزائري (رياض كرامدي/فرانس برس)

إبريل/نيسان الماضي، في السوق المصرفية، بإلزامه المصارف بخفض احتياطاتها من السيولة من 12% إلى 8%، وذلك تحت ضغط نقص السيولة، ليتدخل مجددا شهر مايو/أيار الماضي ويلزم البنوك بخفض الاحتياطي المالي إلى 6%، قبل أن يخفضها مجدداً منتصف الشهر الجاري. وتعد هذه المرة السادسة التي يقرر فيها المصرف المركزي التدخل لتعديل سقف احتياطي المصارف العمومية والخاصة خلال 35 شهراً، بهدف توفير السيولة المطلوبة داخل القنوات الرسمية. وتعمل في الجزائر 20 مؤسسة مصرفية، منها سبعة مصارف عمومية (حكومية)، والباقي مصارف خاصة، حسب بيانات رسمية.

وأكد عضو جمعية البنوك، بغداد عمار، في تصريح لـ«العربي الجديد» أن «تدخل المركزي الجزائري كان منتظرا، وجاء تحت ضغط البنوك التي أرسلت عدة تقارير حمراء حول وضعيتها المالية، ما جعل احتياطي المصارف الإلزامي هو الملاذ، حيث خفّض لمستويات تاريخية هذه المرة وخطيرة في نفس الوقت، إذ إن 3 بالمائة هي نسبة ضئيلة للغاية وترفع مستويات الخطر بالنسبة للبنوك».

وأضاف عمار أن «المركزي الجزائري ليس أمامه إلا هذا الخيار في الوقت الراهن، في ظل شح تراجع عائدات البنوك، وتجميد طبع الأموال من طرف الحكومة الجزائرية، ما ينذر بتهاوي السيولة البنكية لمستويات أبعد من تلك المسجلة مطلع السنة».

وتعاني بنوك الجزائر من أزمة السيولة، رغم التدخلات العديدة للبنك المركزي، لإنقاذها من فخ شح الموارد الذي دفعها إلى الامتصاص من الاحتياطات الإجبارية، حيث هوى حجم السيولة المتداولة في السوق البنكية إلى ما تحت عتبة 8 مليارات دولار، ما رفع حجم العجز من 49 بالمائة شهر مارس/آذار الماضي، إلى 55 بالمائة نهاية مايو/أيار الماضي، علما أنها كانت عند 20 بالمائة مطلع سنة 2019. ولمواجهة الأزمة، شدّد البنك المركزي الجزائري، شهر يونيو/ حزيران، القيود على عمليات منح القروض من طرف المصارف والمؤسسات المالية، بتخفيض نسبة منح القروض الاستثمارية والقروض البنكية العقارية لأكبر درجة ممكنة.

وحسب الخبير المصرفي، سليمان ناصر ياحي، فإن «تدخل المركزي الجزائري لخفض الاحتياطي المالي للبنوك، يعتبر دليلا على أن أزمة السيولة بلغت الذروة، وتحتاج لحلول عميقة وليس مسكنات للآلام، فبعد 3 أشهر ستجد البنوك نفسها أمام نفس المشكل وهذه المرة لا يمكن للمركزي أن يتجاوز قواعد «تسيير» الشأن المالي بجعل البنوك تعمل دون احتياطي». وأضاف نفس المتحدث لـ«العربي الجديد» أن «طباعة الأموال واحتياطي الصرف يمكن أن يكونا ملاذا مستقبلا، لكن بالموازاة مع ذلك على المركزي والحكومة بالدرجة الأولى، التفكير في طرق امتصاص الأموال المتداولة خارج الاقتصاد الرسمي وإعادة ضخها في البنوك، سواء عن طريق رفع نسب الفائدة التي تعد تحت مستويات التضخم الآن، أو عن طريق طرح سندات دين عام داخلي بنسب فوائد مرتفعة».

وبلغ احتياطي الصرف الجزائري من العملة الصعبة 57 مليار دولار، مطلع سبتمبر/ أيلول الجاري، وبهذا الرقم يسجل تراجعاً بنحو 13 مليار دولار في 16 شهرا، حيث استقر الاحتياطي مع نهاية إبريل/نيسان 2019 عند 72,6 مليار دولار، مقابل 88,79 مليارا نهاية 2018، و97,33 مليار دولار نهاية 2017. وتوقعت الحكومة الجزائرية في موازنة سنة 2020، تراجع احتياطي الصرف إلى 51,6 مليار دولار مع نهاية العام الجاري. وبدأت احتياطات الجزائر بالتراجع منذ النصف الثاني من سنة 2014، متأثرة بانخفاض أسعار النفط في السوق الدولية، لتنهي بذلك ثماني سنوات متتالية من الارتفاع، إذ تخطت الاحتياطات 194 مليار دولار في نهاية 2013.

الأردن

الأسواق تخشى عودة الحظر الشامل

عمّان ـ **زيد الدبيسية**

تساور القطاعات الاقتصادية في الأردن، المخاوف من فرض الحكومة مجدداً حظراً شاملاً في أعقاب ارتفاع حالات الإصابة بفيروس كورونا، خاصة بعد تعليق دوام المدارس الحكومية والخاصة لمدة أسبوعين اعتباراً من الخميس الماضي.

كما قررت الحكومة تخفيض أعداد العاملين في الوزارات والمؤسسات التابعة لها وإغلاق الأسواق الشعبية وصالات المطاعم ومحلات بيع الحلويات، في إطار الإجراءات المتخذة لمواجهة الوباء، على أن يتم اتخاذ مزيد من الخطوات بحسب تطورات الوضع الوبائي في البلاد، بحسب تصريحات المسؤولين.

وعاد الأردن ليشهد تسجيل إصابات يومياً بفيروس كورونا وباشد من المرحلة الأولى، حيث تجاوزت الإصابات في بعض الأيام 200 حالة ولا تقل حالياً عن 100، بعد أن كانت سابقاً لا تتعدى 40 حالة يومياً.

وقال رئيس نقابة أصحاب المطاعم، عمر عواد، لـ«العربي الجديد» إن قرار إغلاق صالات المطاعم ومحلات الحلويات يرتب أعباء كبيرة على القطاع الذي ما زال يعاني من التداعيات السلبية للجائحة، حيث توقفت أعماله لعدة أشهر، إضافة إلى تراجع الطلب بسبب الأوضاع المعيشية التي يعاني منها المواطنون.

وأضاف عواد أن السماح للمطاعم الشعبية والسياحية بالتوصيل فقط والمناولة لا يغطي التزاماتها المالية، حيث إن القليل جدا من الأشخاص يطلبون وجباتهم وإيصالها إلى أماكن تواجدهم، مشيرا إلى أنه لم تسجل حالات إصابة بالفيروس داخل المطاعم أو إصابة العاملين فيها، حيث يتم تطبيق متطلبات الوقاية والسلامة العامة.

وحذّر رئيس غرفة تجارة عمّان، خليل الحاج توفيق، من أي توجه لفرض حظر شامل مجدداً، لما لذلك من آثار على كافة القطاعات الاقتصادية والخدمية والاقتصاد الوطني، موضحا أن «آثار الإغلاق لا تزال قائمة حتى الآن وتحتاج مختلف القطاعات إلى فترة طويلة لتجاوز تبعاتها».

وقال الحاج توفيق لـ«العربي الجديد» إن المحلات التجارية ملتزمة بإجراءات السلامة العامة والوقاية الصحية وتوفير المستلزمات اللازمة، وبالتالي لا داعي لفرض حظر شامل، حتى وإن ارتفعت حالات الإصابة بفيروس كورونا.

وأضاف أن محلات تجارية وغيرها تراكمت عليها المطالبات المالية، ومنها غير قادر على سداد التزاماته الأساسية مثل فواتير الكهرباء والمياه وأجور العقارات وغيرها. وقال رئيس المرصد العمالي الأردني، أحمد عوض، لـ «العربي الجديد»، إن العودة إلى الحظر الشامل يعني فقدان مزيد من الأردنيين وظائفهم، حيث إن القطاعات الاقتصادية ستقوم بتسريح أعداد من العاملين لديها في حال توقف عملها، وكذلك ستخفض رواتبهم، على غرار ما حدث خلال الأشهر القليلة الماضية.

وأضاف أن عددا كبيرا من الأشخاص يعملون في قطاع المطاعم والحلويات وغيرها من القطاعات التجارية والخدمية، ويتوقع أن يخسر كثيرون أعمالهم خلال الأسابيع القليلة المقبلة إذا ما أبقت الحكومة على الإجراءات الحالية.

وأشار عوض إلى أن معدل البطالة سيشهد قفزة أخرى خلال الربع الثالث من العام الحالي، وذلك بسبب التداعيات السلبية لأزمة كورونا. وأوضحت دائرة الإحصاءات العامة الحكومية الأردنية في أحدث تقاريرها أن معدل البطالة في الأردن بلغ 23% خلال الربع الثاني من العام الحالي، بارتفاع مقداره 3,8 نقاط مئوية عن الربع الثاني من عام 2019، الذي كان يبلغ 19,2%. وأضافت دائرة الإحصاءات أن معدل البطالة للذكور بلغ خلال الربع الثاني من العام الجاري 21,5%، مقابل 28,6% للإناث، ويتضح أنّ معدل البطالة قد ارتفع للذكور بمقدار 4,4 نقاط مئوية، وارتفع للإناث بمقدار 1,4 نقطة مئوية، مقارنة بالربع الثاني من عام 2019. وبيّنت النتائج أن معدل البطالة كان مرتفعاً بين حملة الشهادات الجامعية، حيث بلغ 26,6% مقارنة بالمستويات التعليمية الأخرى. وأكدت الحكومة أنها لا تفكر حاليا في العودة إلى الحظر الشامل بسبب زيادة إصابات كورونا، لكنها تركت الباب مفتوحا لأي احتمالات وحسب تطورات الحالة الوبائية، حيث تمت إعادة النظر بدوام المدارس وتعليق دوامها لأسبوعين، رغم تأكيدات المسؤولين سابقا بالاستمرار في العام الدراسي. وأوضح عضو غرفة صناعة عمان السابق، موسى الساكت، أن الحل الأمثل لمواجهة الجائحة هو تشديد إجراءات الرقابة على كافة المنشآت والمواطنين وإلزامهم بإجراءات الوقاية، مثل ارتداء الكمامات ومراعاة التباعد الجسدي ومنع التجمعات لما يزيد عن 20 شخصا. وأضاف الساكت لـ«العربي الجديد» أن الكلف على الاقتصاد الأردني وكافة القطاعات كانت باهظة جدا عندما تم فرض الحظر الشامل في شهر مارس/آذار الماضي واستمر أكثر من شهرين.

دعم أوروبي للعراق

وقّع العراق وبعثة الاتحاد الأوروبي في بغداد، أمس الأحد، اتفاقية تتضمن دعم بغداد مالياً بقيمة 90 مليون يورو (104,4 ملايين دولار)، تستهدف عدة مجالات. وقال وزير التخطيط العراقي، خالد بتال، في بيان، إن «الاتفاقية تتضمن تقديم دعم لمواجهة جائحة كورونا ودعم التعافي الاجتماعي والاقتصادي، وبناء الدولة، وخلق الوظائف وتحسين الدخل، وترسيخ حقوق الإنسان، وإعادة النازحين لمناطقهم». ويسجل العراق أرقام إصابات مرتفعة بفيروس كورونا، وبلغت لغاية السبت 315,597 ألف إصابة، منها 8491 حالة وفاة، و249539 متعافيا، بحسب وزارة الصحة. وأوضح الوزير العراقي، أنه «تم الاتفاق مع بعثة الاتحاد الأوروبي، على العمل باتفاقية الطاقة التي تتضمن العمل على تحديث القطاع، بالتعاون مع البنك الدولي، بهدف إجراء إصلاحات في قطاعي الكهرباء والغاز».

أخبار العالم

نمو قوي لمبيعات شاحنات «البيك آب» في الصين

أظهرت بيانات صناعية أن سوق الشاحنات الصغيرة في الصين سجل نموًا قويًا في أغسطس/آب الماضي. وأظهرت الأرقام الواردة من اتحاد الصين لمركبات الركاب أنه تم بيع ما مجموعه 41000 شاحنة في الشهر الماضي، بزيادة 36 في المائة على أساس سنوي. وخلال الفترة من يناير/ كانون الثاني إلى أغسطس/آب، ارتفعت مبيعات الشاحنات الصغيرة بنسبة 3 بالمائة عن العام الماضي. وقال الاتحاد المذكور إن شاحنات البيك آب، التي تجمع بين ميزات سيارات الركاب والمركبات التجارية، أصبحت تكتسب شعبية أكبر في البلاد في السنوات الأخيرة. وفي شهر إبريل/نيسان الماضي، أصدرت وزارة التجارة الصينية مبدأ توجيهيًا يدعو السلطات المحلية إلى تخفيف القيود المفروضة على دخول الشاحنات الصغيرة إلى المدن، وسط جهود لزيادة تعزيز استهلاك السيارات.

انخفاض استيراد المنظفات في إيران

اتجهت الشركات الإيرانية لإنتاج المواد الأولية اللازمة للمنظفات مثل البيتاين والمنعمات، بهدف توفير احتياجات هذه الصناعات وتمكينها محلياً والاستغناء عن استيرادها. وحسب وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا)، أمس الأحد، قال الرئيس التنفيذي للشركة المعرفية الناشطة في مجال إنتاج المنظفات، صادق أصغري: واجهت هذه الصناعة كثيرا من المشاكل مثل تقلبات أسعار الصرف وضغوط الحظر في السنوات الماضية، لكن الشركات المعرفية نجحت في توطين التكنولوجيا للعديد من المنتجات والمواد الأولية اللازمة للمنظفات مثل البيتاين الذي يستخدم في إنتاج بعض المنتجات الصحية مثل الشامبو.

تقرير

يواجه الرئيس دونالد ترامب الذي يأمل بالفوز بدورة رئاسية ثانية ثلاث انتكاسات اقتصادية قبل 43 يوماً على الانتخابات في الثالث من نوفمبر المقبل. وهذه الانتكاسات هي احتمال إغلاق الاقتصاد مرة ثانية، واضطراب سوق وول ستريت، وفشل حربه التجارية على الصين

3 انتكاسات اقتصادية لترامب

احتمال إغلاق الاقتصاد واضطراب وول ستريت وفشل الحرب على الصين

واشنطن ـ **العربي الجديد**

يواجه الرئيس دونالد ترامب الذي يأمل بالفوز بدورة رئاسية ثانية ثلاث انتكاسات اقتصادية قبل 43 يوماً على الانتخابات في الثالث من نوفمبر المقبل. وهذه الانتكاسات هي احتمال إغلاق الاقتصاد مرة ثانية، واضطراب سوق وول ستريت، وفشل حربه التجارية على الصين.

ويبحث الرئيس دونالد ترامب عن مبررات جديدة تقنع الشعب الأميركي لانتخابه لدورة رئاسية ثانية غير الاقتصاد والحرب التجارية على الصين وتنشيط أسواق المال وإنعاش الأسهم في «وول ستريت» بعد أن باتت الموجة الثانية من جائحة كورونا تهدد بإغلاق الاقتصاد الأميركي للمرة الثانية خلال العام الجاري. وربما يكون هذا هو السبب الرئيسي وراء الضغوط التي يكثفها ترامب على السعودية ودول الخليج الأخرى لقبول تطبيع العلاقات مع إسرائيل مثلما فعلت كل من دولتي الإمارات والبحرين. وحتى الآن يواجه ترامب ثلاث انتكاسات في سياساته الاقتصادية والمالية، إذ فشلت سياساته في إنعاش الاقتصاد رغم التريليونات التي ضخها في خطط التحفيز المالي، كما بدأت بوادر «فقاعة سوق وول ستريت في الانفجار»، وبالتالي يرى مستثمرون أن الاضطراب في أسهم الشركات الكبرى التي تعتمد عليها مؤشرات «وول ستريت» ستتواصل خلال العام الجاري. أما الانتكاسة الثالثة التي تواجهها حملة ترامب، فتأتي من الصين التي شن عليها حرباً تجارية وتقنية ومالية شرسة، ولكنها فشلت في ضرب النمو الاقتصادي للتنين الصيني.

وتشير بيانات منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي العالمية إلى أن الاقتصاد الصيني يحقق تقدماً في الخروج من جائحة كورونا وربما سينمو بمعدل 1,8% خلال العام الجاري، وهو بذلك سيكون الاقتصاد الوحيد بين الاقتصادات الكبرى الذي سيحقق نمواً خلال العام الجاري.

يحدث النمو الصيني بينما تتوقع المنظمة أن ينكمش الاقتصاد الأميركي بنسبة 3,8%، وبالتالي لن يستطيع ترامب تبرير نجاح حملته ضد الصين والحروب التي خاضها ضدها بأنها كانت في صالح الاقتصاد الأميركي أو أنها أوقفت تقدم النمو الصيني. على صعيد أسواق الصرف تقدم سعر صرف اليوان الصيني مقابل الدولار. وحسب توقعات مصرف «غولدمان ساكس» الاستثماري الأميركي، فإن العملة الصينية قد تواصل الارتفاع الحالي خلال العام المقبل لتصل إلى 6,5 يوان مقابل الدولار. وكان سعر صرف الدولار قبل هذه الحرب التجارية بين بكين وواشنطن فوق 7 ينات. وفي ذات الاتجاه، قادت مؤشرات الأسهم الصينية الثلاثة الكبرى في البر الصيني وفي هونغ كونغ، ارتفاع أسواق المال في جنوب شرقي آسيا بنهاية الأسبوع الجاري. أما على صعيد انتكاسة سوق «وول ستريت» التي كان يتباهى بها ترامب في تغريداته اليومية خاصة في السنوات الثلاث الأولى لحكمه، فيرى مستثمرون في سوق عقود الخيارات الآجلة، أن الاضطراب الحالي في سوق المال الأميركية ربما سيستمر حتى بعد الانتخابات بسبب ما تردد عن احتمال تأجيل فرز التصويت الذي سيتم عبر البريد هذه المرة لأن الجائحة ستمنع التجمعات. وتوقع خبراء في مصرف «غولدمان ساكس» أن تتأخر نتائج الانتخابات أكثر من شهر وحتى الثامن من ديسمبر/ كانون الأول لأسباب تتعلق بعملية الفرز، وهو ما يعني أن المستثمرين يتحسبون لما سيحدث من الآن ويمتنعون عن ضخ أية أموال جديدة في السوق حتى نهاية العام الجاري. من جانبه يقول محلل الأسواق الأميركي، ديفيد ستوكمان، إن سوق المال الأميركية في عهد إدارة ترامب باتت لا تعكس الوضع الاقتصادي في البلاد، وتحولت إلى « كازينو للمقامرة»

ترامب في لقاء جماهيري يوم 19 سبتمبر (Getty)

توقعات بارتفاع أسعار الحديد في حال فوز جو بايدن بالانتخابات

يعتمد انتعاشها على ضخ الأموال المطبوعة. وبينما تبقت 43 يوماً تقريباً على الانتخابات تتزايد المخاوف من انفجار» فقاعة الأسهم الأميركية»، في وقت تتزايد فيه ديون الأفراد والشركات وترتفع عدد الإفلاسات. وكانت أسهم التقنية قد خسرت أكثر من تريليون دولار في الأسبوع الأول من شهر سبتمبر/ أيلول الجاري. وحسب ستوكمان استدانت الحكومة الأميركية خلال الأشهرالستة الماضية 4 تريليونات دولار وتتجه لمزيد من الاستدانة. ولا تزال معدلات البطالة مرتفعة، كما الاقتصاد يواصل الانكماش وإن كان بمعدلات أقل من التوقعات. في هذا الشأن، يرى خبراء غولدمان ساكس في تحليل صدر يوم الجمعة الماضي، أن احتمال فوز المرشح الديمقراطي في هذه الانتخابات جو بايدن مرجح بنسبة 53%، وأن الضرائب على الشركات الأميركية ربما سترتفع خلال العام المقبل. وهذا الاحتمال قائم على أساس أن الحزب الديمقراطي وعد بزيادة الضرائب على الشركات والأثرياء.

ولكن هنالك أصوات متفائلة بشأن مستقبل الأسهم الأميركية خلال العام المقبل، إذ يرى البروفسور جيرمي سيغال بكلية وارتون للأعمال التجارية في فيلادلفيا في تعليقات لتلفزيون «سي أن بي سي» الأميركي، أن قيمة الأسهم ستتفوق على أداء الاقتصاد في العام المقبل 2021.

لكن هذا الاحتمال مبني على أساس أن الولايات المتحدة ستتمكن من السيطرة على جائحة كورونا. وكانت أسواق المال قد أغلقت منخفضة يوم الجمعة للأسبوع الثالث على التوالي. ووفق البروفسور سيغال فإن البحث عن العائد سيدفع المستثمرين نحو الاستثمار في الأسهم خلال العام المقبل. على صعيد تداعيات فوز جو بايدن بالانتخابات، يرى محللون في تعليقات نقلتها قناة «سي أن بي سي»، أنه في حال فوز مرشح الحزب الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية فمن المتوقع أن تشهد أسعار بعض المواد الأولية انتعاشاً بسبب خطته الرامية لاستثمار ترليوني دولار في البنية التحتية، وهو ما يعني بناء الطرق والكباري والمطارات الجديدة وترميمها في الولايات المتحدة. وهذه الخطة سبق أن أعلن عنها ترامب ولكنه فشل في تنفيذها وفضل ضخ الأموال في سوق المال.

أسهم التقنية تواصل خسائرها

تواصل شركات التقنية الأميركية خسائرها في سوق ناسداك، إذ تراجع سهم شركة آبل، كبرى شركات التقنية الأميركية، بنسبة 0,3% في إغلاق يوم الجمعة، كما تراجع سهم شركة مايكروسوفت بنسبة 1,2% وشركة ألفابيت بنسبة 2,4%.

وكانت أسهم شركات التقنية قد خسرت أكثر من تريليون دولار في بداية الشهر الجاري. ويتوقع خبراء أن تواصل شركات التقنية خسائرها خلال ما تبقى من العام بسبب ارتفاع القيمة السوقية لأسهمها فوق المستويات الحقيقية لأصولها.

انهيار تاريخي للريال الإيراني أمام الدولار

محل صرافة في العاصمة طهران (Getty)

تراجع الريال إلى مستوى قياسي منخفض، الأحد، بعد يوم من إعلان إدارة ترامب إعادة فرض جميع عقوبات الأمم المتحدة على طهران

طهران ـ **العربي الجديد**

انهارت العملة الإيرانية إلى مستويات تاريخية جديدة مقابل الدولار في السوق الموازية، أمس الأحد، متأثرة بمواصلة الولايات المتحدة خطواتها التصعيدية لتشديد الخناق على الاقتصاد الإيراني، فضلا عن تداعيات تفشي فيروس كورونا الجديد. ووفق سماسرة، فإن الريال تراجع إلى مستوى قياسي منخفض في السوق غير الرسمية، الأحد، بعد يوم من إعلان إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إعادة فرض جميع عقوبات الأمم المتحدة على طهران.

وحسب موقع «بونباست.كوم» الذي يرصد السوق غير الرسمية للعملة الإيرانية، فإن الدولار عُرض بسعر يصل إلى 273 ألف ريال، مقابل 267,8 ألف ريال يوم السبت.

وخسر الريال نحو 49% من قيمته في العام الجاري 2020. وبلغت نسبة هبوط العملة الإيرانية منذ يونيو/حزيران الماضي نحو 35% وفق حسابات «العربي الجديد»، حيث كان سعر الدولار آنذاك نحو 200 ألف ريال. وكان سعر صرف الدولار وقت إبرام الاتفاق النووي مع القوى العالمية 32 ألف ريال، ما يشير إلى انهيار سعر العملة بنحو 741% منذ ذلك التاريخ.

وتواجه إيران صعوبات اقتصادية حادة، وسط شحّ في موارد النقد الأجنبي، بسبب العقوبات الأميركية المفروضة منذ عام 2018 بعد انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي.

واعتمدت طهران، خلال الشهور الماضية، على آليتين لدعم الريال الإيراني الذي شهد أكبر انهياراته في أعقاب انهيار عائدات النفط إلى أدنى مستوياتها خلال العام الجاري.

وهاتان الآليتان هما، ضخ دولارات مباشرة في سوق الصرف لتطمين المضاربين أن البنك المركزي لدية أرصدة بالعملات الأجنبية. والثانية آلية أمنية، بنيت على تشديد إجراءات الفحص والتفتيش لشركات التعامل في النقد الأجنبي ومداهمة مكاتبها، خاصة تلك التي لديها تعاملات مع الدول المجاورة.

وكان الرئيس الإيراني حسن روحاني قد ذكر، الأسبوع الماضي، أن عائدات بلاده من صادرات النفط تقلصت من 120 مليار دولار عام 2011 إلى 20 ملياراً خلال العام الماضي 2019، مشيراً إلى أن هذا الانخفاض يُظهر الصعوبات التي يواجهها الإيرانيون.

وتعتمد إيران في مبيعات جزء من النفط على الشركات الصينية. لكن واشنطن شددت، في الآونة الأخيرة، ثغرات الحظر النفطي. وتواجه إيران أزمة مع المصدرين، إذ إن التجار لا يعيدون قيمة صادراتهم للبلاد خوفا من تآكل قيمتها وسط انهيار العملة.

وفي خطوة لدعم الريال، أعلن محافظ البنك المركزي الإيراني، عبد الناصر همتي، أن صادرات النفط ومشتقاته شهدت تحسناً، وأن وتيرة استرجاع العملة الأجنبية من قبل المصدرين تسارعت. وحسب ما نقلت وكالة فارس الإيرانية، أوضح همتي في اجتماع مع مدراء بنوك إيرانية، أمس الأحد، أن المفاوضات مع بعض الدول لتحويل مستحقات إيران على وشك النجاح، بجانب تحسّن صادرات النفط والمشتقات وتسارع استرجاع العملة للبلاد، حيث إن هذه العوامل الثلاثة ستفضي إلى تأثيرات إيجابية.

محافظ البنك المركزي الإيراني يطمئن المضاربين على الدولار

ورفضت إيران خطوة الحظر الأميركي ووصفتها بأنها «باطلة وغير قانونية». وأبلغ الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، مجلس الأمن، يوم السبت، أنه لا يمكنه اتخاذ أي إجراء بشأن الإعلان الأميركي لأنه «يوجد شك على ما يبدو» بشأن هذه المسألة.

من جانبها، قالت الأطراف الأوروبية الثلاثة في الاتفاق النووي، فرنسا وبريطانيا وألمانيا، في بيان أمس الأحد، إن أي قرار أو إجراء يُتخذ لإعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة «سيكون بلا أثر قانوني»، لأن واشنطن انسحبت من الاتفاق في عام 2018.

ويعتزم ترامب إصدار أمر تنفيذي يسمح له بفرض عقوبات أميركية على أي شخص ينتهك العقوبات المفروضة على إيران. ووصفت وزارة الخارجية الإيرانية جهود واشنطن بأنها «غير مجدية»، مضيفة أن «النهج الأميركي ينطوي على تهديد كبير للسلم والأمن الدوليين، وتهديد غير مسبوق للأمم المتحدة ومجلس الأمن».

وتسببت العقوبات الأميركية في تقليص إنتاج إيران من النفط الخام إلى متوسط 1,9 مليون برميل يومياً، مقارنة بـ 3,85 ملايين قبل العقوبات، وفق بيانات منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)، فيما تراجعت الصادرات إلى أقل من 100 ألف برميل يومياً. ولم تكن العقوبات العامل الوحيد وراء تدهور الوضع الاقتصادي في إيران، بل جاء تفشي فيروس كورونا ليفاقم الأزمة.

أزمة «تيك توك»: انفراجة عبر «الأمركة»

واشنطن ـ **العربي الجديد**

قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب، إنه يؤيد اتفاقاً يسمح لتطبيق «تيك توك» بمواصلة العمل في الولايات المتحدة، حتى وإن بدا ذلك على النقيض من أمر تنفيذي وقّعه في السابق حتى تبيع شركة «بايت دانس» الصينية تطبيق مقاطع الفيديو القصيرة. وتطالب «دانس بايت» بـ60 مليار دولار ثمناً لتطبيق «تيك توك».

وتسعى شركات التقنية الصينية إلى تفادي الحظر الأميركي الذي بات يهدد أسواقها في أوروبا والعديد من دول العالم المتحالفة مع الولايات المتحدة عبر تقديم تنازلات تتيح للولايات المتحدة التأكد من أنها لا تخرق قوانين الملكية الفكرية أو تهدد الأمن القومي الأميركي عبر نقل معلومات عن مواطني الولايات المتحدة للصين.

وكانت «بايت دانس» تسابق الزمن لتفادي الإجراءات ضد «تيك توك»، بعد أن قالت وزارة التجارة الأميركية الجمعة، إنها ستمنع أي تنزيل أو تحديث جديد للتطبيق اعتباراً من أمس الأحد. وكان مسؤولون أميركيون قد عبّروا عن قلقهم من نقل البيانات الشخصية لمستخدمي تيك توك في الولايات المتحدة إلى السلطات الحكومية في بكين، علماً بأن عدد هؤلاء يصل إلى مئة مليون شخص. ووقّع ترامب في 14 أغسطس/ آب أمراً تنفيذياً يمهل «بايت دانس» 90 يوماً لبيع تيك توك. لكن الاتفاق المعلَن السبت يقوم على فكرة الشراكة، لا البيع. وقال ترامب إن تطبيق تيك توك سيصبح ملكاً لشركة جديدة تُدعى «تيك توك غلوبال»، وسيكون مقرها في الولايات المتحدة. وقالت شركة «أوراكل كورب» إنها ستمتلك حصة 12,5% في «تيك توك غلوبال»، وستخزن جميع بيانات مستخدمي التطبيق في الولايات المتحدة على ذاكرتها السحابية، تماشياً مع متطلبات الأمن القومي الأميركي.

«دانس بايت» تطالب بـ60 مليار دولار ثمناً للتطبيق

أمام مقر «أوراكل» في بكين (Getty)

وحسب رويترز، ذكرت متاجر «وول مارت» العملاقة للتجزئة أنها ستمتلك حصة 7,5% في «تيك توك غلوبال».

وقالت أوراكل ووول مارت، إن أميركيين سيمتلكون حصة الأغلبية في «تيك توك غلوبال»، لكن مصدراً مطلعاً على الأمر، طلب عدم ذكر اسمه، أشار إلى أن الأمر يكون على هذا النحو فقط إذا وضعت قاعدة المستثمرين في «بايت دانس» في الاعتبار. وأضاف أن «بايت دانس» ستملك 80% من «تيك توك غلوبال». وفي ضوء امتلاك مستثمرين أميركيين لنحو 40 بالمئة من «بايت دانس» حالياً، سيضع البيت الأبيض ذلك في الاعتبار عند حسابه للحصة المملوكة لأميركيين في «تيك توك غلوبال»، حسبما قال المصدر. وذكر مصدر ثان أن أوراكل ووول مارت والمستثمرين الأميركيين في «بايت دانس» سيمتلكون بموجب الاتفاق نحو 53% من «تيك توك غلوبال» سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

ولم تردّ بايت دانس، ومقرها بكين، على طلب التعقيب. ولم تقدم وول مارت وأوراكل مزيداً من المعلومات عن هيكل ملكية تيك توك غلوبال. ولم يتضح على الفور السبب الذي دفع البيت الأبيض إلى التنازل عن سعيه إلى بيع تيك توك بشكل كامل. لكن الاتفاق يأتي مصحوباً بتعهدات تصبّ في مصلحة سياسة «أميركا أولاً» التي يطبقها ترامب، كذلك فإنه يحول دون إثارة نفور مستخدمي «تيك توك» الشبان قبل انتخابات الرئاسة الأميركية المقررة في الثالث من نوفمبر/ تشرين الثاني.

رؤية

الإمارات توظف أبوظبي الإسلامي في علاقاتها بإسرائيل

عبد الحافظ الصاوي

لم تكن الدعوة لإنشاء المصارف الإسلامية في سبعينيات القرن العشرين، تهدف إلى بناء تعاون اقتصادي مع إسرائيل التي تحتل أراضي عربية، منذ أكثر من 7 عقود، لكنها كانت تهدف إلى بناء اقتصاديات الدول العربية والإسلامية، لأنها مصارف تنموية، وعملها بالتجارة يأتي في ضوء تنوع أنشطتها الاستثمارية.

ولذلك أتت إليها ودائع المسلمين في جميع الدول التي شهدت وجود المصارف الإسلامية، تبتغي معاملات شرعية، وتحقيق مصالح المسلمين التجارية والاقتصادية، وكانت الآمال معقودة، ولاتزال، على أن يكون لهذه المصارف دور في تحقيق التنمية الشاملة في دول العالم الإسلامي.

لكن توقيع مذكرة تفاهم بين مصرف أبو ظبي الإسلامي وبنك لئومي، ثاني أكبر بنك في إسرائيل كان بمثابة صاعقة، حيث أتى ضمن أهداف المذكرة، فتح فرص جديدة للأعمال والتجارة أمام العملاء ودعم سفر الأفراد إلى إسرائيل أو الشركات التي تتطلع إلى الاستفادة من دخول سوق جديدة.

إن خطورة الخطوة تتمثل في عدة أمور، منها الانتقال بالتطبيع إلى مستوى الأفراد والمؤسسات، والإضرار برسالة المصارف الإسلامية، والتصرف ضد رغبات المودعين، ومخالفة العقود المبرمة معهم من قبل تلك المصارف، وحرمان الدول العربية والإسلامية من أموالها وتقديمها لإسرائيل، وهي أهداف في غاية الخطورة في ظل الحالة التي تمر بها المنطقة العربية والإسلامية.

علاقة المسلم بغير المسلم في شؤون التجارة والمال لا شيء فيها في ظل الأوضاع الطبيعية، ولكن في حالة استمرار إسرائيل باحتلال فلسطين، وقيامها بنهب ثرواتها وقتل واعتقال أبنائها، فثمة حكم آخر، يمنع التعامل مع إسرائيل كدولة احتلال، وهو ما كان مقررًا على مدار عقود، ولكن اتفاقيات السلام التي أبرمتها دول عربية (مصر، الأردن، السلطة الفلسطينية، ومؤخرًا الإمارات والبحرين) مع إسرائيل، أسقطت المقاطعة الاقتصادية مع دولة الاحتلال، وأصبح قرار المقاطعة حبرا على ورق، بل استفادة إسرائيل من اتفاقيات السلام مع بعض الدول العربية، لم تسقط عنها المقاطعة الاقتصادية العربية فقط، بل أسقطت عنها المقاطعة الاقتصادية من قبل دول أفريقية وآسيوية ومن أميركا اللاتينية، وهو ما مكن إسرائيل من جني ثمار كبيرة على صعيد الاقتصاد والسياسة.

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل استشيرت الرقابة الشرعية بمصرف أبو ظبي في توقيع المذكرة؟ وما هي حجتهم في إقامة علاقات اقتصادية وتجارية مع إسرائيل كدولة احتلال؟

الأمر هنا لا يعدو سوى توظيف سياسي من قبل حكومة الإمارات، وإقحام مصرف أبو ظبي في أمر لم تقدم عليه أي من المصارف الإسلامية من قبل، فلم يتم رصد قيام أي مصرف إسلامي بتنفيذ تعاملات مع دولة الاحتلال.

لا يجادل أحد في أن الغالبية العظمى من مودعي المصارف الإسلامية، لديهم دوافع شرعية في التعامل مع هذه المصارف، وعلى رأسها تحري الحلال في التعاملات المالية والاقتصادية، وكذلك تحقيق التنمية في الدول الإسلامية، وتوظيف أموالهم في عمارة الأرض استجابة للتكليف الإلهي، وليس دعم دول الاحتلال.

إن إقدام إدارة «أبو ظبي الإسلامي» على هذه الخطوة يضع المودعين في أزمة نفسية وشرعية، قد تدفع الكثير منهم إلى سحب أموالهم من هذا المصرف، وهو تصرف طبيعي إن حدث.

والغريب أن هناك الكثير من الدول العربية والإسلامية لديها مشكلات تتعلق بالتمويل وهي بحاجة إلى هذا التمويل، وإقامة العلاقات المماثلة التي تهدف إليها مذكرة التفاهم بين أبو ظبي الإسلامي ولئومي، ولكن الخطوة التي اتخذتها حكومة الإمارات المقصود منها نقل التطبيع مع إسرائيل إلى حيز المؤسسات والأفراد، وليس فقط بين الحكومات.

كيف يكون شعور المودعين بمصرف أبو ظبي الإسلامي وهم يعلمون أن أموالهم تدفع لصالح إنعاش الاقتصاد الإسرائيلي، بينما اقتصاديات الدول العربية والإسلامية، تعاني الفقر والبطالة والتخلف، بسبب نقص التمويل؟ بلا شك أن هذا الشعور سوف يكون له مردود على سحب الودائع والتصرف فيها بعيدا عن المصارف التي تقبل على التعاملات مع إسرائيل.

قد يدعي البعض أن ما قام به مصرف أبو ظبي، يأتي في إطار المقاصد، أو تحقيق مصالح البعض، وهو أمر يتنافى مع بديهيات الشريعة الإسلامية الغراء، فمثل هذه المعاملات وما هو أكبر منها من توقيع اتفاقيات سلام مع إسرائيل، يعطي إسرائيل الحق في احتلال فلسطين، بلد المسجد الأقصى، ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وثمة مقاصد كبرى مهدرة، من خلال احتلال إسرائيل لأرض فلسطين، حيث أزهقت ملايين الأرواح منذ عام 1948 وحتى الآن، وتهجير نحو 6 ملايين لاجئ فلسطيني خارج بلدهم، وهدم البيوت على أهلها في فلسطين، ووجود نحو 12 ألف أسير في سجون إسرائيل من أبناء الشعب الفلسطيني، وكذلك تم نهب ثروات ذلك الشعب، وكان آخرها ثروة الغاز الطبيعي الضخم في شرق البحر المتوسط. فلا يصح لمدع أن يتحدث عن مقاصد شرعية في ضوء خطوات التطبيع مع إسرائيل.

لقد فتحت الإمارات بهذه الخطوة الباب على مصراعيه، أمام حكومات أخرى لتوريط بعض المصارف الإسلامية، في توقيع مذاكرات مماثلة، وللأسف فإن معظم تلك المصارف، لا تملك قرارها في هذا الأمر، ومن السهل ممارسة ضغوط عليها، وبخاصة أن معظم القائمين على أمر رئاسة مجلس إدارة المصارف الإسلامية، يتم اختيارهم في ضوء معايير سياسية.

إن الخطوة التي اتخذتها الإمارات بتوظيفها السياسي لمصرف أبو ظبي لن تكون قاصرة على هذا المصرف، أو على الإمارات فقط، ولكنها سوف تتعداها إلى دول أخرى، وقد تؤدي إلى فقدان الثقة في المصارف الإسلامية، بشكل كبير من قبل المودعين والمتعاملين معها.

وللأسف تفتقر تلك المصارف إلى وجود كيان واحد يجمعها، ويمكنه أن يدافع عنها، ويحمي مصالحها، ويمنع الاعتداء على أهدافها والأسس التي قامت عليها، فتم منذ فترة طويلة تقويض الاتحاد العالمي للمصارف الإسلامية، وأصبح يحل محله المجلس العام للبنوك الإسلامية وهو بمثابة مرجعية فنية، وليس لديه صفة إلزام، على باقي المصارف الإسلامية.

طفولة منهوبة

بسمة النسور

لا شيء يبعث على الغضب والحزن، في هذا الزمن الموحش، أكثر من مشهد أطفال مستضعفين، لم يتجاوز أكبرهم العاشرة، يتراكضون بين السيارات في ساعاتٍ متأخرة من الليل، يتسولون عند الإشارات الضوئية، متسترين بخدعة بيع بضائع خفيفة لا حاجة لها، أو يهرعون إلى تنظيف زجاج السيارات، المتوقفة رغماً عن إرادة سائقيها، مستعطفين الناس، عاملين على إثارة الشفقة بملابسهم الرثة وملامحهم البريئة. يفعلون ذلك، في أحيان كثيرة، مرغمين لصالح عصابات منظمة، تستأجر الصغار من ذويهم قساة القلوب، متبلدي المشاعر، بلا ذمةٍ أو ضمير، بحيث يحرمون أولادهم من دفء الفراش وأمان البيوت، ويرمون بهم، تحت ذريعة الحاجة، إلى الشوارع، عرضةً للبرد والحر والإهانة والجوع والاستغلال الجنسي. يتاجرون بأولادهم وبناتهم، في اعتداء سافر على إنسانيتهم، فتحقق تلك العصابات المجرمة الغاشمة أرباحاً طائلة، جرّاء عذابات أولئك الصغار عارثي الحظ، المحرومين من أبسط حقوقهم الإنسانية في مقابل فتاتٍ لا يغني عن طفولةٍ ضائعة، ابتذلها من هم مؤتمنون عليها. وعلى الرغم من قسوة الفكرة ولا إنسانيتها، قد يجد بعضهم مبرّرات ما لمثل هؤلاء، تحت عنوان الجوع كافر، قد يؤدي بصاحبه إلى التوحش وارتكاب أفظع الجرائم.

ولكن أي مبرّرات منطقية، يمكن تسويقها لأولئك المترفين الجشعين من قاطني الفلل الفاخرة، تجار قنوات اليوتيوب، وهم يستخدمون أطفالهم، كما لو أنهم قردة في سيرك متجوّل، ينزعون عنهم أمانهم واستقرارهم النفسي، وعفويتهم وبراءتهم، مشهرين الكاميرات في وجوههم على مدار الساعة، محققين الأرباح الطائلة بسبب سيل الإعلانات التجارية التي تتخلل بث مقاطع الفيديوهات التي يتوهمونها طريفة، المعدّة لانتهاك خصوصية الصغار ومصادرة طفولتهم ولتجعلهم فرجةً مجانية للعموم. النماذج على امتهان الأهل الطفولة أكثر من أن تُحصى، ولعل أكثرها غباء، وفجاجةً الحكاية التي أثارت، أخيراً، ضجة كبرى في مصر والعالم العربي، عن «اليوتيوبر» المصري الأكثر شهرة، حسن وزوجته زينب، اللذين يعتاشان من خلال فضح أدق تفاصيل حياتهم الخاصة. وقد تجاوز عدد متابعيهم المليون، وهم الذين اعتدوا على طفولة صغيرتهم، في مقاطع فيديوهات يومية، حققت لهم ما ينبغي أن يشبع جشعهم. وفي مقطع الفيديو الذي أثار، أخيراً، ضجة كبرى، قررا إعداد مقلب ماكر بالصغيرة المسكينة ذات السنة والنصف، سعيا إلى الإثارة الرخيصة، حين غيرت الأم ملامح وجهها، وطلته باللون الأسود، وقامت بترهيب الصغيرة، فاشتد صراخها وسط سخرية والديها العبقريين وضحكاتهما، ما دفع أحد المتابعين إلى تقديم شكوى رسمية فور انتشار المقطع لمجلس الطفولة، متّهما الزوجين بإيذاء الطفلة وترويعها. الإيجابي الذي يبعث على الارتياح أن المجلس القومي للأمومة والطفولة تقدّم ببلاغ رسمي، على الفور، إلى النيابة العامة التي استدعتهما تمهيدا لمحاكمتهما، وتطبيق العقوبة التي يستحقانها، سيما أن لديهما سوابق، حيث تم تسجيل شكوى بحقهما منذ عامين، وجرى توقيعهما على تعهد وكفالة بالتزامهما بعدم تكرار فعلة استغلال الطفلة من أجل التريّح، ما أدّى حينها إلى حفظ الشكوى. وهما يواجهان الآن خمس تهم خطيرة، منها تعريض طفلةٍ بريئةٍ لانتهاكاتٍ نفسيةٍ عنيفة، وهو ما يعد إساءةً لكرامة الطفل وحقوقه، وكذلك تهمة الاتجار بالبشر. تم توقيف الثنائي التلفزيوني، المهووس بالشهرة وتحصيل الأموال الطائلة، الجاهل غير المدرك أبعاد استهتاره، وفي سياق دفاعهما الركيك، ادّعيا أنهما فعلا ذلك، من أجل اللهو البريء»، واختبار ذكاء الصغيرة، وأنهما لا يطمحان إلى أي تحقيق أرباح.

لعل في هذه الحكاية المؤسفة درسا بليغا لآخرين، وهم كثر، ممن يتاجرون بأطفالهم، سعيا إلى مكاسب ومشاهدات، غير مدركين الآثار النفسية والتشوهات التي ستحدث في تلك الأرواح الهشّة الغضة، جرّاء تصرّفات الأهل الجشعة المستغلة التي لا تقل إجراما ووحشيةً عن جرائم أهالي الصغار الذين يؤجرونهم لعصابات التسوّل الإجرامية المنظمة في ضمان لتدفق أموال سوداء، حصيلتها طفولة منهوبة، ومستقبل مظلم وأفق مسدود.

من هو بطريرك القدس الجديد اللاتين؟

داود كتّاب

يتوقع متابعو مجريات الأمور في الكنيسة الكاثوليكية في فلسطين والأردن تعيين الفاتيكان، قبل نهاية العام الحالي (2020)، بطريركاً جديداً لطائفة اللاتين، وتدير بطريركية اللاتين، ومقرّها القدس، أبرشية تمتد إلى فلسطين وإسرائيل والأردن وقبرص. وعلى الرغم من وجود غالبية عظمى من أتباع الكنيسة الكاثوليكية في الأراضي المقدسة من العرب، إلا أنه في تاريخ الكنيسة لم يتم تعيين سوى شخصين عربيين لهذا المنصب المهم. في عام 1987، تم تعيين أول عربي لرئاسة البطريركية، ابن الناصرة ميشيل صباح. وفي 2011، وبعد إحالة صباح إلى التقاعد الإلزامي في عمر 75 عاماً، استلم ابن مادبا الأردنية، فؤاد طوال، مهام رئاسة بطريركية القدس للاتين، ليكون ثاني بطريرك عربي. وحسب نظام الكنيسة الكاثوليكية في المناصب العليا، من مطران ورئيس مطارنة وبطريرك، تنطبق على منصب «أسقف» الشروط نفسها، من حيث التحصيل العلمي اللاهوتية، وضرورة أن يكون الشخص صاحب سيرة وسلوك لا تشوبهما شائبة.

وعلى الرغم من أن لبابا الفاتيكان الكلمة الأخيرة في التعيين، إلا أن التقليد عبر القرون يتطلب مجموعة إجراءات، أهمها مبدأ التشاور أو ما يسمى consulta. ويفيد خبراء بأن عملية التشاور تتم بأعلى درجات السرية البابوية، وغالبا تتم مع حوالي خمسين شخصية من كبار رجال الإكليروس، كما وتشمل بعض المؤمنين غير الكهنة من كلا الجنسين. ويشمل قرار الفاتيكان رأي المسؤول المنصرم ومؤسسة فرسان القبر المقدس، على الرغم من أن ذلك لا يشكل، بحد ذاته، القرار الحاسم. ويدور نقاش داخلي بشأن جنسية المرشح المتوقع للمنصب، علما أن موقع البطريرك، وبعكس المواقع الأخرى، من الصعب جدا تغييره أو استبداله إلا في حالة الوفاة أو الاستقالة أو التقاعد، في حين يحق للفاتيكان نقل المطارنة وغيرهم، ولكن الأمر لا ينطبق على البطريرك. وتؤكد مصادر مطلعة في الطائفة الكاثوليكية أن هناك إجماعا داخليا بين رجال الدين الكاثوليك في الأردن وفلسطين على أنهم مصرّون على ضرورة أن يكون البطريرك الجديد من المنطقة العربية، وبالذات من الأردن أو فلسطين، وليس من خارج منطقة الأبرشية. وقد تكون أكبر مصادر الامتعاض للفاتيكان تكمن في كيفية إدارة البطريركية خلال فترة البطريرك طوال، لعدة أمور، أكبرها وأهمها تعثر الجامعة الأميركية في مادبا، والتي قالت البطريركية، في بيان صدر في القدس أخيرا، إن ديون البطريركية المالكة للجامعة وصلت الى مائة مليون دولار، بسبب «سوء إدارة» الجامعة في الأردن، الأمر الذي اضطر البطريركية لبيع أراضٍ تجارية في منطقة الناصرة لتعويض تلك الديون.

بعد إحالة طوال إلى التقاعد، لم يتم تعيين أي بطريرك، بل أرسل الفاتيكان عام 2016 مدبرا رسوليا إيطاليا عمل في القدس في حراسة الأراضي المقدسة، هو المطران بيير باتيستا بيتسابالا. وبيدو أن مهمته كانت معالجة ديون البطريركية، وترتيب الأمور الإدارية والمالية لمؤسسات البطريركية، قبل الشروع في تعيين بطريرك جديد. ويأتي هذا الإصرار بسبب الامتعاض الذي يشعر به المسؤولون في الفاتيكان من التجربة مع بطريركية اللاتين أخيرا، بسبب المشكلات والإرث السلبي الإداري والمالي التي شكلت موقفا سلبيا لروما لكل ما هو عربي. وقد شكل الأمر زيادةً في تعامل فوقي وصفه عديدون من الإكليروس العرب بأنه يشمل نظرةً عنصرية إلى كل ما هو عربي، حيث يسأل أحدهم: ألم يجد الفاتيكان أي عضو من الإكليروس في الأراضي المقدسة لتعيينه مديرا سوى مطران إيطالي لا يتكلم العربية؟ إضافة إلى الخلافات المالية والإدارية التي سببتها حقبة طوال، هناك عناصر أخرى، لها رأي في من سيتم تعيينه، على الرغم من أن موقفها ليس حاسما، فهناك الدول الأربع ذات علاقة مباشرة مع البطريرك الجديد، إسرائيل وفلسطين والأردن وقبرص. ويبرز بالأساس هنا موقف إسرائيل والأردن، حيث يحتل موقع بطريرك القدس موقعا مهما في شؤون المسيحيين، على الرغم من أن البطريركية ليست مسؤولة عن الأماكن المقدسة، والتي تعود مسؤوليتها إلى مؤسسة حارس الأراضي المقدسة، أو ما يعرف بالخوية الفرنسيسكان. وقد كانت إسرائيل معترضا حادا على مواقف البطريرك ميشيل صباح الوطنية، في حين كان البطريرك فؤاد طوال موافقا أقل حدة، على الرغم من دفاعه عن الحق الفلسطيني بشكل عام. وتتجلى مواقف بطريرك القدس في احتفالات عيد الميلاد، حيث يشرف على قداس منتصف الليل من كنيسة المهد في بيت لحم، حيث يتم نقل القداس وكلمة البطريرك من بيت لحم إلى كل العالم. ويهتم الأردن أيضا بموقع البطريرك، لما للبطريركية ومؤسساتها من دور مهم في الحفاظ على الوجود المسيحي في الأراضي المقدسة، وهو من الأمور التي تركز عليها الحكومة الأردنية والقيادة الهاشمية في كل المحافل المحلية والإقليمية والدولية. ومعروفٌ أن لموقع بطريرك القدس علاقة مباشرة ومتخصصة في دعم بطريركية اللاتين في كل أنحاء العالم. ومن الضروري التواصل مع القائمين على رهبانية الفرسان لاستمزاج رأيهم قبل صدور القرار.

بعد أن أنهى المدبّر الرسولي مهامه، تمت معالجة الديون المترتبة على جامعة مادبا، من المتوقع أن تتم عمليات استمزاج الرأي في الفترة القريبة المقبلة. وبعد ذلك، يصدر قرار تحديد هوية البطريرك الجديد، حيث من المؤمل أن يتم ذلك قبل نهاية العام، كي يشارك في قدّاس البطريرك ميشيل صباح الوطنية، في كنيسة القديسة آن في البطريركية في القدس القديمة، يوم 26 ديسمبر/ كانون الأول، وهو يوم عيد القديسة آن، والدة العذراء مريم، وهو يوم احتفالي كبير في القدس، تحضره الشخصيات الرسمية والدينية والاجتماعية من كل الأطياف.

> المأمول أن يأتي بطريرك مؤمن بعدالة القضية الفلسطينية وبالحق العربي

كاريكاتير

عماد حجاج

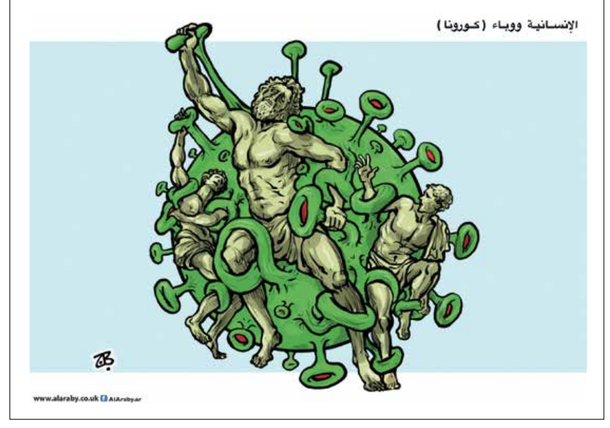

هل يطبّع نظام دمشق؟ بأي ثمن؟

غازي دحمان

يطرح صمت نظام الأسد عن اتفاقيات التطبيع بين الإمارات والبحرين مع إسرائيل سؤالاً عن أسبابه، فيما طالما استغل هذا النظام مثل هذه المناسبات لإبراز مدى محافظته على الحقوق العربية، وتمسكه بالنضال لتحرير فلسطين والأراضي العربية المحتلة، فأين ذهب صوته هذه المرّة، مع أنه ما زال يعبّر عن إدانته بتنفيذ أجندة صهيو- أميركية، لإسقاطه في إطار مؤامرة كونية؟

معاداة إسرائيل مسألة وظيفية لنظام الأسد، لتحقيق جملة من الأغراض، يحتاج الأسدان (الأب والابن) تحقيقها في الداخل السوري، وفي البيئتين، الإقليمية والدولية، مثل إضفاء الشرعية على نظام لم يمتلك في أي يوم مشروعاً واضح المعالم، فقد تأرجح بين عدة مشاريع، لينتهي، لأسباب طائفية، إلى الانخراط في تركيز مشروع إيران في المنطقة. وعلى الرغم من ذلك، ظل يناور، ولم يلتزم التزاماً كاملاً بهذا المشروع، إلا بعد أن أصبحت حاجته لإيران وأدواته ضرورية لبقائه في السلطة، في مقابل انعدام جميع الخيارات.

ولكن ليس خافياً أن نظام الأسد لم يطق يوماً برنامج إيران، وتحديداً في شقّه المتعلق بمواجهة إسرائيل، لإدراكه التكاليف العالية التي يرتبها عليه ذلك البرنامج، كما أنه يفضّل اتّباع تكتيكات في هذا المجال، تختلف عن أسلوب إيران، فقد اعتاد نظام الأسد على تشغيل وكلاء عنه، للحفاظ على صورته مقاوماً، ولم ينخرط يوماً في مقاومة مباشرة لإسرائيل، بل فضّل أدواراً من نوع ناقل أسلحة إلى حزب الله، أو مستضيفاً للمكاتب السياسية لحركات المقاومة الفلسطينية، حماس والجهاد الإسلامي. وفي هذه الحالات، كانت المخاطرة محسوبةً والتكاليف محتملة، وكانت ردّات الفعل الإسرائيلية محصورةً في عمليات اغتيال لأعضاء هذه التنظيمات، وكانت إسرائيل تفضل هذا الدور لنظام الأسد، وشاع بين السياسيين والمثقفين أن حضن نظام الأسد يشكّل مقبرة للثوريين، فكل ناشط سياسي، أو مثقف، أو حركة مقاومة، يصاب بالإحصاء في دمشق، ويفقد فعاليته، وشيئاً فشيئاً يتحوّل إلى سائح في ربوع سورية وينسى قضيته الأساسية. ولذلك رفض مناضلون كثيرون الوقوع في الفخ السوري، على الرغم من قلة الخيارات والبدائل.

في مرحلة الثورة، وجد نظام الأسد نفسه في موقع لم يردده. ولم يكن خافياً أن إيران استثمرت ضعفه، وحاجتها له، لتوزّطه عنوة في مشروعها. ولكن تغيّرت وضعية نظام الأسد بعد تدخل روسيا، وسيطرتها على مساحة واسعة من سورية، والأهم زوال خطر سقوطه، وهي القضية الأساسية التي تشغله، وتشكّل المحدّد الأساسي لتحالفاته وتوجهاته وسياساته. وقد تراجعت أهمية تحالفه مع إيران إلى الحد الذي يستثمره موازنا للدور الروسي الذي يخاف من بيعه في أي بازار يحقّق قدراً لمصالح الرئيس بوتين.

والمشكلة في نظر نظام الأسد أن الاعتماد على الحليف الروسي وحده غير كافٍ لدوام استمراره، خصوصا بعد نزع بوتين جميع أوراق القوة من يد الأسد، عبر السيطرة على الاقتصاد السوري، واختراقه الأجهزة الأمنية والعسكرية، وتشكيل بدائل سياسية يمكن لروسيا، إذا ما أرادت تفعيلها، أن تصبح واجهات سياسية تحل مكان الأسد.

هنا ترتسم إسرائيل في الأفق مخلصاً محتملاً، إذ تستطيع، إذا ما حرّكت أدواتها المؤثرة في دوائر القرار في الولايات المتحدة وأوروبا، شطب أو تجميد فعالية كل هذه القوانين والقرارات والمحاكمات. وسبق أن فعلت ذلك، فبعد احتلال العراق، زار وزير الخارجية في إدارة بوش دمشق، وقدم للأسد شروطاً عشرة لبقائه في الحكم. ولكن، وباعترافات من أجهزة المخابرات الإسرائيلية، ذهبت الوفود العسكرية والأمنية إلى واشنطن، وقالوا لهم بالحرف: أنتم ستر حلون، ولكننا باقون في الشرق الأوسط، وإزاحة نظام الأسد عن حكم سورية يعني أنكم تضعون صبرنا في خطر، فالبدائل غير مضمونة في حال لم يتوفّر نظام جديد في دمشق الحفاظ على أمن إسرائيل.

يعرف نظام الأسد هذه الحقائق، ويعرف أن المرحلة المقبلة مصيرية بالنسبة له، وهو في حاجةٍ لوساند أمان لن تؤمنها له سوى إسرائيل، والتطبيع معها. في هذه الحالة، لن يكون من الصعب على نظام الأسد الانتقال إلى شعارات جديدة، المسألة ليست سوى تحت شعارات وتعميمها، مثل «سلام الشجعان» و«من أجل مستقبل الأجيال» و«حاربنا بصلابة ونذحل السلام بقناعة»، وهكذا.

يعرف نظام الأسد أن الساحة الداخلية بارة، فلن يجد حرجاً أو مراكز قوى تعارضه، فهذه وتلك كلها من صنع يديه. أما روسيا فسيبعدها هذا، لأنها ستضيف إلى أدوارها دورا جديدا في المنطقة، المساهمة في صناعة السلام، بعد أن ساهمت في «الحرب على الإرهاب». الإشكالية الوحيدة ربما إيران. ولكن علينا التنبه إلى أن الأسد يراقب ما يحصل في العراق جيداً، وبالتحديد إمكانية نجاح رئيس الحكومة، مصطفى الكاظمي، في إضعاف نفوذ إيران، وتجريد مليشياتها من السلاح. وفور نجاح هذا الأمر، لن يتردّد الأسد في الذهاب إلى السلام والتطبيع مع إسرائيل.

> نظام الأسد في حاجة لوساند أمان لن توفّرها له سوى إسرائيل والتطبيع معها

(كاتب فلسطيني)

خذوا الحرب بجدّية

محمود الشيخ

لا أرى بأسًا، وقد أكون مخطئًا، في أن يحاول أحد افتراضيًا، في العام 2020، استشارة الشاعر العربي القديم، زهير بن أبي سلمى، في المشهد الإقليمي الراهن، خصوصا أن جانبًا لا يستهان به من الفعل السياسي العربي (قرب نهاية الربع الأول من القرن الحادي والعشرين)، لم يحقق من النضج ما يتجاوز كثيرًا ما كان عليه عرب القرن السابع الميلادي.

وفي الأدبيات المنهجية التي تشرح: «ما الحرب؟» تجد الحرب بوصفها: «امتدادًا للسياسة»، أو «أداة لتحقيق أهداف سياسية». هذا أكثر وضوحًا في الفكر السياسي للعصر الحديث، لكن جانبًا كبيرًا مما شهده العالم العربي، منذ عقود، من حروب تقليدية وحروب أهلية، يؤكد أننا ما نزال بعيدين عن دخوله. فحروبنا كانت، غالبًا، نفيًا للسياسة، وتنكرًا للسياسة، وارتدادًا شاملًا إلى منطق الحرب، التي هي «مَا عَلَيْتَمْ وَذُقْتُمْ» (والوصف لزهير في معلقته)، وجانب من يتخذون قرار الحرب، ومن يرحبون الآن نحو الحرب، يرغبون ويزيد لبصياغات لفظية لا قيمة لها في ميزان المنطق، ثم «يعرّف الماء بعد الجهد بالماء»، فتقتل الحرب «من عرفتم وذقتم» ... لا أكثر ولا أقل. ولا أجد في الخطاب الرسمي لكل العواصم التي يحلق شبح الحرب فوق عواصمها خطابًا متماسكًا متسقًا يضع هذه المفردة البغيضة ضمن تصور استراتيجي، وهذا هو المفترض، والثقب الأسود الذي يلف العالم العربي منذ عقود يزداد اتساعًا وإظلامًا، من حروب العراق المتعددة بسبب حكم صدام حسين، وبسبب زوال حكمه، وحروب السودان المزمنة، حتى حروب ليبيا الطويلة المدمّرة، وتمتد قائمة الحروب لتشمل حروب الصحراء المغربية، وحروب الصومال المتجدّدة، وحروب اليمن التي ربما يصعب إحصاء جولاتها منذ ستينيات القرن الماضي، وحروب لبنان الساخنة والباردة، وفجيعة سورية المرعبة، ... ... هي الحرب، ونحن، كما قال زهير، «نطعمها» فتزداد ضراوةً، ثم تلتقط الحرب إلى من أطعمها، فتلتهمه.

وحديث الحرب، فضلًا عن ظلالها القاتمة يلوّن المشهد من «المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، والقواعد العسكرية تتكاثر كالفطر، وتتعدّد جنسياتها، والوجود العسكري الرسمي: الأميركي والبريطاني والفرنسي والروسي والتركي، مؤشر واحد، وشركات المرتزقة ليست أقل عددًا ولا تعدّدًا، والجماعات المسلحة العشائرية والأيديولوجية والمذهبية والقومية، تتحدّى كل شرعية وكل منطق وكل... ما الذي يبقى سوى شرارة تشعل الحريق؟

كانت النسبة الكبرى من حروب القرن الماضي محكومة بمنطق، وإن بقيت غير مرغوبة، أما اليوم، فتطل خيارا محتملا، تغذّيها مخاوف تتجاوز «حدود السياسة»، و«الخائفون» قد يكونون أكثر تمسّكًا بخيار الحرب من «العدوانيين». ولا يجد بعض الخائفين مفرًا من خوفهم، لأنه مما لا سبيل إلى فحروبنا كانت، غالبًا، نفيًا للسياسة، وتنكرًا للسياسة، وارتدادًا شاملًا إلى المنطق الحربي، الذي هو «ما عَلَيْتَمْ وَذُقْتُمْ» (والوصف لزهير في معلقته)، وجانب من يتخذون قرار الحرب، ومن يرحّبون الآن نحو الحرب، يرغبون ويزيد للخطر، بسبب اختلال العلاقة بين السكان والمساحة، فما بالك بالهشاشة السكانية لدول مثل ليبيا أو الإمارات أو البحرين أو ...

وعندما تقرّر دولة، مثل بريطانيا، بكل ما لديها من ثروة في الخبرة بالعلاقات الدولية، تعزيز قاعدتها العسكرية في عُمان، فإن هذا يعني، ضمن شواهد أخرى كثيرة من شرق المتوسط إلى الخليج العربي، أن الحرب قادمة، واتجاهات التسلح في المنطقة لا تشير إلى ازدياد في الإنفاق (فهذا معيار رقمي)، بل إلى تحوّل في البنية، فالقواعد التي تنشئها دول من خارج المنطقة، تترافق مع تطوّر كبير جدًا في عدد القواعد التي تنشئها دول المنطقة، وبعضها أنشأتها دول خارج حدودها، وخصوصا على مسارات الملاحة الأكثر أهمية في المنطقة، وتلك توجهاتٌ تحدث عنها تصحيح الحرب أقرب احتمالًا .. فخذوا الحرب بجدّية، فهي قادمة.

(كاتب مصري)

ماكرون المكيافيلي في بيروت

عائشة البصري

معروفٌ عن الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، أنه يُقحم، في حديثه عن أمور المجتمع والدولة، أقوال أرسطو ورامبو وهيغل وبودلير وريكور وغيرهم. يردد أقوالا لشعراء، وعلماء، وفلاسفة، أثروا فيه، غير أن كاتبا واحدا يعرفه أكثر من غيره، نيكولا مكيافيلي، فقد خصّص ماكرون لمؤلف السياسي الإيطالي الذي دخل التاريخ بكتابه «الأمير»، بحثًا لنيل دبلوم الإجازة في الفلسفة من جامعة باريس - نانتير في عام 2000. ولكن من الطبيعي أن يجد ماكرون حرجا في أن يُبدي إعجابه بهذا الكاتب الذي اكتسب سمعة سيئة عبر العصور، لتشجيعه الحكام على التظاهر بالصدق وممارسة الخداع من منطلق «الغاية تبرّر الوسيلة». ولكن تأثير مكيافيلي على الرئيس الفرنسي حاضر جدا في سياساته، ولعل أهم لحظة مكيافيلية في مسيرته كانت في بيروت، غداة انفجار الرابع من أغسطس/ آب المنصرم.

في بيروت، سيمتثل الرئيس الفرنسي لإحدى نصائح شيطان السياسة التي يوصي فيها الأمير، بأن يبدو رحيما وصادقا ومستقيما ومتديّنا أمام من يراه ويسمعه، لأن العالم يتكون من عامة الناس، والعامة لا تحكم على الأشياء إلا حسب ما تراه أعينها من مظهرها الخارجي. لن يجد ماكرون صعوبةً في تقمص شخصية الأمير الفاضل. فقد كان التمثيل إحدى هواياته، إذ لم يكن عمره يتجاوز الخمسة عشر عاما، حين وقف على خشبة المسرح المدرسي وشدّ الجمهور بأدائه الدرامي.

في بيروت، سيمارس ماكرون دبلوماسية الابتسامة، واللمس، والمصافحة، والعناق بانتقائية. امتنع بادئ الأمر عن مصافحة الرئيس ميشيل عون، لحظة وصوله إلى مطار بيروت، وارتمى في أحضان الشعب بجوار المرفأ، كي تُعنْوِن الصحافة: «لم يصافح عون، وعانق الشعب». كان الدّور محبوكا في أدقّ تفاصيله، ومشاهده، حسب سكريبت «بحبّك يا لبنان»، الذي سيتضمن إخراجه في الزيارة الثانية، زرع أرزة، وشرب فنجان قهوة مع فيروز، والاجتماع بالبطريرك بشارة الراعي، والبكاء على كتف ماجدة الرومي. في بيروت، تفقّد الرئيس أحياء العاصمة المدمّرة مشمّرا عن ساعديه، وكأنه جاء ليعيد بناء العاصمة بيديه. اختلط بالحشود في حدّ الالتصاق بها، ليُشعر الشعب اللبناني بأنه قريب منه إلى حد التلاحم. تحرّك تحت هتافات «تحيا فرنسا»، وتنديدات بإجرام الطبقة الحاكمة وفسادها. أخبر اللبنانيين بأنه جاء ليساعدهم بلا شروط، وتعهّد بعدم تسليم المساعدات الإنسانية للفاسدين. وبعد أن نزع الثقة عن الحكومة، تعهد بـ«ميثاق سياسي جديد»، ودعا إلى «تغيير عميق».

جعل الرئيس الفرنسي يعظهم يصدّق أنه جاء لينقذ الشعب من قبضة النظام، في حين أنه أنقذ النظام من غضب الشعب. هرول إلى بيروت في أكثر الأوقات حرجا بالنسبة للنظام، في وقتٍ ضاق فيه الخناقان، المحلي والدولي، على الطبقة الحاكمة، وفي مقدّمتها حزب الله. اتجهت أصابع اتهام نحو الحزب، بناءً على شهادات تفيد بتخزينه سلاحا في المرفأ، الأمر الذي نفاه أمين عام الحزب، حسن نصرالله. دخل ماكرون على الخط، لحظة تزلزلت الأرض تحت أقدام حزب الله، وأنذرت بانفجار شعبي في وجهه، اقتحم بيروت في بداية غليان غير مسبوق وعابر للطوائف، وازدياد السخط الدولي على هذا التنظيم. كانت لحظة مواجهةٍ، وفرصة تاريخية للمساءلة، والتركيز على تحقيق مستقل، وحسم موضوع سلاح حزب الله والطائفة. من الصعب التكهن ما كانت ستؤول إليه الأمور، لو لم يتدخل ماكرون في مجرى الأحداث، ولكن يمكن تقييم التغييرات التي أحدثها هذا التدخل على الساحة اللبنانية.

خطفت زيارة الرئيس الفرنسي الأضواء، وباتت حديث الساعة، فتحوّل الموضوع من التفجير إلى ما بعد التفجير، ومن سلاح حزب الله إلى شرعيته، ومن مسؤولية الطبقة الحاكمة في هذه الجريمة إلى مسؤوليتها في مشروع الإصلاح. بدّد ماكرون غضب الشارع قبل أن يبلغ ذروته، ويخرج عن السيطرة. لطف الأجواء بتفاؤله، ووعوده التي تشبه الوعود الانتخابية، ومطالبته بتحقيق دولي، وكأن دولته لم تنشر على الأقل 22 محققًا لتقف بنفسها على حقيقة الجريمة، وتمسّك بها بوصفها ورقة ضغط سياسية وراء الكواليس. احتوى الوضع إلى حد كبير، ثم طار إلى عاصمة الجن والملائكة، بعد أن بعثر الأوراق وراءه، وترك الجميع يحلل ويناقش دوافع هذه الزيارة ودلالاتها، ويترقب الجديد في ما باتت توصف بـ«مبادرة ماكرون».

وقف بعضهم حائرا أمام ما يعنيه الرئيس الفرنسي بتغيير النظام السياسي، مع دفاعه عن شرعية النظام، وبناء الثقة مع من لا ثقة له بها، وشرعنة سياسة حزب مسلح، والمساعدة الإنسانية بلا شروط، باستثناء شرط الإصلاح في ظل الفساد الهيكلي، المنظم. وحتى لا يتهمه أحد بالكذب والخداع، أوضح الرئيس للصحافة في بيروت أن الالتزام يتم في إطار الجدلية، وأن «الثقة لا تنبني إلا على الحقيقة، والوقائع، والجدلية التي تلازمهما». وحين يتحدّث ماكرون عن الجدلية، فإنه يعني بها جدلية الفيلسوف هيغل الذي خصّص له بحثًا لنيل دبلوم الدراسات المعمقة. ولا يهم الرئيس من هيغل إلا التناقض، حتى لا يجد حرجا في أن يصف نفسه بأنه «مثالي - براغماتي»، «يميني ويساري في الوقت نفسه»، يؤمن بـ «الطوباوية الملموسة»، و«التدمير الخلاق». يقول ماكرون الشيء ونقيضه، ويَعِدُ بشيءٍ ويفعل عكسه، فقد وعد اللبنانيين بتغيير النظام، ثم نجح في فكّ العزلة عن هذا النظام، بل شرعنه بدعوى أنه منتخب. تحدّث عن المساءلة، وساعد الطبقة الحاكمة على النجاة من المحاسبة في لحظة حاسمة. دعم حياد البطريرك الراعي، وتحدّث لحزب الله، فكان مُلَبِّيًا أكثر من الملك، فالطالما رفض قادة التنظيم التمييز بين جناحيه، العسكري والسياسي، وشدّدوا على أن حزب الله كيان واحد غير قابل للتجزئة، وإن جهاده المسلح ونشاطه السياسي وجهان لعملة واحدة.

لم يتوقف ماكرون عند دفاعه عن شرعية الجناح السياسي لهذا الحزب، بل تعدّاه إلى محاولة التغاضي عن سلاحه غير الشرعي، سبق ديموقليس المسلط على رقبة الشعب اللبناني. ولولا الصحافي الفرنسي، جورج مالبرونو، الذي وبخّه الرئيس أمام الملأ، لما علمنا باللقاء الذي جمعه بالنائب محمد رعد، رئيس كتلة حزب الله النيابية، يوم 6 أغسطس/ آب الماضي في بيروت. غضب ماكرون، لأن صحيفة لوفيغارو الفرنسية نشرت للصحافي مقالا ينقل ما دار بين الرجلين في لقاء قصير، اقترح خلاله ماكرون على حزب الله هذه الصفقة: «لن نزعجكم في مسألة أسلحتكم، وفي نقطتين أو ثلاث نقاط تهمهم؛ لكن في المقابل، ضحّوا الأوكسجين في النظام، أقبلوا اللعبة، لأننا لا نستطيع الاستمرار هكذا، وسيغرق مناصروكم إذا ما غرق النظام».

الأوكسجين هو تحديدا ما كان ينقص حزب الله آنذاك، وهو ما زوّده به الرئيس الفرنسي، فاستجمع أنفاسه، وعاد يتحكم في مفاصل الحكم، ويعرقل المبادرة الفرنسية التي سبق أن رحب بها، يبدو أن نصر الله وإيران أكثر مكرا من ماكرون، ويطبقان عليه مقولة مكيافيلي: يا لها من متعةٍ مضاعفةٍ عندما تخدع المخادع!

(كاتبة مغربية)

ماكرون في القصر الجمهوري، بعبدا، مطلع سبتمبر 2020 (حسين بيضون)

سقطة «إخوان» البحرين

معن البياري

امتنعت جمعية المنبر الوطني الإسلامية، في البحرين، المنتسبة إلى التنظيم العالمي (وليس الدولي) للإخوان المسلمين، والذراع السياسي لجمعية الإصلاح (الدعوية)، المعلنة في 1948)، عن مشاركة 17 جمعية ونقابة ورابطة و.. في البلاد، متنوّعة الألوان القومية واليسارية والليبرالية (بعضها قريب إلى حد ما من السلطة) في التوقيع على بيان أكّد رفضا قاطعا لاتفاقية العلاقات الكاملة مع إسرائيل. وأثارت الجمعية، المعلنة في العام 2002، إصدار بيان، مشترك مع ثلاث جمعيات أخرى، سلفية ووسطية، لا يتزيّد واحدنا في نعته تأييدا للاتفاقية الشائنة، عندما لم يرفضها، وانكتب فيه أن الجمعيات الموقعة عليه «لا تُنازع القيادة السياسية حقها في الاجتهاد في اتخاذ المواقف السياسية بالتنسيق مع السلطة التشريعية»، واكتفى بأن هذه المواقف «لا تمنع حق الشعب البحريني في مقاطعة كافة أوجه التطبيع والتعامل التجاري والثقافي والسياحي.. في إطار الدستور والقانون». ولم يبالغ من نعتوا البيان المذكور بأنه صادم، سيما وأنه يغاير ما دأبت على إصداره الجمعية، ذات التوجهات الإخوانية، من بيانات تنديد بإسرائيل، وتضامن مع الشعب الفلسطيني، ورفض الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي أيضا. والمرجّح أنها صحيحةٌ الأخبار أن قيادات في «الإخوان المسلمين» في غير بلد عربي بعثوا إلى «إخوانهم» في المملكة استياءهم الشديد مما خالفوا فيه المنطوق العام للجماعة في عدم التهاون بصدد أي شكلٍ من العلاقات مع العدو الإسرائيلي (لم يتضمن البيان هذه الصفة لإسرائيل)، غير أنه ليس مؤكّدا أن الجمعية البحرينية تنوي الإعلان، خلال أيام، إخراج نفسها من التنظيم العالمي للإخوان المسلمين، دفعا لحرج الآخرين، ونأيا بنفسها عن حسابات الخارج.

ولا يسع واحدنا في تفسير سلوك «المنبر الوطني الإسلامي» (دعك ممن معها) غير أنه أثر تغليب مصالح فئوية (تتحرّز من القول إنها طائفية) على المبدئية في قضيةٍ مركزية، كان الظن أنها جامعة، وأعلى من أي حساباتٍ جزئيةٍ وظرفية. وإذا كان مشهودا أن «إخوان» البحرين لم يساندوا، بالمدى المطلوب، أي توجهاتٍ إصلاحيةٍ دستورية وقانونية، ولم يعملوا على شقّ معابر التواصل مع المعارضة التي انطبعت أجسام رئيسية فيها بميسم شيعي (بعضُها موتور ومتوتر)، بهدف بناء منظور وطني عام، ينقذ البحرين من البقاء في دائرة التأزم، فإنهم أيضا لم يعمدوا يوما إلى «مناصحة الحاكم بكل الوسائل المشروعة لما فيه خير الدين والوطن»، على ما تنطق به أدبيات الجمعية في مظانّها الأولى، وإنما داهنوا الحاكم، في غير شأن.

دعْك من حكاية «عدم التنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره»، في البيان المستهجَن (المستنكر على الأصح)، وانظر في قوله إن «القضيّة الفلسطينيّة هي لبّ الصراع بالنسبة للشعب البحريني، وهي قضيّة محوريّة لإحلال السلام في الشرق الأوسط، المبني على مبادرة السلام العربية، باعتبارها الحدّ الأدنى لتحقيق السلام في الشرق الأوسط». هذه، لعمْري، ليست لغة إخوان مسلمين. ولا يمكن حسبانها براغماتيةً من الجمعية البحرينية الإخوانية تماثل مشاركة الإخوان المسلمين في العراق (الحزب الإسلامي) مجلس الحكم، بقيادة بول بريمر، ع

الزعامة والديمقراطية والحركات الإسلامية... الغنوشي مثالاً

المهدي مبروك

التقى نحو مائة من قيادیي حركة النهضة (التونسية) رئيسها ورئيس مجلس النواب، راشد الغنوشي، لحثه على عدم الترشح لرئاسة الحركة بانعقاد مؤتمرها الحادي عشر مجدّدا. ويبدو أن اللقاء كان متوتراً، ولم يفض إلى أي حلول، بل زاد في تأجيج الخلافات بين إخوة التنظيم والمحنة، والسلطة أيضا. ربما كان ذلك بعض ما دفعهم إلى صياغة «عريضة المائة»، وهي رسالة مطولة موجهة إلى الغنوشي، سرعان ما تسربت عمدا إلى الإعلام، دعوه فيها إلى ضرورة الالتزام بالفصل 31 من النظام الداخلي لحركة النهضة، وعدم الترشح لولاية ثالثة. وقد رد عليها الغنوشي برسالة لم تخلُ من حدّة، انتهت إلى الإعلام أيضا.

بدات، قبل أشهر، خلافات «النهضة» تصل بتفاصيلها إلى الرأي العام التونسي، ولم يعد في وسع الوعاء الفولاذي الذي احتواها عقودا طويلة، بمبرّرات الطاعة والـولاء، ومقتضيات العمل السري، وتربص الأعداء .. إلخ، أن يمنع تسرّب تلك السيول الفائضة عنه. والخلاف الحادث مرشّح للتفاقم، استنادا إلى ما عبّر عنه عديدون من أبناء الحركة، الأمر الذي يلقي ظلالا، لا على وحدة الحركة وتماسكها فحسب، بل أيضا على الاستقرار السياسي للبلاد. وقد علمت التجارب القريبة التونسيين أن النزاعات داخل الحزب الحاكم تنعكس بشكل كارثي على استقرار الحكومة، ومؤسسات الحكم عموما، مثلما حدث مع حزب نداء تونس خلال المدة النيابية الفارطة. وايا كانت المآلات المقبلة، فإن الأمر على غاية الأهمية، وذلك ما يدفع إلى فهم تشكل مقولة الزعامة وإنتاجها في سياق تونسي، بخص حركة النهضة تحديدا.

منذ ظهور الحركات الإسلامية، بدءا من مرحلتها الإحيائية المبكرة (الوهابية، السنوسية ..) وحتى «الجهادية» المتطرّفة والعنيفة أخيرا، ظلت الزعامة تبرز بشكل تدريجي بطيء ومرتبك، والواضح أنها فكرة حديثة، لم تشر إليها كتب التراجم أو الطبقات أو السير قديما، وذلك على خلاف مفاهيم الإمامة والإمارة .. إلخ.

ولا تسعفنا المباحث اللغوية لأصل الكلمة وما تفرع عنها من اشتقاقات ومجازات، على الرغم من ورود اللفظ في القرآن الكريم، ما يفيد مدلولا دقيقا، بحيلُ، بشكل صريح، إلى ما يدل عليه اللفظ المتداول حاليا في علاقة مباشرة بالحقل السياسي.

فكرة الزعامة حديثة برزت في سياقات متأخرة، وهي ترجمة غير دقيقة لجملة من المصطلحات والمفاهيم التي تشير إلى قدرات وكفاءات وخصال استثنائية ومتفرّدة، يتميز بها شخص ما، وذلك ما يؤهله لأن يعتلي مقاما مرموقا ومكانة مخصوصة، تخوّل له توجيه الآخرين وصنع القرارات نيابة عنهم، أتباعا كانوا أو مؤيدين.

وقد يشمل ذلك فئات واسعة من «المواطنين». والغريب أن استقرار مفهوم الزعيم داخل الحقل السياسي العربي، وتحوله سريعا إلى حاضنة له، لم يخلُ من تلبسه لبوسا غير ديمقراطي، خصوصا في العهد الأول من اكتشاف الزعامات أو صنعها في عالمنا العربي، أي زعامات حركات التحرّر وبناء الدولة الوطنية. كانت معارك التحرّر الوطني هي الاختبار المبكرة الأولى «لاكتشاف» هذه الزعامات وإنتاجها، بل إن عديدين منها ماتوا، ليتم اكتشاف زعامتهم وإنتاجها لاحقا في شكل من التدارك والاعتراف المتأخر الذي لا يخلو من بناء شرعيات وسرديات مستجدّة. وهذا لا يبخس هؤلاء مكانتهم أو فرادتهم الاستثنائية.

ولكن ثمّة حركة «تزعيم» لا تخلو من استراتيجيات معقدة. ويحري منذ عقود تنشيط حركة إنتاج الزعامات في سياقات معقدة، لنكتشف زعامات مختلفة متعدّدة، قادمة من مشارب وتجارب مختلفة: الحبيب بورقيبة، جمال عبد الناصر، أحمد بن بلة، صدام حسين، معمر القذافي .. إلخ. وما زالت هذه الحركة مستمرةً في سياق أنماط جديدة لإنتاج الزعامات (الشعبوية مثلا).

ما الذي يجمع كل هؤلاء الزعماء، ويجعل منهم «صناعة وطنية أصيلة»: النضال والكفاح ضد قوى استعمارية، قدرات فائقة على تعبئة الرأي العام، وما يقتضيه من تواصل لا يخلو من شعبوية وديماغوجية. لا يخلو ذلك من ممارسات كانت على حساب العقلانية السياسية وحقوق المواطنة والمشاركة السياسية، إذ لا ينمو الزعيم وهو محاط بمنافسين، فباستثناء أعداد قليلة، التهم هؤلاء رفاقهم وأصحابهم. انتهت حياة بعضهم بانقلابات واغتيالات، ونجا آخرون بأعجوبة ليتم «تخليد ذكراهم شهداء زعماء إلى الأبد». لدى نفر قليل من المريدين على الأقل.

> كان الغنوشي يعتقد أن التاريخ ثار له وأمدّه برصيد إضافي، لا لحكم البلاد أو المشاركة فيه، بل لإثبات مكانته
>
> انقذت الثورة حركة النهضة، والغنوشي تحديداً، ومنحت بعضهم فرصة غير مسبوقة لاستئناف الاشتغال على إنتاج زعامته

حين نشأت الحركات الإسلامية في هذه المآخات، لم تكن قادرة على النجاة بنفسها من فكرة الزعامة ومدلولاتها الحقيقية أو المتخيلة، فضّت الثورة الإيرانية في موج الزعامة، ليعلو هادرا وأعطت مشروعية إضافية إلى مزيد من الزعامات في الحقل الديني السياسي الملتبس. ربما كانت مقولات الأمير، الإمام، الشيخ، العالم، المنقذ، على الرغم من أن الفروق الفكرية بين كل هذه التسميات، واختلاف آليات إنتاجها، قد أعطت مشروعية لرواج فكرة الزعامة بهذا المعنى. وقد وقعت حركة الاتجاه الإسلامي (النهضة) في تونس تحت جاذبية فكرة الزعيم، وقد احتفت، في أحد أعداد مجلتها، المعرفة، بـ«الزعيم آية الله الخميني»، باعتباره قائدا عظيما ومجدّدا ومنقذا .. إلخ.

ومع ذلك، لا نجد مطلقا، في أدبياتها التأسيسية، شيئا من هذا القبيل. كانت تخص به راشد الغنوشي، باعتباره أحد كبار مؤسسيها، وأميرها بالمعنى التنظيمي والخلقي، وحتى السياسي. وفي هذه الحركة بالذات، تمثل حالة راشد الغنوشي مختبرا لمعرفة آليات إنتاج الزعامة التي هي في الأصل جهد فردي وجماعي تاريخي، إذ لا يولد الزعماء زعماء، إنما ينتجون في سياقات تاريخية ملتبسة، ومهما كانت خصالهم وقدراتهم وجدارتهم الحقيقية، أو المتوهمة، فإنهم لا يحققون حولهم إجماعا، مهما كانت عبقريتهم وكفاءتهم وجدارتهم.

على خلاف بعض التصورات، تفجرت الخلافات مبكرا داخل حركة النهضة، الإسلامية، لا على خلفية التوجهات الفكرية والخيارات السياسية فحسب، بل على خلفية مسالة القيادة، إذ شهدت تصدّعا اخر السبعينيات، وتتالت الانسحابات من بعض مؤسسيها، وممن تولى قيادتها، غير أن الحركة استطاعت أن تتجاوز هذه الأزمات الحادة. وقد يعود الأمر إلى عوامل عدة: التنشئة الأخلاقية، الملاحقات الأمنية .إلخ، غير أن محنة الهجر أضعفت مكانة الغنوشي بين رفاقه، حتى جاءت الثورة لتعيد دعم «مكانته»، وتنقذه من وضع حرج، في ظل دعوات إلى التقييم والمحاسبة. كانت الحركة، قبيل الثورة، على أهبة التصدّع، بحكم الفشل الذريع الذي انتهت إليه تجربة الصدام مع النظام، فترات متقطعة في دول عربية أخرى، كما حدث في مصر في أواخر عهد مبارك. لذا بدت مطالب الشهود جميعا متواضعة، خصوصا بعد تخلّي إدارة ترامب عن سياسة نشر الديمقراطية والحريات، وتقرّبها من الديكتاتوريات، وانخفض سقف مطالب الشهود والخبراء بشكل واضح، واقتصرت على الحد الأدنى، كالمطالبة بالعودة للحديث عن حقوق الإنسان، وعدم الإفراط في التنازل عن القيم الأميركية، حين التعامل مع الحكومة المصرية وإدراك أن الاستبداد ينشر الراديكالية والتطرّف، ويزرع بذور عدم الاستقرار، وهي مطالب تبدو أولية، وتظل أملا بعيدا لو استمرّت إدارة ترامب في الحكم لدورة مقبلة.

ثالثا: لا يعني ما سبق أن العلاقات المصرية الأميركية مزدهرة أو قوية، فعلى النقيض أكد مختلف الشهود أن تلك العلاقة في تراجع، لأسباب أميركية ومصرية على حد سواء، فأميركا ترى العلاقة من منظور مصالحها بالأساس، وفي مقدمتها إسرائيل، وضمان استقرار المنطقة. وفي الحالتين، لم تعد مصر دولة قيادية أو رئيسية إقليميا.

وهنا قال النائب الديمقراطي عن ولاية كاليفورنيا، براد شيرمان، إن أميركا دفعت مليارات، منذ نهاية السبعينيات، للحفاظ على السلام بين مصر وإسرائيل، وهي فكرة لم تعد مقبولة أخيرا، خصوصا بعد تطبيع دول عربية، كالإمارات، علاقتها مع إسرائيل من دون مقابل. كما تحدّث شهود آخرون عن تبعية مصر للإمارات في أكثر من ملف إقليمي، وكيف باتت دولة تابعة داخل المحور السعودي الإماراتي. وهذا يعني أن دور مصر وقيمتها في المنطقة، وأهميتها في السياسة الأميركية، في انحسار. أضف إلى ذلك حقيقة تراجع الدور الأميركي نفسه في المنطقة، وسعي أميركا إلى التخلص من أعباء سياساتها في المنطقة.

كما تحدّث الباحث في معهد هدسن للأبحاث، صموئيل تادروس، عن رؤية النظام المصري نفسه لتحالفه مع الولايات المتحدة باعتبار ذلك أحد أسباب ضعف العلاقة بين البلدين، فالنظام المذكور لا ينظر إلى العلاقة بين مصر وأميركا أنها بين دولتين وشعبين، ولكنه ينظر لها بالأساس علاقة بين النظام والولايات المتحدة. وهذا يعني أن النظام لا يبني علاقة بين مؤسسات الدولتين، ولا تحالفا وثيقا، وأن كل ما يعنيه أن يستخدم تلك العلاقة لتقوية قبضته على الحكم واستقراره. لذا تحدّث تادروس عن تعمد النظام المصري نفسه تشويه صورة الولايات المتحدة في إعلامه، والحديث عن صراعات وهمية مع أميركا، واستخدام تلك الصراعات في تحسين صورته داخلية، وهو ما يؤدي إلى نشر مشاعر الرفض والاستياء تجاه أميركا وسط المصريين، على الرغم من تحالف البلدين منذ أكثر من أربعين عاما. باختصار، لا يبحث النظام في مصر عن تحالف بين بلدين، ولا ينشغل إلا بتقوية نفسه بعيدا عن المؤسسات ومصالح الطرفين. لذا تحدّث بعض النواب بروسيا، واستيراد بعض الأسلحة منها، وكيف يمكن أن تعرّض مصر لعقوبات لو تمت.

> صورة مصر في واشنطن سيئة للغاية، وقيمة مصر بالنسبة للولايات المتحدة في المنطقة في تراجع
>
> تحدّث محمد سلطان في جلسة الكونغرس عن ظروف اعتقاله، واعتقال آلاف في سجون لا تصلح لحياة الحيوانات

لذا تبدو العلاقات المصرية الأميركية مرشّحة للتغيير في الفترة المقبلة، خصوصا لو صعدت إلى الحكم إدارات ديمقراطية، فصورة مصر في واشنطن سيئة للغاية، وقيمة مصر بالنسبة للولايات المتحدة في المنطقة في تراجع، واهتمام أميركا نفسه بالمنطقة في تراجع، وهناك صعود واضح لتوجه ديمقراطي حقوقي في أوساط الحزب الديمقراطي، الذي يسيطر على مجلس النواب الأميركي حاليا، وسيطر ممثلوه على الجلسة، وبدا واضحا من مداخلاتهم وهيمنة بالحالة المتردّية التي وصلت إليها أوضاع حقوق الإنسان والأوضاع السياسية في مصر ومدى تعاطفهم مع معاناة الناشطين المصريين ورفضهم النظام المصري القائم.

ولا يعني هذا خروج سياسة أميركا تجاه مصر من تناقضها الرئيسي، المتعلق بالدوران في فلك حماية إسرائيل، وضمان أمن الديكتاتوريات العربية، سريعا. إنما يعني دخول السياسة الأميركية تجاه مصر مرحلة من إعادة التقييم، تهيمن عليها النظرة السلبية تجاه مصر ومحاولة التخلص من التبعات السلبية للعلاقة معها، وهي مرحلةٌ بدأت بالفعل.

(كاتب مصري في لندن)

مصر في جلسة للكونغرس

علاء بيومي

عقدت إحدى لجان مجلس النواب الأميركي الفرعية المعنية بالشرق الأوسط، في التاسع من شهر سبتمبر/ أيلول الحالي، جلسة استماع عن أحدث توجهات أوضاع حقوق الإنسان والاقتصاد والسياسة في مصر، وقد شهدت الجلسة حضورا جيدا لأعضاء مجلس النواب، خصوصا في أوساط نواب الحزب الديمقراطي، ومشاركة من عدد من أبرز الباحثين الأميركيين المعنيين بمصر، وكذلك مشاركة ناشطين مصريين، وهما محمد سلطان ومدير مركز القاهرة لحقوق الإنسان، بهي الدين حسن. ولعل أهمية الجلسة تكمن فيما شهدته من نقاش جاد في الأوضاع السياسية في مصر، وواقع العلاقات المصرية الأميركية، وما وصلت إليه ومستقبلها، وهو نقاش يستحق الرصد بموضوعية ودقة، كما يسعى إليه المقال.

أولا: كشفت الجلسة عن مدى تردّي صورة مصر وأوضاعها السياسية داخل واشنطن، حيث بدا من شهادات مختلف الخبراء والناشطين مدى استيائهم من تردّي أوضاع حقوق الإنسان في مصر، وانغلاق الأفق السياسي، وتوغل الجيش في الاقتصاد والسياسة، وكيف وصلت الأوضاع السياسية إلى تدهور وتردٍّ وصفته شهادات كثيرة بأنه «غير مسبوق».

ثانيا: كشفت الجلسة أيضا عن مدى التناقض الذي بُنيت عليه السياسة الخارجية تجاه مصر، وكيف يضر بالعلاقات بين البلدين، فمصالح أميركا في مصر تتعارض بشكل كبير مع قيمها. أميركا مشغولةٌ بالأساس بحماية إسرائيل، والاستقرار في المنطقة (استقرار الديكتاتوريات وتدفق النفط)، وتريد من مصر أن تلعب دورا إيجابيا في دعم التطبيع مع إسرائيل وضمان استقرار النظم القائمة. وتتعارض تلك المصالح بوضوح مع قيم من قبيل نشر الديمقراطية والحريات، وهي قيم تتعامى عنها أميركا بشكل كبير في ما يتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني، وتناصرها باستحياء، وعلى الانتقام من أقاربه في مصر واعتقال بعضهم، بسبب القضية التي رفعها ضد رئيس الوزراء المصري السابق حازم الببلاوي.

أما الباحثة ميشيل دن، كبيرة الباحثين في مركز كارنيجي، فقد تحدثت عن المليارات التي أنفقها النظام المصري خلال السنوات الأخيرة على مشروع العاصمة الإدارية الجديدة وشراء الأسلحة، في الوقت الذي يستدين فيه باستمرار من الخارج. حيث ذكرت الباحثة أن النظام المصري أنفق تسعة مليارات دولار على العاصمة الجديدة حتى ربيع عام 2019، كما أنفق تسعة مليارات دولار أخرى على استيراد الأسلحة من 2015 إلى 2019 . بالإضافة إلى الأسلحة التي يحصل عليها من أميركا (بقيمة 1,3 مليار دولار سنويا). في وقتٍ اقترضت فيه مصر 20 مليار دولار من صندوق النقد الدولي وحده منذ 2016.

ولم تتضمّن الشهادات، أو أسئلة أعضاء الكونغرس وتعليقاتهم، تعاطفا يذكر مع النظام في مصر، أو حديثا عن إصلاحات وهمية أو تدريجية، يقوم بها النظام كما كان في عهد حسني مبارك، لذا كشفت الجلسة بوضوح عن مدى الانقطاع والتردّي الذي تعيشه صورة مصر وسمعتها في واشنطن في عهد عبد الفتاح السيسي.

ثالثا: كشفت الجلسة أيضا عن مدى التناقض الذي بُنيت عليه السياسة الخارجية تجاه مصر، وكيف يضر بالعلاقات بين البلدين، فمصالح أميركا في مصر تتعارض بشكل كبير مع قيمها. أميركا مشغولةٌ بالأساس بحماية إسرائيل، والاستقرار في المنطقة (استقرار الديكتاتوريات وتدفق النفط)، وتريد من مصر أن تلعب دورا إيجابيا في دعم التطبيع مع إسرائيل وضمان استقرار النظم القائمة. وتتعارض تلك المصالح بوضوح مع قيم من قبيل نشر الديمقراطية والحريات، وهي قيم تتعامى عنها أميركا بشكل كبير في ما يتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني، وتناصرها باستحياء، وعلى

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (FADAAT MEDIA LTD)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل متعم** ■ سكرتير التحرير **حكيم عنكر**
السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام**
■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليلاك حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل الليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
UNIT5, CENTRAL PARK, CENTRAL WAY, LONDON, NW 10 7FY
TEL: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الحمامة ـ برج الفرحان ـ الطابق العاشر
هاتف: 0097440190600

■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية WEST END 33
هاتف: 009611567794 ـ 009611442047
■ البريد الإلكتروني: EMAIL: INFO@ALARABY.CO.UK
■ للاشتراكات: ALARABY.CO.UK/SUBSCRIPTIONS

قطر تقدم للسنغال مساعدات طبية وغذائية

سلّمت سفارة قطر لدى السنغال، مساعدات طبية ووقائية وسلالاً غذائية، مقدمة من «قطر الخيرية» إلى السنغال، ممثلة بالهيئة العليا للوقف، بهدف المساعدة في جهود محاربة كورونا. وأكد السفير القطري محمد بن كردي طالب المري، أنّ تقديم المساعدات يأتي في إطار دعم قطر للسنغال ومساندتها في جهودها الرامية إلى مكافحة الفيروس. وقال إنّ قطر رأت منذ بداية الوباء، أن لا سبيل لاحتوائه والقضاء عليه في العالم إلّا بالتعاون والتكاتف ومؤازرة الدول بعضها بعضاً، مادياً ومعنوياً وإنسانياً.
(قنا)

السويد: ارتفاع عدد الأطفال بجرائم العنف والمخدرات

كشفت إحصائيات الشرطة ارتفاعاً في عدد الأشخاص دون الـ 18، المشتبه بارتكابهم جرائم عنف ومخدرات في السويد. وذكرت الإحصائيات أنّ منطقة تيبي في العاصمة استوكهولم واحدة من المناطق التي تشهد ارتفاعاً على هذا الصعيد. وأشار مدير التحقيق في قسم الشباب بشرطة تيبي، بوسا بان، إلى أنهم يتابعون أكثر من 100 قضية لأطفال مشتبه بقيامهم بجرائم من هذا النوع في بلدية تيبي وحدها. وأضاف أنّ هناك أطفالاً بعمر 12 عاماً و14 عاماً مشتبهاً بارتكابهم عمليات سطو، وجرائم مخدرات.
(راديو السويد)

«مزارع زهرية» تتكيف مع كورونا

داخل مستودع في غرب ساو باولو بالبرازيل، تنمو الفواكه والخضار على رفوف يقع بعضها فوق بعض، متنعّمة بضوء زهري اللون. منشأة «المزارع الزهرية» (الصورة) هي أول مزرعة عمودية في هذه المدينة التي تضجّ بالحياة وتضم 12 مليون نسمة، حيث تندر الأراضي الزراعية وتستورد المنتجات من مدن بعيدة. تتألف المزرعة من برجين مساحتهما كمساحة شقّة صغيرة، الأول فيه 8 رفوف والثاني 10. ويستخدم القيّمون عليها تقنية يُستغنى فيها عن التربة لتنمية النبات ونظام ريّ يطهّر مياهه الخاصة ومصابيح ثنائية باعثة لأضواء حمراء وزرقاء تعطي معاً اللون الزهري. وإنتاج هذه المزرعة هو أعلى بـ100 مرة تقريباً مقارنة بمساحة موازية لقطعة أرض زراعية تقليدية، كما أنّ استخدام المياه أقل بـ95 في المائة، بحسب جيراردو مايا، الذي ساهم في تأسيس هذا المشروع.

أطلق مايا، وهو مهندس في التاسعة والعشرين من العمر، مع زميلين هذا المشروع عام 2018 وبدأ الإنتاج العام الماضي. وسرعان ما لمع اسم هذه النشأة بفضل منتجاتها المحلية الطازجة التي تتهافت عليها المطاعم. وكانت الأمور تجري على خير ما يرام إلى أن حلّت أزمة كورونا. لكنّ «المزارع الزهرية» تمكنت من التكيف مع إجراءات العزل، من خلال بيع منتجاتها عبر الإنترنت، مستحدثة خطّ إنتاج لبقول ورقية مشبعة بالمغذيات والمتبّلات.
(فرانس برس)

(جوني روبرز/ فرانس برس)

التبرّع بالأعضاء ينتشر في إيران

طهران ـ العربي الجديد

«كان الشوق يخنقني ويحاصرني، فوصلت إلى الموعد قبل أن يحين. لم أستطع البقاء في المنزل. الثواني كانت تمرّ كأنها ساعات. كنت مشتاقة لسماع دقات قلب ابني منذ أشهر طويلة وأنا أنتظر هذا اللقاء بفارغ الصبر». بهذه الكلمات، أعربت طاهرة رامتين عن مشاعرها خلال وجودها في صالة الانتظار في مستشفى مسيح دانشوري قبل عامين، فقدت ابنها مهدي (16 عاماً) في حادث سير. وبعد وفاته دماغياً، وافقت عائلته على التبرع بقلبه لمريض كان محكوماً عليه بالموت. كانت طاهرة مع ابنتها في صالة الانتظار في المستشفى حين فُتح الباب ودخل مرتضى مع زوجته، الشخص الذي منحه مهدي قلبه. هرعت الأم طاهرة نحو مرتضى ووضعت يدها على قلبه وكان ابنها ما زال حياً.

تقول طاهرة: «قدر مهدي أن يختم حياته محسناً. الآن، أشعر بأنه ما زال حياً، أقله معنوياً، بعدما منحنا أعضاءه لمرضى في حاجة إليها. أصررت كثيراً على التعرف إلى الشخص الذي حصل على قلب فلذة كبدي، لكن الأطباء رفضوا الأمر، وأكدوا أن ذلك غير ممكن، إلا أن مشيئة الله أتاحت لي التعرف إليه ولقائه، الأمر الذي منحني الهدوء».

قصة التبرع بأعضاء مهدي بعد موته دماغياً هي واحدة من بين الآف القصص الإنسانية المماثلة في إيران. ويمكن المتوفى دماغياً أن ينقذ حياة ثمانية أشخاص في حال التبرّع بأعضائه، مثل القلب والرئتين والكليتين والبنكرياس والكبد وغيرها.

وبات التبرع بالأعضاء أكثر انتشاراً في البلاد. ويحرص البعض على كتابة وصية بالتبرع بالأعضاء في حال موتهم دماغياً. ويراجعون مستشفيات لتسجيل أسمائهم والحصول على بطاقة واهب أعضاء، وهو ما يعتبره البعض موتاً مثالياً فإذا حان أجل الإنسان، الأفضل أن «يمنح الحياة لغيره». ويقول بعض المتبرعين إن أجسادهم بعد الموت ستكون طعاماً لكائنات تحت الأرض. لذلك، الأفضل أن تُهدى أعضاؤهم إلى الغير في حال الموت الدماغي، ليعيشوا أياماً أجمل على الكرة الأرضية.

وبحسب بيانات إيرانية رسمية، استحصل نحو 10 في المائة من الإيرانيين على بطاقة واهب أعضاء، أي ما يقارب 8 ملايين شخص، لنقل أعضائهم في حال الموت الدماغي إلى مرضى يحتاجون إليها. وبسبب زيادة الاهتمام بالأمر في البلاد، اختارت إيران يوم العشرين من مايو/ أيار من كل عام ليكون يوماً وطنياً للتبرع بالأعضاء.

على المقلب الآخر، يواجه المتبرعون تحديات بسبب عدم إدراك البعض لمعنى الموت الدماغي، أو التفرقة بين الموت والغيبوبة. وعليه، ترفض بعض الأسر الإيرانية التبرع بأعضاء موتاها دماغياً. وعلى الرغم من التزام العائلات وصية الميت، إلا أن القرار النهائي يعود للعائلة بعد الموت.

وطرح التبرع بالأعضاء لأول مرة من قبل الفيلسوف والطبيب ابن سينا، مؤلف كتاب «القانون في الطب». وشهدت إيران أول عملية زرع للأعضاء قبل 80 عاماً من خلال زرع قرنية. إلا أن التبرع بأعضاء الموتى دماغياً ظل أمراً شائكاً، إلى أن أصدرت المرجعيات الدينية في إيران فتاوى أجازت فيها الأمر، ليُطرح بشكل جاد في البلاد عام الفين بعد سنّ قانون في هذا الخصوص في مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) في إبريل/ نيسان من هذا العام.

وبحسب تقارير رسمية، يموت ما بين 6 إلى 8 آلاف شخص دماغياً سنوياً، 50 في المائة منهم بسبب حوادث السير، نصف هؤلاء يمكنهم التبرع بأعضائهم بعد الموت، أي نحو 3 إلى 4 آلاف حالة في السنة. ويجري التبرع بـ 25 في المائة من هذا الرقم، أي نحو الربع.

وفي وقت سابق، قال رئيس قسم توفير الأعضاء في جامعة بهشتي في طهران، فرحناز صادق بيغي، إن 25 ألف إيراني في قائمة الانتظار للحصول على أعضاء، معظمهم مرضى كلى، بليهم مرضى الكبد والقلب والرئة، مشيراً إلى وفاة 12 إيرانياً يومياً بسبب عدم حصولهم على أعضاء، وهم في قائمة الانتظار. وتشير مواقع إيرانية إلى أنّ الحالات التي بات الأفراد يقترون فيها وهب أعضائهم بأنفسهم بعد وفاتهم، إلى ارتفاع، وتراوح أعمار هؤلاء ما بين 20 و30 عاماً. وفي البلاد اليوم، نحو ثلاثة ملايين واهب مستعدّون للتبرّع بأعضائهم في حال تعرّضهم للوفاة في أي لحظة.

تجدر الإشارة إلى أنّ عدد واهبي الأعضاء راح يتزايد منذ عام 2012. وتفيد مواقع رسمية بأنّ 96,3 في المائة من العائلات التي يُقترح عليها وهب أعضاء مريضها المتوفى بسبب الموت الدماغي، بأت توافق على الأمر، خصوصاً أنّ التبرّع يكون ببعض الأعضاء ليدفن جثمانه بعدها.

الموقع 38 عالمياً

احتلت إيران الموقع الأول في آسيا لجهة التبرع بالأعضاء، والموقع الـ 38 في العالم خلال عام 2018. وتشير البيانات الرسمية الى ارتفاع عدد المتبرعين بأطراد خلال السنوات الأخيرة، في وقت ارتفع فيه مؤشر عدد الأعضاء المتبرع بها لكل مليون نسمة في البلاد من 0,2 في المائة عام 2000 الى 11,26 عام 2018.

تحقيق

أبناء السعوديات

«أجانب» ينتظرون انتهاء التميز والمعاناة

ابناء السعوديات المتزوجات من اجانب، ليسوا من السعوديين بموجب القانون، وهو ما يوقعهم تحت أشكال مختلفة من التمييز، تدفع كثيرين من بينهم إلى مغادرة المملكة، في انتظار حلّ ما لاوضاعهم

تحسنت احوال المرأة السعودية في بعض الجوانب دون غيرها (فايز نور الدين/ فرانس برس)

خالد الخالدي

يعاني أبناء السعوديات المتزوجات من غير سعوديين، ممن يبلغ عددهم وفق مصادر حقوقية مليوناً و500 ألف شخص، من تمييز كبير داخل وطن أمهاتهم الذي لم يعرفوا غيره وطناً، وسط مطالبات حقوقية ونسوية بإعطاء المرأة السعودية حق تمرير جنسيتها لأبنائها كما هو معمول به في أغلب دول العالم. وبحسب إحصائيات سعودية رسمية فإنّ عدد السعوديات المتزوجات من غير سعوديين يبلغ 700 ألف، وهو رقم يبدو كبيراً بالمقارنة مع عدد السعوديين.

ولا يقتصر التمييز الموجه ضد أبناء السعوديات على رفض السلطات منحهم الجنسية السعودية، أو عدم توظيفهم وإعطائهم ضمانات صحية وحياتية كما هي الحال مع المواطنين السعوديين المولودين لأب سعودي وأم أجنبية، بل تمتد أيضاً إلى فرض رسوم إقامة باهظة عليهم أجبرت كثيرين منهم على ترك البلاد التي لم يعرفوا غيرها، والاتجاه إلى بلدان أخرى بحثاً عن فرص وظيفية أفضل، كما أنّ الخطاب العنصري الذي ينتشر في وسائل التواصل الاجتماعي مؤخّراً إياهم ووصفاً أبناء السعوديات بأنهم طابور خامس يعمل من أجل أجندة «تستهدف البلاد» بصمم أيضاً.

يقول أحمد الإدريسي المولود في مدينة جدة لأب من الجنسية الإريترية وأم من الجنسية السعودية إنّه لم يكن يعرف أنه إريتري الجنسية حتى بلوغه سنّ العاشرة. يعلق لـ«العربي الجديد»: «كنت سعودياً أفكر بكلّ جوارحي بهذا الوطن ولا أعرف غيره وكان الناس في الحيّ والمدرسة يعاملونني على أنّني سعودي، لكنّني اكتشفت بأنّني غير سعودي عندما أوقفتنا نقطة تفتيش مع والدي وبدا الشرطي يتوبيخ والدي بشكل عنصري للغاية. كان موقفاً فردياً بالطبع، لكنّه أصبح نقطة تحول في حياتي».

يضيف أحمد: «عندما كبرت بدأت المضايقات تزداد وبدأت الحكومة بالتضييق على الوافدين عموماً وأبناء السعوديات خصوصاً، وبعد وفاة والدتي اضطررت للبحث عن كفيل لأضع إقامتي على اسمه، إذ وضعت هذه الإقامة على مؤسسة كنت أعمل فيها مع تكفلي بدفع رسومها، ومع ازدياد رسوم الإقامات وانعدام وجود فرصة عمل في ظل الأوضاع الاقتصادية السيئة قررت السفر إلى تركيا وإنشاء شركة برمجيات تعمل بالتعاون مع الداخل السعودي من هناك». لكنّ ما أثار دهشة الإدريسي عند وصوله إلى إسطنبول هو تعرفه على عدد من أبناء السعوديات من حملة الجنسيات اليمنية والصومالية والمصرية يعيشون خارج بلدان أمهاتهم بحثاً عن فرص أفضل في ظلّ رفض البلاد التي ولدوا وعاشوا فيها الاعتراف بهم: «وجدت عدد أبناء السعوديات الذين يعيشون في إسطنبول كبيراً، وبسؤالي الآخرين عن ظروف حياتهم تبين أنها تكاد تكون متطابقة، بالإضافة إلى أنّني سمعت عن كثيرين ممن غادروا السعودية إلى بلدان مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا».

بدورها، تقول سهى شريف (33 عاماً) المولودة لأب يمني مولود في السعودية، وأم سعودية من أقارب والدها، إنّها لم تكن على علم بأنّها يمنية حتى سن المراهقة، وهو السنّ الذي يبدأ فيه الشخص بالتساؤل عن هويته الوطنية بعد ملاحظته للفارق بينه وبين أقرانه في المدرسة. وتعيش سهى شريف اليوم في الولايات المتحدة وهي طبيبة في أحد المستشفيات هناك. تقول لـ«العربي الجديد»: «إنّهم يعاقبون المرأة السعودية لأنها تزوجت من غير سعودي عبر الانتقام من أبنائها، لكنّهم لا يعرفون أنّ سعوديات كثيرات تزوجن من أقاربهن غير السعوديين، وغالباً ما يكونون من نفس قبائلهم أو مناطقهم داخل السعودية وبينهم علاقات نسب ومصاهرة قديمة». منذ سنوات دراستها الجامعية، نظمت سهى شريف العديد من الفعاليات داخل وخارج الجامعة، بالإضافة إلى حملات عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي للتوعية بحقوق أبناء السعوديات ومحاولة الضغط على الجمعيات الحقوقية الرسمية وغير الرسمية داخل السعودية لتبني هذه القضية.

وتعيش غادة الشمري، وهي مولودة لأم سعودية وابن عمها العراقي الذي توفي أثناء الغزو الأميركي للعراق، في العاصمة السعودية الرياض بعدما تزوجت من قريب سعودي لها. تقول الشمري التي تحولت إلى ناشطة في حقوق أبناء السعوديات، بالرغم من حصولها مؤخراً على الجنسية السعودية لـ«العربي الجديد»: «هناك نقاش مجتمعي كبير حول قضية أبناء السعوديات بسبب عددهم الكبير الذي يتجاوز مليوناً ونصف، لذلك نجد هذا الموضوع مطروحاً في قنوات تلفزيونية حكومية وغير حكومية، بالإضافة إلى النقاشات في الصحف المحلية ومواقع التواصل الاجتماعي». وتضيف: «قضية أبناء السعوديات، في اعتقادي، تشبه قضية قيادة المرأة للسيارة، فهي تبدو معقدة للوهلة الأولى، لكنّ حلها سهل وبسيط وهو قرار سيادي واحد يعطي المرأة أحقية تمرير جنسيتها لأبنائها، وأعتقد أنّ هذا سيحدث قريباً في ظلّ التوجهات التي عزّزت من قيمة المرأة مثل السماح للمرأة بقيادة السيارة بعد منع استمر لعقود، والسماح لها بحرية السفر من دون إذن ولي الأمر».

قصة عبد العزيز العنزي أكثر صعوبة. هو كويتي الجنسية مولود لأم سعودية طلّقت من زوجها، والد عبد العزيز، عندما كان طفلاً لتأخذه وبعيش معها في مدينة عرعر في أقصى الشمال السعودي، وبسبب عدم تسجيل والد عبد العزيز زواجه في السعودية، فإنّ السلطات السعودية تعامل والدته على أنّها غير متزوجة. يشرح عبد العزيز الصعوبات التي يواجهها في السعودية لـ«العربي الجديد» قائلاً: «لا أعاني من مشاكل مادية أو وظيفية، فأنا أعيش هنا كمواطن خليجي، مما يعني معاملتي مثل المواطن السعودي تقريباً، لكنّ والدي لم يوثق زواجه في السعودية، لذلك فإنّ والدتي غير متزوجة في السجلات السعودية، وفي أيّ معاملة حكومية لها لا يجري اعتباري أبناً لها، ما أدخلني في مشاكل كبيرة».

يروي عبد العزيز موقفاً صادفه قبل سنوات أثناء نشاط هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الشرطة الدينية)، إذ أوقفته سيارة تابعة للهيئة أثناء تجوله مع والدته وعندما طلبوا بطاقة الأسرة التي توضع فيها أسماء أفراد الأسرة ليتأكدوا من صلة القرابة بينه وبين والدته، أخبرهم بالقصة فلم يصدقوه وأحالوه إلى مخفر الشرطة مع والدته قبل أن يتيقنوا عبر اتصال بمسؤول أعلى منهم. حظ سعية المنتصر، وهي خريجة دراسات إسلامية مولودة لأب مصري وأم سعودية، سيئ أيضاً، إذ تقول لـ«العربي الجديد»: «ولدت في هذا البلد قبل 27 عاماً ولم أسافر في حياتي، كما أنّ والدي لم يسافر إلى مصر منذ سنوات طويلة، وعلاقتي مع بلد والدي محصورة في جواز السفر الذي أملكه، وبالرغم من هذا فإنّ هناك رفضاً للاعتراف بي كسعودية».

ومنذ دخول المرأة السعودية مجلس الشورى عام 2013 (وهو برلمان غير منتخب في السعودية) بدأت عضوات مجلس الشورى بطرح القضية بشكل رسمي داخل أروقة صناعة القرار، وهو ما جعله مثار جدال في ظل انقسام مجتمعي حقيقي. وقدمت عضوات مجلس الشورى السعودي مقترحاً بتجنيس أبناء السعوديات، لكنّ أعضاء مجلس الشورى لم يوافقوا، مما جعلهم يقدمون مقترحاً آخر ما زال قيد التداول، يعطي أبناء السعوديات إقامة دائمة من دون دفع رسوم أو البحث عن كفيل، كما يعطيهم بعض مميزات المواطن السعودي مثل التعليم المجاني والصحة وجواز سفر سعودي خاص.

وتقول الناشطة في حقوق المرأة داخل السعودية هدى المعلم، لـ«العربي الجديد»: «ليست لمجلس الشورى قيمة سياسية في اتخاذ القرارات، فمن يتخذها هو الملك وولي عهده، لكنّ السماح بطرح هذا الموضوع في مجلس الشورى والتصويت عليه، والسماح لوسائل الإعلام بتداوله والسماح بنقاشه على الملأ وفي العلن في ظلّ الظروف الحالية التي تتميز بالقمع واعتقال كلّ من يخالفُ الحكومة، فيه دلالة كبيرة على أنّ النظام السعودي سيقوم قريباً بتحسين أحوال أبناء السعوديات، لكنّ الموعد ما زال مجهولاً».

وترى المعلم أنّ النظام السعودي لن يقوم بهذه الإصلاحات في ما يخص أبناء السعوديات بسبب إيمانه بالمرأة السعودية أو بقيمة الفرد، إنّما سيقوم بها كجزء من حملات العلاقات العامة أمام العالم، خصوصاً أنّ السعودية بلد وقع على اتفاقية «سيداو» للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة عام 2000، مع تحفظه بشأن ما يخالف الشريعة الإسلامية، كما أنّها اليوم من دول مجموعة العشرين التي تمرر النساء في دولها الجنسية لأبنائهن.

ويتفق ناصر الدوسري، وهو ناشط سعودي معارض، مع ما ذهبت إليه المعلم، إذ يقول لـ«العربي الجديد»: «هذه القضايا بالنسبة للنظام السعودي، ومحمد بن سلمان خصوصاً، مجرد بطاقات يستخدمها في ما بعد إذا غضب العالم الغربي منه، لذلك فمصير مئات الآلاف من أبناء السعوديات مرهون بخطا قد يرتكبه النظام على الصعيد الحقوقي ويضطر لمداراته بقرار تمرير الجنسية لأبناء السعوديات أو تقديم تسهيلات كبيرة لهم». لكن، في المجمل، يرى الدوسري أنّ الحلّ يبدو قريباً لأبناء السعوديات، وأبناء المواطنات في أيّ بلد: «العالم يسير في هذا الاتجاه، وبعد سنوات ستبدو فكرة عدم منح الجنسية لابن المواطنة فكرة سخيفة تماماً».

1,500,000
هو عدد أبناء السعوديات المتزوجات من أجانب، بحسب مصادر حقوقية، فيما يبلغ عدد الأمهات 700 ألف

انقطاع الكهرباء يقتل أطفال غزة

لقطاع غزة المحاصر حكاية طويلة مع التغذية الكهربائية المتقطعة، وهي حكاية لا تغيب عنها الحوادث المؤلمة التي يسقط فيها ضحايا لا سيما من الأطفال

غزة ـ **امجد ياغي**

في الأول من سبتمبر/ أيلول الجاري، كان مخيم النصيرات على موعد مع ليلة حزينة وسط الظلام الدامس، بعدما احترق ثلاثة أطفال أشقاء داخل منزل صغير فقير، يعود لعائلة الحزين، وسط حظر التجول الذي كان مفروضاً على سكان المخيم بسبب كورونا. وفي صباح اليوم التالي، كان مشهد الغرفة التي احترقت بالكامل، مؤلماً، إذ كان ينام فيها الأطفال الضحايا الثلاثة، وكان الوالد عمر الحزين، يبكي وهو يخبر السكان المتجمعين، أنّه كان يريد أن يعدّ لأطفاله الحليب، وخرج من المنزل لإحضاره لكنّه عاد فوجده قد احترق.

الأطفال الثلاثة، يوسف (5 سنوات) ومحمود (4 سنوات) ومحمد (سنتان) وصلوا جثثاً هامدة، إلى مستشفى شهداء الأقصى، وسط القطاع، ليرتفع عدد الضحايا الذين سقطوا من جراء أزمة انقطاع التيار الكهربائي وبحث السكان لا سيما الفقراء عن بدائل غير آمنة لإنارة منازلهم، منذ بداية عام 2010 حتى العاشر من سبتمبر/ أيلول الجاري، إلى 35 من بينهم 28 طفلاً، معظمهم كانوا نائمين عندما احترقوا. وهي الإحصائية التي رصدها ووثقها مركز الميزان لحقوق الإنسان في غزة. كذلك، أصيب 36 آخرون بحروق متفاوتة من بينهم 20 طفلاً و6 نساء.

عمر الحزين (34 عاماً) رجل مكافح، يصارع لأجل الحصول على عمل دائم يلبي رغبات أطفاله البسيطة وأهمها الطعام، فعمر عامل موسمي في جني ثمار الحمضيات. يحضر عمالاً وفقدته لجني الثمار في أراض مختلفة وسط القطاع، وفي بقية الأيام يعمل في مهن عدة بالـيومية، مثل النقليات والبناء وغيرها، لكنّه منذ ثلاثة أشهر لم يعمل نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة. يقول لـ«العربي الجديد» عن يوم الحادثة: «كان أطفالي في منزل أبي يلعبون مع جدهم، ثم عدنا وتناولوا العشاء، وطلب مني طفلي محمد أن يشرب الحليب، ولم يكن لديّ حليب، فوضعت الشمعة عند النافذة لتنير الغرفة، وتوجهت إلى والدتي فلم أجد لديها، وعندما بحثت عن دكان يفتح أبوابه في ظلّ حظر التجول المفروض، فوجدت أحدها، وبينما أعود بالحليب، فأجأني أحدهم بالصراخ أنّ بيتي يحترق».

أسامة الحزين، شقيق عمر، كان حاضراً في تلك اللحظات. يقول إنّه عند الثامنة والنصف مساء، سمع أصواتاً غير عادية، فخرج من المنزل مسرعا ليجد النيران، فحاول إطفاءها بالماء بمساعدة الجيران، لكنّه لم يتمكن من السيطرة على شقيقه عمر الذي دخل إلى المنزل وهو يحترق، محاولاً كسر النوافذ والأبواب لإخراج أطفاله فيما يصرخ. وفي المقابل، وصلت فرق الإطفاء التابعة للدفاع المدني الفلسطيني متأخرة خمساً وأربعين دقيقة نتيجة حظر التجول. ولم تنجح جميع المحاولات بحسب أسامة الذي يضيف: «بعد إخماد الحريق، كانت الصدمة أنّ الأطفال الثلاثة احترقوا، والجميع كان يقف ويبكي أمام هول هذا المشهد». ويعلق: «بالإضافة إلى الفقر الذي يعيشه والدهم والظلم الذي نعيشه في غزة من انقطاع الكهرباء والحصار الإسرائيلي، يُحرم الوالد من أطفاله الثلاثة الذين يعتبرهم أمله الوحيد في الحياة».

في 13 أغسطس/ آب الماضي، قررت إسرائيل منع إدخال الوقود والمحروقات إلى القطاع بسبب استمرار استخدام البالونات الحارقة وتوجيهها لأراضي الداخل المحتل. بنتيجة ذلك، تعطلت محطة توليد الطاقة الوحيدة، التي تنتج ثلث كهرباء القطاع، وهو ما أدى إلى تفاقم أزمة الكهرباء.

حادثة أطفال عائلة الحزين، أعادت إلى ذاكرة الغزيين مأساة الأطفال الثلاثة من عائلة أبو الهندي في مخيم الشاطئ في السادس من مايو/ أيار 2016، الذين توفوا بسبب شمعة أيضاً في منزلهم الصغير، فيما كانت الأسرة قبل يوم واحد تتنزه في ميناء غزة هرباً من حرّ الصيف وانقطاع التيار الكهربائي.

وفي 17 أكتوبر/ تشرين الأول 2019، احترقت غرفة في منزل أحمد المدهون، في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة، بسبب بطارية شحن كهربائي، وأصيبت طفلته ميار (8 سنوات) بتشوه في كامل يدها اليسرى ورقبتها، بعدما كانت نائمة في غرفتها، فاحترقت الستائر وتمدد الحريق إلى فراشها. يقول الوالد: «لم أعد بعدها إلى استخدام البطاريات أو الشموع خوفاً على أطفالي، بل أستخدم مصابيح الإنارة فقط عند انقطاع التيار الكهربائي». وعن حالة ابنته يقول: «حتى اليوم، تحصل على علاج مكثف لتخفيف الحروق والتشوهات، وكان من المفترض السفر للعلاج في مصر في إبريل/ نيسان الماضي، لكن بسبب ظروف كورونا تأجل السفر، وما زالت تعاني من آلام الحروق».

يقول مدير مركز الميزان لحقوق الإنسان، عصام يونس، إنّ أزمة انقطاع التيار الكهربائي خلقت أزمات إنسانية حادة في تقليص المنشآت الصناعية وتسريح كثير من العمال وإغلاق المنشآت الصناعية والتجارية، لكن كان أصعب نتائجها وقوع ضحايا من الأطفال. يتابع لـ«العربي الجديد»: «طالبت الحكومة الفلسطينية والأحزاب السياسية بالبحث عن حلول جدية تُنهي أزمة التيار الكهربائي، إذ ربما تزيد المشاكل ويكون هناك مزيد من الضحايا. لا بدّ من مشاريع عبر المجتمع الدولي ووكالات الأمم المتحدة لإلزام الاحتلال الإسرائيلي بإدخال الاحتياجات الحيوية إلى القطاع، حتى لا يتدهور الوضع المعيشي أكثر».

عمر الحزين في تشييع أطفاله (محمد الحجار)

من منزل آل الهندي المحترق عام 2016 (محمد الحجار)

ارتفاع أعداد مصابي الجلطات في مصر

تحتلّ الجلطات الدموية المركز الثاني، من ناحية مسبّبات الوفيات في مصر، بعد أن تزايد عدد مرضاها بشكل كبير أخيراً. نقص عدد الأسرة في العناية المركزة، يفاقم أوضاع هؤلاء سوءاً

القاهرة ـ **العربي الجديد**

يتزايد بشكل يومي، في السنوات الثلاث الأخيرة، مصابو الجلطات الدموية في المحافظات المصرية، ما أدى إلى ارتفاع نسبة الوفيات. وتحتلّ الجلطات الدموية المركز الثاني، من ناحية مسبّبات الوفيات في البلاد، بعد الأزمات القلبية التي تحتلّ المركز الأول، وقبل الأورام التي تحتلّ المركز الثالث. تؤدي الجلطات إلى السكتة الدماغية والشلل النصفي، وشلل جزء من الوجه، وخلل في النطق. ويطلق عليها صفة «القاتل الصامت»، فهي لا تفرّق بين الشباب وكبار السن، فيما يرى بعض الأطباء أنّ الضغوط النفسية والعصبية والاقتصادية، وزيادة ضغط الدم ومرض السكّر بين الملايين من المصريين، هي خلف زيادة أعداد مصابي الجلطات.

وأمام ازدياد أعداد مصابي الجلطات في المحافظات المصرية، تعاني المستشفيات الحكومية في مختلف المحافظات، من أزمة حادة بعدد أسرّة الرعاية المركّزة، التي لها دور كبير في إنقاذ حياة المريض بـ«أذابة الجلطة». إذ يفقد عدد كبير منهم حياته أثناء رحلة البحث عن سرير في الرعاية المركّزة، بحيث يمكن إنقاذ المصاب بالجلطة خلال 6 ساعات على أقصى تقدير، وكلّما تمّ إنقاذه بشكل أسرع، كانت الأضرار أخف وطأة.

يكشف مسؤول في وزارة الصحة، أنّ أزمة أسرّة الرعاية المركّزة في المستشفيات الحكومية، تفاقمت بشكل كبير خلال الأشهر الماضية، خاصة بعد أزمة فيروس كورونا التي حوّلت عدداً من المستشفيات إلى مستشفيات عزل. ويشدّد على أنّ أقسام الرعاية المركّزة، عاجزة عن مواجهة أعداد طلبات مصابي الجلطات وغيرهم، التي تتزايد بشكل مستمر، وأصبح الحصول على سرير في قسم الرعاية المركزة، يحتاج إلى وساطة أو بخضع للمحسوبية، ما دفع البعض بالتوجه إلى المستشفيات الخاصة، التي تزيد تكلفة الليلة الواحدة فيها عن 3 آلاف جنيه، والرعاية الموجودة فيها، ليست بمستوى المستشفيات الحكومية.

ويوضح المسؤول في وزارة الصحة، الذي فضّل عدم نشر اسمه، أنّ متوسط عدد أسرّة الرعاية المركّزة، هو سرير واحد لكلّ 16 ألف نسمة، في حين أنّ المعايير الدولية، هي سرير لكلّ 7000 نسمة. يضيف أنّ وزيرة الصحة، هالة زايد، اعترفت في أكثر من مناسبة، بأنه هناك أزمة في أقسام الرعاية المركّزة في المستشفيات الحكومية، وأنّها تحتاج إلى ما يقارب 9 مليارات جنيه، للتوسّع بأعمال الرعاية المركّزة وتوفير أسرّة وأطباء لها على المدى الطويل. إلا أنّ وزارة المالية، ترفض إعطاء المبلغ، بحجة عدم وجود دعم مالي.

ويلفت المسؤول إلى أنّ الحصول على «سرير رعاية» يعدّ مأساة يومية، تعيشها الآف أسر المرضى، لإنقاذ حياة مريض مهدّد بالموت، سواء بالجلطة أو غيرها. ويؤكّد أنّ أدوية الجلطات غالية ومكلفة جداً، كما أنّها غير متوفّرة في المستشفيات. ما يضطر أهل المريض، رغم كونهم من الطبقة الفقيرة، إلى شراء هذه الأدوية من الصيدليات. ويصل سعر حقن ستربتوكاينيز مثلاً، التي يحتاجها المريض المصاب بجلطة المخ على الفور، إلى أكثر من 8 آلاف جنيه، ومنها المحلي والمستورد. والأخير غير متوفر في الصيدليات بصورة كبيرة. هذا إضافة إلى نيتروجليسرين وأميودارون، وهي أدوية حيوية لمراكز القلب، معظمها غير متوفر في الصيدليات أو المستشفيات.

من جانبه يحذّر، جمال شعبان، العميد السابق لمعهد القلب القومي، من زيادة أعداد مصابي الجلطات في مصر. ويطالب بضرورة تشجيع الأطباء على التخصّص في مجال جراحة المخ والأعصاب، إذ هي أصبحت من أندر التخصّصات الطبية داخل البلاد، وأصبح وجود طبيب مختصّ في هذا المجال، صعبا في المستشفيات، لإنقاذ حياة مرضى الجلطات، خاصة وأنّه هناك جلطات تقضي على خلايا المخ خلال دقائق معدودة، في حال عدم وجود متخصص لإنقاذ حياة المصاب بسرعة.

من جهته، يشرح الطبيب كمال، الذي يعمل في أحد أقسام الرعاية المركّزة في أحد مستشفيات القاهرة الكبرى، التابعة لمحافظة القاهرة، أنّ تكلفة إذابة الجلطة تصل إلى أكثر من 40 ألف جنيه، من خلال شراء الحقن الخاصة بإذابة الجلطة والأدوية الأخرى. ويشير إلى أنّ نقص الحقن الحيوية بالمستشفيات، يفاقم أزمة المريض، بسبب البحث عن العلاج خارج المستشفيات، مضيفاً أنّ مشاكل العناية المركزة بالمستشفيات المصرية، تتلخّص في قلّة عدد الأسرّة وعدد الأطباء وأطقم التمريض، كما شحّ الإمكانات، إضافة إلى قلّة الحماية الأمنية، ما يجعل أطباء الرعاية عرضة للتعدي بالضرب والسبّ والشتم من قبل ذوي المرضى، هذا بالإضافة إلى ضعف مرتّبات الأطباء والتمريض، ما يجعل الجميع يهرب من العمل في المستشفيات الحكومية، ويفضّل العمل في الخارج أو في المستشفيات الاستثمارية.

هناك سرير واحد في العناية المركزة لكلّ 16 ألف نسمة في مصر

العامل النفسي، هو أحد أهم الأسباب المؤدية للإصابة بالجلطات

يمكن إنقاذ المصاب بالجلطة خلال 6 ساعات (محمد الراعي/فرانس برس)

قضايا

أوضح البرنامج الذي حمل عنوان «جو بايدن والمجتمع العربي الأميركي: خطة للشراكة» مواقف المرشح الديمقراطي للانتخابات الرئاسة الأميركية السياسية من حل الدولتين، وضم مناطق واسعة من الضفة الغربية المحتلة، والتوسع الاستيطاني، وتوقف المساعدات الأميركية المقدمة للشعب الفلسطيني... هنا قراءة في هذا البرنامج وانعكاساته المحتملة على القضية الفلسطينية

عودة المساعدات والتزام بالدولتين ودعم إسرائيل

فوز بايدن
ماذا يعني للقضية الفلسطينية؟

إيهاب محارمة

أصدر مرشح الحزب الديمقراطي للرئاسة الأميركية، جو بايدن، في 29 أغسطس/ آب 2020، برنامجًا شاملاً يحدد خطته للشراكة مع المجتمع العربي الأميركي، تضمن سياسته الخارجية تجاه مجموعة من قضايا المنطقة العربية، بما فيها القضية الفلسطينية. وأوضح البرنامج الذي حمل عنوان «جو بايدن والمجتمع العربي الأميركي: خطة للشراكة» مواقف بايدن السياسية من حل الدولتين، وضم مناطق واسعة من الضفة الغربية المحتلة، والتوسع الاستيطاني، وتوقف المساعدات الأميركية المقدمة للشعب الفلسطيني، وتنامي الأزمة الإنسانية والاقتصادية في غزة، وإغلاق القنصلية الأميركية في القدس، وإغلاق مكتب بعثة منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، إضافة إلى عمل حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها في الولايات المتحدة.

خلال عضويته في مجلس الشيوخ الأميركي عن الحزب الديمقراطي في الفترة 1973 - 2009، كان بايدن يُعد من المؤيدين لإسرائيل داخل الحزب. منذ وصوله إلى المجلس، حرص بشكل متكرر على زيارة فلسطين المحتلة من أجل الالتقاء بمسؤولين إسرائيليين للتعبير عن دفاعه الشرس عن إسرائيل، وكانت نقطة البدء بالنسبة له زيارته الأولى للقاء رئيسة الوزراء الإسرائيلية، غولدا مائير عقب انتخابه عضوًا في مجلس الشيوخ عام 1973. وكما حرص بايدن خلال مسيرته السياسية في مجلس الشيوخ التي توّجها برئاسته لجنة العلاقات الخارجية في المجلس في الفترة 2007 - 2009، على التشديد بشكل متكرر على أهمية وجود إسرائيل في المنطقة العربية، من أجل حماية المصالح الأميركية وحماية أمن اليهود في العالم، بوصفها وطنًا قوميًا آمنًا ليهود العالم.

وعقب انتهاء مسيرته السياسية في مجلس الشيوخ، عمل بايدن نائبًا لرئيس الولايات المتحدة الأميركية لأسوق، باراك أوباما، في الفترة 2009 - 2017، وبدا بأنه يسعى، خلال هذه الفترة، إلى إمساك العصا من منتصفها في تعامله مع إسرائيل. فمن جهة، عرف بايدن بانتقاداته الشديدة لإسرائيل بسبب استمرار التوسع الاستيطاني في الضفة الغربية، وإفشالها مساعي الإدارة الأميركية في تحقيق ما يُدعى «السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين»، وأهمها التي وجهها لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في إبريل/ نيسان 2016 أمام مجموعة «جي ستريت» الموالية لإسرائيل، بالإشارة إلى دور نتنياهو في تعطيل عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين وقيادة إسرائيل في الطريق الخاطئ؛ من جهة ثانية، يُعد بايدن من أبرز مؤيدي إسرائيل في إدارة أوباما، فضلاً عن عدم حلقة الوصل بين الإدارتين، الأميركية والإسرائيلية، بعد توتر العلاقات بين الطرفين إثر توقيع الولايات المتحدة ومجموعة القوى الكبرى اتفاقًا مع إيران حول برنامجها النووي. لعب بايدن دورًا مهمًا في تقديم إدارة أوباما أكبر هدية في تاريخ العلاقات الأميركية - الإسرائيلية، عندما حصلت إسرائيل على قرابة 38 مليار دولار من الدعم العسكري على مدار عشر سنوات، وبارتفاع ملحوظ عن الحزمة التي سبقتها، والتي بلغت نحو 30 مليار دولار.

وعلى الرغم من أهمية مراجعة مواقف بايدن وتصريحاته خلال مسيرته السياسية، بوصفه عضوًا في مجلس الشيوخ ثم نائبًا للرئيس الأميركي، للحصول على مؤشرات بشأن سياسته المتوقعة تجاه القضية الفلسطينية في حال فوزه بالانتخابات الرئاسة، إلا أن الأمور لا تبدو بهذه البساطة، وكانها مسلمات أبدية، فهناك عوامل عديدة تدخل في تشكيل سياسة الولايات المتحدة الخارجية. ولهذا، من الأفضل التركيز على تقديم تقييم لرؤية بايدن لقضايا تعبّر عنها في برنامجه، وتمثل سياسة الحزب الديمقراطي، للحصول على بعض المؤشرات على سلوك بايدن السياسي المتوقع تجاه القضية الفلسطينية في حال فوزه بالانتخابات.

في الجزء الخاص بالقضية الفلسطينية، تقيد الخطة، وبإيجاز، بأن بايدن سيبقى ملتزمًا بحل الدولتين، وعلى أساس دولتين متجاورتين قابلتين للحياة، وتعيشان معًا في سلام وأمن واعتراف متبادل. وكما يشير إلى أنه يعارض أي خطوات أحادية الجانب من أي جانب تقوض حل الدولتين، وكذلك يعارض الضم والتوسع الاستيطاني. ويشدد على أنه سيتخذ خطوات فورية، لاستعادة المساعدات الاقتصادية والإنسانية للشعب الفلسطيني، بما في ذلك مساعدة اللاجئين الفلسطينيين. وإنه سيعمل على معالجة الأزمة الإنسانية المستمرة في غزة، وسيعمل على إعادة فتح القنصلية الأميركية المغلقة في القدس الشرقية، ومكتب بعثة منظمة التحرير المغلق في واشنطن. وأخيرًا، يقول بايدن إنه يدين الدعوات القائمة لإقرار مشاريع قوانين في الولايات المتحدة تدعو إلى مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض عقوبات عليها، وذلك لأنه لا يدعم أي جهود لتحريم حرية التعبير.

وفي السياق نفسه، يبدو من المفيد أيضًا رصد بعض مواقف بايدن من قضايا متفرقة ذات صلة بالقضية الفلسطينية، لم تتضمنها خطته للسياسة الخارجية. ففي إبريل/ نيسان الماضي، تعهّد بإبقاء السفارة الأميركية في إسرائيل في موقعها الجديد في القدس، وأن يسعى، في الوقت نفسه، إلى إعادة فتح القنصلية الأميركية في القدس الشرقية. وكذلك، رحب بايدن وشجع «اتفاق السلام» بين إسرائيل والإمارات في أغسطس/ آب الماضي، إذ قال «اليوم اتخذت إسرائيل والإمارات خطوة تاريخية لرأب الصدوع العميقة في الشرق الأوسط»، وأضاف «إسرائيل يمكن أن تكون وستظل شريكًا إستراتيجيًا واقتصاديًا قيمًا لكل من يرحب به». إضافة إلى ذلك، تعطينا خطة بايدن الموجهة إلى إسرائيل والمجتمع اليهودي، وعنوانها «جو بايدن والمجتمع اليهودي: سجل وخطة للصداقة والدعم والتحرك» مؤشرات عن طبيعة فهم بايدن لإسرائيل. ففي هذه الخطة المنشورة مطلع أغسطس/ آب الماضي، يشدد بايدن على دوره المهم الذي قام به في خدمة إسرائيل، إبّان مسيرته السياسية عضوًا في مجلس الشيوخ، ثم نائبًا للرئيس الأميركي، ولا سيما دوره في رفع قيمة المساعدات العسكرية إلى إسرائيل، وتزويده إسرائيل بواحدة من أهم أنظمة الدفاع الجوي بالصواريخ المعروفة باسم «القبة الحديدية»، كما شدد بايدن في الخطة على دعمه والتزامه بمحاربة معاداة السامية وحماية الدولة اليهودية والشعب اليهودي والقيم اليهودية، وإن بدا لنا، عند قراءة الخطة، بأن تشديد بايدن على دعمه والتزامه بحماية أمن إسرائيل، وتعزيز الشراكة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، جعله يجهل الفرق بين معاداة السامية ومعاداة الصهيونية، والفرق بين الدولة اليهودية والشعب اليهودي والقيم اليهودية، استنادًا إلى كل ما سبق، قد يكون نتنياهو قلقًا جدًا من خسارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، سيما أنه الرئيس الذي منح إسرائيل أفضل ما تتمنى في تاريخ علاقتها مع الولايات المتحدة، والرئيس الذي لا يزال نتنياهو يتطلع إلى العمل معه مجددًا، من أجل الحصول على مزيد من القرارات المُحفزة لإسرائيل ومشروعها الاستعماري في فترة الرئاسة الثانية. أما الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، فقد يكون فرحًا جدًا في حال خسارة ترامب، وهو الذي رفض مبادرته للسلام، وقال عن الدولة التي منحه إياها ترامب بأنها تشبه «الجبنة السويسرية»، وأنها لا تحقق السيادة للشعب الفلسطيني. في المقابل، قد لا يكون نتنياهو مزعجًا جدًا في حال فوز بايدن، فعلى الرغم من أن بايدن لا يُعد كترامب بالنسبة لنتنياهو وإسرائيل، إلا أن ذلك لا يلغي دعم بايدن ومساندته إسرائيل، وهو الذي يصف نفسه بصديق إسرائيل وحليفها منذ أكثر من 40 عامًا. ما يعني أن بايدن قد يكون أفضل مرشحي الحزب الديمقراطي في الوقت الحالي بالنسبة لنتنياهو وإسرائيل، وهو بالتأكيد أفضل من يبرني ساندرز. وهذا يعني أيضًا أن بايدن يُعد أفضل فرصة لتثبيت قبول الديمقراطيين، لأن تبقى القدس عاصمة لإسرائيل، وأن تبقى السفارة الأميركية فيها، وأن يبقى الجولان المحتل تحت السيادة الإسرائيلية، وأن يصبح التحالف العربي مع إسرائيل قبل ضمان الفلسطينيين حقهم العادل أمرًا مرحبًا به في البيت الأبيض.

> **بايدن سيبقى ملتزماً بحل الدولتين، وعلى أساس دولتين متجاورتين قابلتين للحياة، وتعيشان معًا في سلام وامن واعتراف متبادل**
>
> **قد يكون عباس فرحاً جداً في حال خسارة ترامب بدليل إشادة مسؤولين فلسطينيين بموقف بايدن من الضم والاستيطان**

رُد على ذلك، يعني نتنياهو أن بايدن في حال فوزه، وإن كان مزعجًا بعض الشيء لإسرائيل، بسبب رغبته بإعادة الفلسطينيين والإسرائيليين إلى طاولة المفاوضات على أساس حل الدولتين، ومطالبته إسرائيل بوقف الضم والتوسع الاستيطاني، لكن هذا الإزعاج سيبقى من دون أي عواقب واضحة على إسرائيل. وعلى الرغم من ذلك، سيبقى نتنياهو متخوفًا من سلوك بايدن، سيما من موقفه تجاه إيران والاتفاق النووي معها، والتصعيد العسكري الإسرائيلي المتكرر ضد غزة ومناطق محددة توجد فيها القوات الإيرانية والتنظيمات القريبة منها في لبنان وسورية والعراق.

أما الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الذي بات يعي أنه من الخطأ الانحياز المفرط تجاه الولايات المتحدة وحدها، في حين تكون الشراكة مع المجتمع الدولي ومنظمات المجتمع المدني في العالم بشكل عام، يبدو أنه سيكون فرحًا ومرحبًا بفوز بايدن. وقد بدا ذلك واضحًا في إشادة مسؤولين فلسطينيين عديدين بموقف بايدن من الضم والاستيطان. وقد يتصل ذلك مع انفتاح السلطة الفلسطينية أخيرا للعودة إلى مسار التسوية السياسية والمفاوضات، ففي أواخر أغسطس/ آب الماضي، صرّح عباس إنه مستعد للعودة إلى طاولة المفاوضات مع الإسرائيليين، وعلى أساس حل الدولتين، في حال توفر رعاية دولية. وهذا يعني أن السلطة الفلسطينية، في حال فوز بايدن، المؤيد لحل الدولتين، فإنها من المرجّح أن تعود إلى فتح باب لم يُغلق أصلاً، وهو باب التسوية والمفاوضات مع إسرائيل.

هكذا، إذن، وعلى الرغم من صعوبة توقع ما يمكن أن تكون عليه سياسة بايدن وإدارته تجاه القضية الفلسطينية، بدا أن ثمة مجموعة من المؤشرات الواضحة الواجبة مراعاتها في التفكير بماذا يعني فوز بايدن للصراع مع إسرائيل؟ وما يعزز ذلك، أن بايدن لا يُعد قادمًا جديدًا إلى السياسة الأميركية، وأنه لا يحمل مشروعًا ثوريًا داخل مؤسسة الحزب الديمقراطي.

وأخيرًا، الخذلان الذي تعرّض له الفلسطينيون مع الإدارات الأميركية منذ بدء الصراع مع المستعمر الإسرائيلي وبدا أكثر وضوحًا في ظل إدارة ترامب، من المرجح أن يتعزز في السنوات القريبة المقبلة، إذ لا يبدو ثمة أفق واضح لإيجاد إدارة أميركية تضمن للفلسطينيين حلا عادلا يضمن أبسط حقوقهم، على الرغم من ذلك، يبقى هامش ضئيل جدا للفلسطينيين يمكن من خلاله العمل مع إدارة بايدن، وبلا شك سيكون أفضل من هامش العمل مع ولاية ثانية لترامب، بشرط ان يعمل الفلسطينيون على إعادة تعريف نضالهم جزئيًا وهم حل الدولتين، وباتجاه مقاومة واقع دولة الفصل العنصري القائمة على الأرض، وعلى أن تكون نقطة البدء هي إستراتيجية نضالية موحدة، هدفها أولوية التحرّر من الاستعمار الإسرائيلي، ومرتكزاتها قيم الحرية والعدالة والمساواة.

(كاتب وباحث فلسطيني)

صديق إسرائيل 40 عاماً

قد لا يكون رئيس الحكومة الإسرائيلية، نتنياهو، منزعجا جدا في حال فوز المرشح الديمقراطي للانتخابات الرئاسة الأميركية، بايدن، على الرغم من ان الاخير لن يكون كالرئيس الحالي ترامب بالنسبة لنتنياهو واسرائيل، إلا ان ذلك لا يلغي دعم بايدن ومساندته لاسرائيل، وهو الذي يصف نفسه بصديق إسرائيل وحليفها منذ اكثر من 40 عاما. ما يعني ان بايدن قد يكون افضل مرشحي الحزب الديمقراطي في الوقت الحالي بالنسبة لنتنياهو واسرائيل، وهو بالتاكيد افضل من يبرني ساندرز. وهذا يعني ايضا ان بايدن يُعد افضل فرصة لتثبيت قبول الديمقراطيين، لان تبقى القدس عاصمة لاسرائيل، وان تبقى السفارة الاميركية فيها.

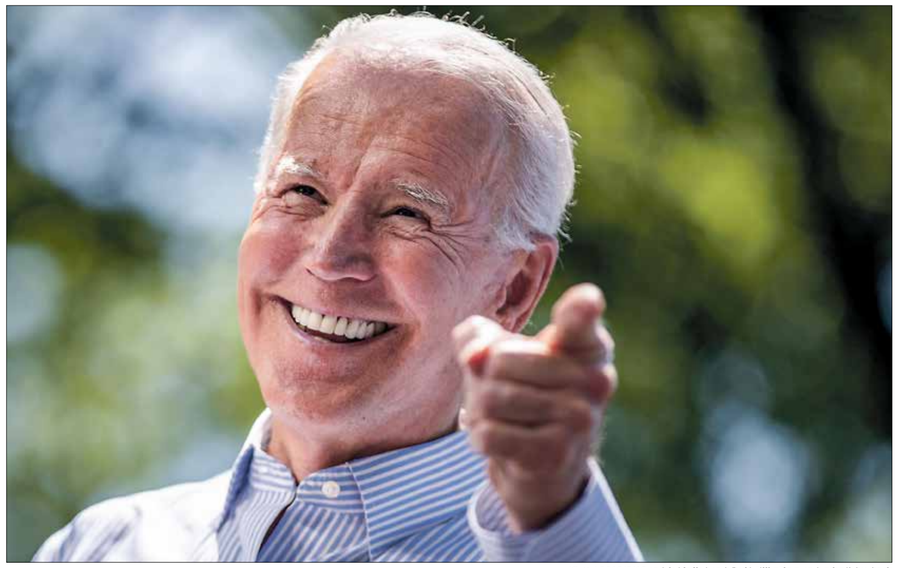

بايدن بين أنصاره في حملته الانتخابية في فيلادلفيا في 2019/5/18 (Getty)

منوعات
MEDIA

احتكار فيسبوك

واشنطن ـ العربي الجديد

تستعد لجنة التجارة الفيدرالية في أميركا لرفع دعوى قضائية ضد «فيسبوك» بتهمة الاحتكار قبل نهاية العام، وفقاً لصحيفة «وول ستريت جورنال» وشبكة «بلومبيرغ». وبدأت الهيئة التدقيق في شراء الشبكة الاجتماعية لشركات أصغر مثل «إنستغرام» و«واتساب» العام الماضي، بعد فترة وجيزة من فرضها على «فيسبوك» غرامة قدرها 5 مليارات دولار بسبب ممارسات الخصوصية المتعلقة بفضيحة «كامبريدج أناليتكا».

في شهر يوليو/تموز الماضي، استجوب المشرعون رئيس «فيسبوك» التنفيذي، مارك زوكربيرغ، بشأن استحواذ الشركة على الاحتكار حضرها أيضاً الرؤساء التنفيذيون لـ«غوغل» و«أمازون». وبرزت العديد من رسائل البريد الإلكتروني من كبار المسؤولين التنفيذيين في الشبكة الاجتماعية، بما في ذلك رسالة تحدثوا فيها عن ضرورة «تحييد منافس محتمل». وبحسب ما ورد كتب زوكربيرغ أيضاً في رسالة بريد إلكتروني أن «فيسبوك» «من المحتمل دائماً شراء أي شركة ناشئة منافسة»، على الرغم من أنه قال إنه لا يتذكر كتابة الملاحظة. وبحسب موقع «إنغادجت»، إذا قرّرت لجنة التجارة الفيدرالية المضي قدماً، فقد يستغرق الأمر سنوات لحلها، وقد تؤثر نتائج الانتخابات المقبلة على نتيجتها. وفي حالة خسارة «فيسبوك» لقضية مكافحة الاحتكار، فقد تواجه قيوداً أو تُجبر على قطع أجزاء من أعمالها.

صحافيون يمنيون في المنفى: صوتهم لا يغيب

ما حصل بعد الواحد والعشرين من سبتمبر/ أيلول 2014 في اليمن ليس كما قبله. تغيّرت حيوات كثير من أهل الصحافة والإعلام، إذ لم تعد المساحة صالحة للعيش بحريّة، فغادروا البلاد واجتهدوا لبناء حياة جديدة

جمال جبران

فجر 21 سبتمبر/ أيلول 2014 اجتاحت جماعة أنصار الله (الحوثيين) العاصمة اليمنيّة صنعاء بمساعدة من قوّات الرئيس الراحل علي عبد الله صالح، وهو الذي كان يسيطر على المناطق الشمالية حتّى بعد إعلانه التخلّي عن السلطة لنائبه عبد ربه منصور هادي. مرّت الأيام وقتلت الجماعة صالح، فصارت المناطق الشمالية تحت سيطرتها. من يومها، تبدّل كل شيء في جغرافية الحياة الإعلامية اليمنية، حيث صارت ناطقة بلون واحد، هو صوت جبهتها، وأيّ صوت مُغاير يُعتبر صوتاً مناهضاً لـ«ثورتهم» ومُساندا لـ«العدوان».

على هذا، غادر صحافيون كثر العاصمة صنعاء، وانتقلوا للحياة في غير مكان، إلى المناطق الواقعة تحت سيطرة غيرهم أو إلى بلاد عربية وأجنبية أخرى. فيما بقي آخرون في العاصمة صنعاء، منهم من بقي في بيته بلا عمل، ومنهم من اضطر إلى الذهاب والعمل في الصحافة التابعة لأنصار الله.

هنا، نستعرض شهادات لبعض من الإعلاميين الذين تركوا صنعاء وذهبوا لصناعة حياة جديدة لهم.

«حين استحكم اليأس فينا بعد نكبة 21 سبتمبر، لم نستسلم له كلياً، فحاولنا الخلاص عبر مكافحته ومن جاؤوا به، وبالعمل من داخل صنعاء، لكننا لم نفلح في النهاية»، يقول الصحافي صدام أبو عاصم في شهادته لـ«العربي الجديد». من يومها بدأت رحلة البحث عن فرصة لمغادرة الوطن الذي عشقه، فجاء بها يوليو/ تموز 2015. وبمساعدة أصدقاء، خرج من اليمن إلى الرياض، ولم يستقر فيها طويلاً. ويقول: «ربما لأنها لم تناسب طموحي المهني ولا تتسق ونبض الضمير والصوت المستقل وسط التزلف وهدير الات الحرب».

في ديسمبر/ كانون الأول 2015 استقر به الحال في سويسرا لاجئاً، وهناك بدأت رحلة أخرى في استعادة التوازن الذهني والروحي كي يواصل مشوار الحياة المهنية السليمة في خدمة «مجتمعي وبلدي». وفي سويسرا شرع أبو عاصم بتعلم لغة البلد المستضيف، ولا يزال إلى اليوم، وبدأ على نحو فردي بالتواصل مع المنظمات ووسائل الإعلام والمهتمين من أجل إيصال صوت الناس العاديين في اليمن. يقول في حديثه لـ«العربي الجديد» إن «الكثير هنا لا يعلم شيئاً عن سلب الحرب لحقّ اليمنيين في الحياة، وثمة صورة مغلوطة أيضاً عمّا يدور في بلد حضاري ومتجذر ينشد أهله الخير والسلام مع الجميع».

> حاول صحافيون العمل من صنعاء قبل أن يغادروا

يروي أبو عاصم كيف أنه بدأ بقيادة زوار متحف بين التاريخي - متحف إينشتاين - وبشكل أسبوعي منظم إلى جنبات المتحف، محدثاً إياهم عن اليمن وحضارته وطبيعته وتاريخه ومستقبله. ويقول: «أحياناً نشعر بالعجز، بأننا لا نقوى على فعل شيء كثير لأجل اليمن، وخصوصاً مع تدهور الأوضاع الإنسانية يوماً عن آخر منذ بداية الحرب، لكن التزامي كصحافي تجاه اليمن يكمن في إيضاح الصورة المغلوطة عنه، وإظهار الجانب المضيء والمشرق للبلد العريق. لقد انتبه العالم إلى اليمن ومأساته، جزء من العمل والضغط للوصول إلى عملية سلام دائمة في اليمن».

بعد دخول الحوثيين صنعاء بعدة أشهر، باعت إحدى صديقات الصحافية والإعلامية في القناة الفضائية اليمنية أبها عقيل، محل كوافير كانت تملكه، منطلقةً هي وزوجها برحلة بحث عن عمل في إحدى دول الخليج. تقول لـ«العربي الجديد»: «وقتها حاولت ثنيها وإقناعها بالبقاء في البلد، عسى أن تصطلح الأحوال، لكنها أجابتني، قائلة: بلادنا ببداية تدمير مجتمعي، ولم تعد صالحة لتربية أطفالي وتعليمهم. شعرتُ حينها بالسخط والغضب «فنحن المجتمع ونحن أقوى من التدمير. لكن بعد ثلاث سنوات أدركت بُعْدَ نظرها. فأنا كام، جلّ ما يهمني تعليم أطفالي في بيئة تجعلهم يتقبلون التعليم والتغيير، وهذا أصبح شبه المستحيل في اليمن، فالطالب ما بين مدارس مهدمة أو مدارس خاصة مملوكة، ولو جزئياً، لقادة الحروب». وتضيف أن «مصر كانت وجهتها، فمصر بساطها أحمدي تقبل الجميع في حاراتها ومستشفياتها، وكذلك مدارسها بلا تعقيدات، بل فاجأتنا بقرار أن يعامل اليمني والسوري معاملة المصري في التعليم والصحة، رغم صعوبة العيش فيها، وكذلك صعوبة أو استحالة البحث عن عمل فيها، لكن لكل مهاجر هدف، وأهمية تعليم أطفالي التعليم اللائق هي إكسير بقائي في مصر». هناك عملت عقيل في بعض المشاريع الإعلامية اليمنية التي لم تكتمل، إلى أن وصلت للعمل في موقع إلكتروني متخصص في الأخبار اليمنية.

أما الناشط الإعلامي عبد الواحد عويل، فكانت وجهته العاصمة الماليزية كوالالمبور. فبعد أن احتل الحوثيون صنعاء في يوم 21 سبتمبر، احتلت في اليوم التالي مجموعة مسلحين بقيادة محمد علي الحوثي الشركة الحكومية التي كان يعمل فيها، وتعرض لاعتداء بالضرب من قبل مرافقي الحوثي. وطُردت إدارة الشركة السابقة وأُتي بمدير تابع للحوثيين. في حديث مع «العربي الجديد»، يقول العويلي إنه أبعد من وظيفته وجُرّد من مستحقاته. «حاولت التعايش مع الوضع، ولكن لم أستطع. حتى جاء يوم بداية «عاصفة الحزم» يوم 26 مارس/ آذار 2015. اليوم التالي كان مختلفاً جذرياً، لأن الحوثيين بدأوا بفرز الناس وتصنيفهم حسب معاييرهم، «بعد فترة بسيطة قطع الحوثيون راتبي، وبعثوا برسائل وتهديدات إلي بأني من أنصار العدوان، الأمر الذي اضطرني إلى بيع ما أملك للتمكن من شراء تذكرة سفر ومغادرة البلد بعد انتظار حجز طيران لأكثر من شهرين، وتمكن بعدها من السفر والوصول إلى وجهتي بعد أكثر من 48 ساعة ما بين طيران وترانزيت في أكثر من دولة والاضطرار إلى الانتظار داخل المطارات لعدم تمكننا من دخول دول كانت متاحة لنا في السابق».

فرز الحوثيون اليمنيين وضيّقوا على عمل الصحافيين (عبدالناصر الصديف/الأناضول)

حملة حقوقية مصرية لرفع الحجب عن المواقع

القاهرة ـ العربي الجديد

أطلقت منظمتا مجتمع مدني مصريتان، هما الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان ومجتمع التقنية والقانون (مسار)، حملة حقوقية للمطالبة برفع الحجب عن المواقع، ومطالبة الراي العام بالضغط على السلطات المصرية لرفع الحجب عن مواقع الإنترنت، والتوقف عن ممارسة الرقابة على الإنترنت.

وذكرت الشبكة و«مسار» في بيانهما التعريفي بالحملة، أنه بالرغم من مرور أكثر من ثلاث سنوات على بدء السلطات المصرية حجب واسع النطاق على مواقع الويب فإنه حتى الآن لا يوجد أي سند قانوني لحجب هذا الكمّ من المواقع، باستثناء صدور قرار بحجب 33 موقعاً من قبل لجنة التحفظ وإدارة أموال جماعة الإخوان المسلمين.

يُذكر أن هناك عدداً من الدعاوى التي رفعتها منظمات حقوقية ومنصات صحافية وإعلامية، مثل الدعوى التي تقدمت بها الشبكة العربية للمعلومات حقوق الإنسان بسبب حجب موقع «العربي الجديد»، ودعوى تقدمت بها مؤسسة حرية الفكر والتعبير التي ومجتمع التقنية والقانون «مسار» والتي انطلقت بشعار «أوقفوا الحجب»، هو دعم حق الجمهور في الوصول إلى المعرفة، ودعم حرية الإعلام الرقمي وتداول المعلومات في ظل سيطرة السلطات على أغلب وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة والرقمية، ومطالبة الراي العام بالضغط على السلطات المصرية لرفع الحجب عن مواقع الإنترنت، والتوقف عن ممارسة الرقابة على الإنترنت.

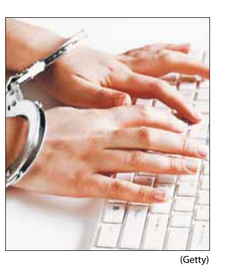

(Getty)

تطالب بوقف تنفيذ القرار السلبي بامتناع جهة الإدارة عن الإجابة بصورة رسمية عن قرار حجب عدد من المواقع.

كما أقامت إدارة موقع «مدى مصر» دعوى تطالب فيها بوقف تنفيذ القرار السلبي بامتناع جهة الإدارة عن الإفادة بصورة رسمية عن قرار حجب الموقع، وإلزام جهة الإدارة بتوضيح الأسباب الإدارية والفنية التي أدت إلى حجبه مع إلزام مقدمي خدمة الاتصالات بإزالة العقبات التقنية لتمكين المستخدمين والشركة المالكة من الوصول إلى الموقع. أيضاً أقامت قناة «الشرق الفضائية» دعوى تطالب بإلغاء قرار حجب موقع قناة «الشرق».

تركيا تدين صحيفة يونانية شتمت أردوغان

إسطنبول ـ العربي الجديد

ندد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار بعنوان مسيء للرئيس التركي رجب طيب أردوغان نشرته صحيفة يونانية الأسبوع الماضي، مطالبا السلطات اليونانية باتخاذ إجراءات إدارية وقانونية ضد الصحيفة. وقال الوزير التركي في تغريدات نشرها الحساب الرسمي للوزارة في تويتر اليوم الأحد، «نحن ندين بشدة النص الدنيء للغاية الذي يستهدف رئيسنا والذي لن يقبله أي شخص يتمتع بالفطرة السليمة، بما في ذلك الشعب اليوناني العاقل». مضيفاً أن المادة المنشورة «ستبقى وصمة عار سوداء في تاريخ الصحافة اليونانية».

وحول الموقف من الحكومة اليونانية قال أكار «نتوقع أن تتخذ السلطات اليونانية الإجراءات الإدارية والقضائية اللازمة على الفور بشأن هؤلاء الأشخاص غير الأخلاقيين الذين يهدفون إلى تخريب العلاقات بين البلدين، المحكوم عليهم بالفشل فعلاً في الضمير العام». وكتب فخر الدين التون، مدير الاتصالات في الرئاسة التركية، في رسالة وجهها إلى المتحدث باسم الحكومة اليونانية ستيليوس بيتساس ونشرت السبت «بالنيابة عن الحكومة التركية، أدين بأشد العبارات نشر الشتائم الموجهة لرئيسنا... على الصفحة الأولى لإحدى الصحف اليمينية المتطرفة»، وحث اليونان على محاسبة المسؤولين عن العمل الذي وصفه بأنه «وقح». وقال إن «إهانة زعيم أجنبي ما هي إلا علامة على العجز والافتقار إلى العقلانية، ولا تدخل في نطاق حرية الصحافة أو حرية التعبير».

وكانت صحيفة «ديمقراطية» اليونانية، قد نشرت على صفحتها الأولى يوم الجمعة الماضي كلمات «اللعنة عليك» بأحرف كبيرة باللغة التركية، موجهة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان. وقدمت هيئة تحرير الصحيفة ترجمة باللغة الإنكليزية للذين لا يتقنون التركية. وكانت هذه العبارات هي الوحيدة المكتوبة باللاتينية على الصفحة الأولى من الجريدة - وكانت جميع العناوين الأخرى باليونانية. وأعلن وزير الخارجية التركي، مولود جاووش أوغلو، الجمعة، استدعاء السفير اليوناني لدى أنقرة، على خلفية نشر المادة المسيئة.

منوعات | فنون وكوكتيل

كواليس

في السنوات الأخيرة بات أبطال المسلسلات العربية يخوضون صراعات فيما بينهم، سببها الأساسي وسائل الترويج للأعمال الدرامية، والمساحة المعطاة لهم في الملصقات والشارات

صراع الصورة

معارك النجوم على ضفة المسلسلات

عدنان حمدان

يجد العمل الدرامي طريقه إلى الشاشة عبر عوامل تسويقية عدة تتداخل فيما بينها، إذ تقدم الشركة المنتجة إعلاناً ترويجياً للعمل، تختلف درجة حرفيته بحسب الإمكانات التقنية والمادية. وقد تقدّم ما بات يعرف بالـ«تيزر»، وهو «برومو» قصير للغاية يتألف من ثوان معدودة، ويظهر من خلاله نجم واحد من أبطال العمل.

وبعد ذلك تنطلق شارة المسلسل التي غالباً ما باتت تضمّ نجماً من نجوم الغناء لزيادة شهرة العمل، وانتشاره عبر مواقع التواصل الاجتماعي قبيل العرض. كذلك قد يظهر المغني في كليب مصور من وحي المسلسل، كإطلالة الفنانة نوال الزغبي في شارة «بروفا»، وشيرين في شارة «خمسة ونص»، ومروان خوري في شارة «مذكرات عشيقة سابقة»، وملحم زين في شارة «جريمة شغف»، وأخيراً أدهم نابلسي في شارة «من الآخر».

ثم هناك شارة المسلسل النهائية التي تضم أسماء الممثلين، وتمثل البطاقة التعريفية المصورة إلى جانب البوستر. وهذا الأخير تحديداً بات في السنوات الأخيرة مصدر خلاف بين الفنانين وشركات الإنتاج، إذ تراتبية الأسماء على الملصق الدعائي تعكس أهمية المشاركين فيه، وهو ما خلق في السنوات الثلاث الأخيرة سلسلة مشاكل، ما اضطر الشركات إلى تعديل البوستر أو سحبه. على سبيل المثال، عدّلت شركة «فيلم غايت» الإماراتية المنتجة لمسلسل «المنصة» بوستر العمل بعد نشره على مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك لتظهر صورة الفنان السوري معتصم النهار في الأعلى، وتعدل مواقع باقي صور الممثلين، علماً أن حضور النهار على البوستر لا يعادل بقية نجوم المسلسل الذين يحظون بمساحة أكبر من ناحية الدور والأهمية في الأحداث.

> واجه معتصم النهار أزمة في الملصق الخاص بأكثر من مسلسل

وبعدها بأيام تعرّض النهار لموقف معاكس في بوستر مسلسل «إسود فاتح» المصري الذي تنتجه شركة الصباح اللبنانية. إذ حذف الملصق الذي نشره على حسابه الرسمي، وأعاد نشر ذاك المعدل الذي يُظهر بطلة العمل الفنانة هيفا وهبي. ويظهر في التعديل وضع صورة معتصم أسفل البوستر مع رفع صورتي أحمد فهمي وروجينا إلى جانب صورة وهبي.

هُمّش موقع جمال سليمان في ملصق «زي الشمس» (الأصول)

اتهام بالسرقة

في رمضان 2019، وفي الجزء الثالث من مسلسل «الهيبة» (الصورة) الذي حمل عنوان «الهيبة الحصاد»، واجهت شركة الإنتاج نوعاً آخر من الأزمات، بعد اتهامها بسرقة الملصق الترويجي للمسلسل البريطاني الشهير «بيكي بلايندرز» الذي حصل على انتشار واسع على «نتفليكس». حتى رأى بعض المنتقدين أن تسلسل الأحداث طوال 30 حلقة مقتبس كذلك من العمل البريطاني.

خلافات قديمة

هذه الأهمية التي يوليها النجوم لأساليب التسويق ليست جديدة، لكن الصراع على صدارة المشهد في الإعلانات والملصقات باتت حدته ترتفع في كل موسم درامي. مثلاً، واجه الفنان السوري قصي خولي نقداً لقبوله ببوستر مسلسل «خمسة ونص» (2019)، حيث ظهر بحجم موازٍ للفنان معتصم النهار، رغم أن شهرة خولي وخبرته تتجاوز بسنوات خبرة النهار، سورياً وعربياً. فيما هرب صناع مسلسل «الهيبة» من أزمة البوستر بعرض جميع الفنانين على الصورة مرة واحدة ولموسمين متتاليين. في المقابل، واجه الفنان السوري جمال سليمان أزمة في ملصق المسلسل المصري «زي الشمس» (2019) حين هُمّش موقعه، وهو ما دفع شركة «إيغل فيلمز» إلى الاعتذار وإصدار بوسترات فردية، في حل بديل لجميع نجوم المسلسل. كما استغرب الجمهور من عدد وحجم الأسماء التي وضعت على بوستر مسلسل «شارع شيكاغو» (2020)، فضلاً عن عدم تجانس الصور فيما بينها، لسرعة إنجاز الملصق الذي لم يخضع نجومه لجلسة تصوير خاصة كما يجري في جميع الإنتاجات الفنية المتقدمة. أما سورياً، فلا تزال غالبية الأعمال خارج سباق البوسترات الرسمية، وإذا حدث ذلك، يُنشر ملصق لا يعرض صور النجوم، كما حدث في مسلسلات مثل «الواق واق» (2018)، و«بورتريه» (2020).

الشارة أيضاً

شارة المسلسل بدورها قد تشكل معركة حامية بين الفنانين، كما حدث في الخلاف الشهير بين السوريتين سلافة معمار وكاريس بشار في شارة مسلسل «مسافة أمان» (2019)، بعدما صرحت سلافة في مقابلة تلفزيونية بأنها فضّلت وجود اسمها بمفرده، موجهة رسالة مبطنة إلى بشار. فيما عانت الفنانة أمل عرفة من التهميش في أكثر من شارة تلفزيونية، كان أبرزها في مسلسل «جريمة شغف» (2016)، حيث كُتب اسمها في موقع متأخر من الشارة، ما دفع شركة الإنتاج إلى تعديل الشارة بعد اعتراضها، وعاد الموقف ليتكرر في مسلسل «حارس القدس» (2020) الذي هُمّش حضورها، ولم تخضع الشارة لتعديل، رغم استنكارها ذلك على صفحتها على موقع «فيسبوك». فيما أخطأت شارة مسلسل «سوق الحرير» (2020) في وضع اسم الفنان القدير اسعد فضة، فجاء مهمشاً ظهر بطريقة غير لائقة بمسيرة فضة وشهرته السورية والعربية.

مصرياً، أثارت شارة «خيانة عهد» (2020) بلبلة في الموسم الماضي بعد منافسة ثلاثية لموقع اسماء كل من جومانة مراد، وحلا شيحا، وعبير صبري في شارة المسلسل. وحلّت شركة الإنتاج الخلاف بتصوير كليب لجميع نجوم المسلسل وعرض لقطات متساوية العدد لكل بطلات العمل.

الإنتاج يفرض نفسه

وسط أزمة الدراما في صناعة هوية واضحة لها عربياً، وقولبة الإنتاج لقارب القوالب الأجنبية تحت مسمى «المسلسلات الأصلية»، تبدو الخلافات على مواقع النجوم في البوسترات والشارات مستمرة من دون مراعاة للدور الأكبر الذي يقع على عاتق الممثل. فهو يتحمل مسؤولية نجاح الدور أو فشله، فإذا نجح حظي بشهرة حتى لو لم يرد اسمه في البوستر أو يتصدر الشارة، وإذا فشل فإن موقعه لن يشفع له، بل قد يسبب له إحراجاً أكبر يصعب عليه مهمة الاعتذار عن الخطأ.

إضاءة

أوركسترا بقيادة نسائية

كثيرة هي الأحكام المسبقة السائدة في حقّ النساء اللواتي يتولّين قيادة الأوركسترا، غير أن مسابقة دولية، هي الأولى من نوعها، تسعى إلى كسر هذه القوالب النمطية في مجال تحتدم فيه المنافسة ويحكم الرجال هيمنتهم عليه.

وقد فازت قائدة الأوركسترا الإندونيسية من أصل صيني ريبيكا تونغ (36 عاماً) في حفل «لا مايسترا» 220 طلب ترشيح من 51 بلداً اختارت منها 12 قائدة أوركسترا. وتكشف جيبو، وهي أول امرأة تولّت قيادة دار الأوبرا في ميلانو (سكالا) وموسيقيي أوركسترا برلين الفلهرمونية «قرّرنا عدم تحديد سنّ قصوى... ومن بين المرشحات، نساء في الحادية والسبعين من العمر وإنه لأمر رائع بالفعل».

وقد مُنحت كل مشاركة في مرحلة التصفيات 30 دقيقة لتثبت قدراتها. وقالت ريبيكا تونغ، وهي إندونيسية من أصل صيني في السادسة والثلاثين من العمر، متوجّهة إلى العازفين في وتقول قائدة الأوركسترا الرائدة الفرنسية، كلير جيبو، التي كانت وراء فكرة المسابقة «يتولّى الرجال قيادة الأوركسترا حتّى الخامسة والتسعين من العمر، لكن منذ 15 عاماً يردّدون السؤال عينه على مسامعي لمعرفة إن كنت أنوي الاعتزال».

وتلقّت «لا مايسترا» 220 طلب ترشيح من 51 بلداً اختارت منها 12 قائدة أوركسترا. وتكشف جيبو، وهي أول امرأة تولّت قيادة دار الأوبرا في ميلانو (سكالا) وموسيقيي أوركسترا برلين الفلهرمونية «قرّرنا عدم تحديد سنّ قصوى... ومن بين المرشحات، نساء في الحادية والسبعين من العمر وإنه لأمر رائع بالفعل».

وقد مُنحت كل مشاركة في مرحلة التصفيات 30 دقيقة لتثبت قدراتها. وقالت ريبيكا تونغ، وهي إندونيسية من أصل صيني في السادسة والثلاثين من العمر، متوجّهة إلى العازفين في أوركسترا باريس موزار التي أسستها جيبو «هل في وسعكم إطلاق المزيد من الشرارات؟ أريد أن تكون الأجواء متوهّجة». أما الكولومبية لينا غونزاليس ، غرانادوس، فهي طلبت منهم «مزيدا من البهجة».

وليست «لا مايسترا» مجرّد مسابقة، «بل هي فرصة لـلازدهار والاختبار»، بحسب ما تقول مارين السوب، العضو في لجنة التحكيم التي كانت سنة 2013 أول امرأة تقود حفلاً موسيقياً خلال فعاليات «برومز» للموسيقى التي تنظّم كلّ صيف في لندن منذ العام 1895.

وأعربت السوب عن أملها في أن تتيح هذه المسابقة «للشابات خوض هذا المجال باكرا»، مشيرة إلى أنه «أنا لم أبدأ باكتساب الخبرة إلا في الثلاثينيات من العمر بسبب قلّة الفرص المتاحة».

صور نمطية راسخة

تستذكر الصبية جياجنغ لاي (29 عاماً) ما قاله لها أستاذها عندما قرّرت دراسة أصول قيادة الأوركسترا. وتقول ضاحكة «استعرض لي لساعة من الوقت» صعوبات التوفيق بين هذا الدور ورعاية الأطفال في حال أصبحت أماً.

ويذكّر هذا الموقف بالجدل الذي أثاره المدير السابق لمعهد باريس للموسيقى برونو مانتوفاني الذي قال سنة 2013 إنه «يصعب على المرأة التي ترغب بإنجاب أطفال خوض مجال قيادة الأوركسترا».

(فرانس برس)

> 48 أوركسترا سمفونية محترفة من أصل 778 تقودها امرأة

الوجنرا حي لا بارا من أشهر قائدات الأوركسترا

(هيرويوكي إيتو/ Getty)

صحة

نصائح لتفادي زيادة الوزن بعد الحمية

كارين إليان ضاهر

ما هو السبب الأساسي في فشل الحمية الغذائية عند كثيرين؟ لماذا يستعيد البعض كل الوزن الذي فقدوه أثناء الحمية، سريعاً؟ وما هو النظام الغذائي الأفضل للحفاظ على الوزن؟ أسئلة كثيرة يطرحها الأشخاص الذين يعانون من تغيرات مستمرة في وزنهم، في ظاهرة تسمّى «يويو دايت» أي فقدان الوزن ثمّ اكتسابه مجدداً بشكل متكرّر.

«السبب الرئيسي لفشل الحمية، هو اتباع نظام صارم وسريع للتخلص بأسرع وقت ممكن من عدد كبير من الكيلوغرامات الزائدة، تقول أخصائية التغذية مايا شقرا لـ«العربي الجديد». وتضيف: «لا يمكن لأحد الاستمرار طويلاً باتباع حمية صارمة تبدو شروطها قاسية. وهو ما يؤدي إلى استعادة نظام غذائي سيئ والإفراط في الأكل مجدداً للتعويض عن الشعور بالحرمان».

تعريف نظام الـ«يويو» تحديداً هو خسارة الوزن بمعدل معين ثم استعادته بمعدل أكبر. هنا توضح شقرا أن محاولة خفض الوزن بمعدل كبير من دون إشراف أخصائي/ة تغذية وبطريقة عشوائية ووفق حمية صارمة وسريعة يعتبر أساس المشكلة ويؤدي حكماً إلى الدخول في هذه الدوامة مع استعادة الوزن ومحاولة خفضه مرات متكررة بشكل غير مدروس. وتشرح الآثار السلبية لهذا النمط الغذائي على جسد الإنسان: أولا، تتراجع قدرة الجسم على حرق الوحدات الحرارية لأنه يعتاد على تخزين الأكل والدهون بسبب الحرمان ما يؤدي إلى زيادة الوزن أكثر من السابق. ثانياً، تراجع معدل العضلات في الجسم ومعه نشاط عملية الأيض. فيستعيد الأشخاص الذين يتبعون حمية صارمة وسريعة نسبة 30 إلى 65 في المائة من الوزن الذي تخلصوا منه خلال فترة سنة أو أقل. وثالثاً، يرفع هذا النوع من العادات الغذائية خطر الإصابة بأمراض القلب والسكري من النوع الثاني وارتفاع ضغط القلب. وبقدر ما تكون خسارة الوزن كبرى، يكون الخطر على الصحة أكبر بعد.

تشير شقرا إلى أن الأشخاص الذين يعانون زيادة كبيرة في الوزن قد يكونون أكثر عرضة لمواجهة التقلبات المستمرة في الوزن وفشل الحميات التي يخضعون لها والسقوط في نظام الـ«يويو»، إذ إنهم يفرطون أساساً في الأكل ويتبعون نظاماً غذائياً غير صحي غنياً بالدهون والوحدات الحرارية، كما أنهم نادراً ما يمارسون الرياضة.

لكنها تشدّد على أن هذا التقلّب في الوزن يطاول أيضاً أصحاب الأوزان «المعتدلة» خصوصاً هؤلاء الذين يمتنعون عن اتباع نظام غذائي معتدل وصحي في حياتهم اليومية. ما الحل إذاً لمواجهة هذه المشكلة؟ تقول «عند الخضوع لحمية مدروسة بإشراف أخصائي/ة تغذية، من الطبيعي أن تسير الأمور بشكل أفضل. ففي هذه الحالة يُتبع النظام الغذائي المتوازن فيمكن للفرد الاستمرار به للمدى البعيد». في الوقت نفسه تشدد شقرا على أهمية توصيات أخصائيي التغذية وإرشاداتهم بعد خفض الوزن لتثبيته حتى لا يزيد مجدداً في وقت لاحق. ونظام تثبيت الوزن هذا يجب أن يتحوّل إلى نمط حياة كامل.

وعكس الصورة النمطية الشائعة، فإن الالتزام بنمط الحياة هذا، ليس صعباً. فالحمية براي شقرا لا يجب أن ترتبط بالحرمان، لكن بالأكل بشكل معتدل من مختلف الأصناف. كما تؤكد أن الطعام وحده غير كاف في تحقيق نمط حياة صحياً، بل يجب أن يترافق مع ممارسة الرياضة بمعدل 3 مرات في الأسبوع على الأقل.

وتشرح أن دور أخصائي/ة التغذية غالباً ما يكون بتوجيه الشخص ليتمكن من خفض وزنه للمدى البعيد والاعتماد على العادات الغذائية الصحية ليتمكن من تثبيت الوزن في وقت من الأوقات. بهذه الطريقة يمكن التحرر من «رهاب الحمية»، والخوف من استعاده الوزن الذي يفقده الفرد بسرعة. كما أنها تساعد على التخلص من مشكلة أخرى هي «الأكل العاطفي» (تناول الطعام لتغيير المزاج أو الشعور بتحسّن نفسي معيّن) الذي غالباً ما يقف خلف زيادة وزن كثيرين.

> اليويو هو خسارة الوزن بمعدل معين ثم استعادته بمعدل أكبر

ينهك نظام الـ«يويو» الجسد (بيتر حازلي/Getty)

غناء

سميرة سعيد ولعبة القط والفأر

أصدرت المغنية المغربية سميرة سعيد أغنية بعنوان «قط وفار» قبل أيام، معتمدة الأسلوب نفسه لآخر البومها تها «عايزة أعيش»

ربيع فران

محاولة إنعاش جديدة تقوم بها الفنانة سميرة سعيد لإحياء أو رسم صورة مواكبة للعصر الحالي. صاحبة الصوت المغربي الدافئ الذي عاصر الزمن الذهبي منتصف الثمانينيات، والتقى بكبار الملحنين المصريين بعدما تبنى موهبتها الموسيقار هاني مهنا، تصر في كل مرة على تغيير لونها الغنائي، مواكبة للتطور، معتمدة على موسيقى إيقاعية شابة تظهر المغنية الستينية وكأنها مراهقة.

قبل أسبوع أصدرت سميرة سعيد أغنية «قط وفار» كلمات عبد الحميد الحبّال، وألحان إيهاب عبد الواحد، وتوزيع النابلسي، وحصدت أكثر من مليوني مستمع حتى اللحظة على موقع يوتيوب.

محاولة جريئة جداً لسعيد في استغلال مثل شعبي أو قصة «القط والفار» لتجعل منها أغنية على إيقاع مختلف بسيط جداً يذكرنا بأخر إصدارتها في البوم «عايزة أعيش»، وهو الألبوم الذي شكّل انقلاباً واضحاً في عالم البوب العربي، لجهة الموسيقى المختلفة، والكلمات الجديدة. لكن هذا التغيير لم يبدُ غريباً على الفنانة المغربية التي عُرفت بالتغيير طوال مسيرتها الفنية، معتمدة خيارات صادمة في بعض الأحيان. هذه الجرأة تحديداً هي التي ميزتها عن زميلاتها، إذ ابتعدت نجمات الجيل الثاني (الجيل الذي خلف الجيل المؤسس أي أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب...) عن هذه المغامرة في التجديد، رغم اعترافهن بفرادة سميرة سعيد ونجاحها وبخطّها الغنائي المتفرد والثابت لأكثر من أربعين عاماً، وهو ما أكسبها كل هذه الخبرة في طريقة التعاطي أو اختيار الألوان الموسيقية التي لا تعترف بالتنميط أو التقليد الغنائي.

الأغنية الجديدة «قط وفار» تعتبر امتداداً للنمط الجديد الذي اعتمدته سميرة سعيد قبل خمس سنوات في أغنية «ما حصلش حاجة» (كلمات شادي نور وألحان بلال سرور)، وحققت نحو 28 مليون مستمع على تطبيق «ديزر». ومن خلال هذه الأغنية خرجت سعيد من عباءة التزام أغنية الطرب الشعبي، والتحقت بما هو أقرب إلى لغة الموسيقى البديلة التي تستخدم في الأعمال والحفلات والمهرجانات الغنائية، وتعتمد على الإيقاعات السريعة، وهو ما أعطى المغنية مساحة إضافية من الحضور عند جيل الألفية.

قد يستخف بعض النقاد أو المستمعين بأغنية تحمل طابعاً مختلفاً مثل «قط وفار»، وهو ما يبدو واضحاً من خلال بعض التعليقات على خيارات صاحبة «قال جاني بعد يومين»، وقد تتوسع مروحة الانتقادات لتشمل الشعر المستعار الذي ارتدته في الفيديو كليب أو مظهرها العام في الحملة الترويجية للأغنية، وهي انتقادات مشروعة، لكن يبدو أن خلفياتها تعود أساساً إلى الخوف من خيارات الفنانة المغربية، وتجديدها الذي يثبت في كل مرة نجاحه، ببساط، ماهرة سميرة سعيد في اقتناص الفرص، واللقاء بملحنين يختلفون عن السائد. وعلى الرغم من محاولات التقليد التي قامت بها زميلاتها في القاهرة وخارجها بعد «عايزة أعيش»، لكن فرادة المرأة مكنتها من الخروج إلى الناس عبر مشاركتها في برنامجين للمواهب الغنائية، واستطاعت القفز مجدداً إلى الأمام، متسلحة بإنتاج غنائي عصري يتطابق مع رؤية المواهب الشابة التي تقف أمامها كصاحبة خبرة فنية واحتراف عمره أكثر من 40 عاماً.

سميرة سعيد ماهرة في اقتناص الفرص (فيسبوك)

تراث

معجز أحمد المعرّي يتقمّص معلّمه

فتنة المتنبي

لم يقترب شاعرٌ من أبي الطيب كما فعل أبو العلاء، الذي فهم تكوينه الشخصي وأسلوبه في الشعر الذي يفارق كلّ ما توارثه العرب، فدوّن انتقاداته في هذا الكتاب الذي عكس إعجابه بـ«الشاعر»، كما كان يُطلق عليه، بينما كان يسمّي بقية الشعراء بأسمائهم

محمود منير

فاق المعرّي معاصريه من الكتّاب في حفظ الشعر العربي حدّ أنه قال: «ما سمعت شيئاً إلا حفظته، وما حفظت شيئاً فنسيته». ولم يفت بالطبع العديد من الشعراء من أحكامه الجريئة والقاسية، وهو المشهود عنه تلك السخرية اللاذعة في إطلاق تشبيهاته الطريفة (والعنصرية أحياناً)، التي لم يسبقها إليه أحد، وسبّبت عداوات لا تُحصى كان لها نصيب في اختلاق عيوب لم تكن موجودة فيه.

بحلول عام 1007 ميلادية، قصد صاحب «رسالة الغفران» بغداد في زمن كان فيه البويهيون هم الحكام الفعليين لها مع ضعف الخلافة العباسية، مبتغياً حظّه من المكانة الأدبية حيث قضى عاماً ونصف عام، ابتعد عن المجالس ومخالطة الناس في أيام إقامته الأخيرة، فأفاض النقّاد في التعليق على طرده من مجلس الشريف المرتضى، بعد إبدائه التعصّب للمتنبي، إلا أنهم قصروا في تفسير مغادرته المبكرة للحاضرة الأقرب إلى قلبه.

هل حلّ المعرّي بمدينة السلام في زمن انحطاطها وتدهورها، حيث لم تعد القصيدة تمنح ما قدّمته لمعلّمه أبي الطيب، الذي حلم أن ينال شهرته ويتقمّص روحه فخابت آماله العريضة، وتملّكه الأسى والأسف فلم يُعرف عنه ذات الافتخار بنفسه بعد رحيله عنها قائلاً: «يا لهف نفسي على أني رجعتُ إلى/ هذي البلاد ولم أهلك ببغدادا».

محطّة أساسية تركت أثرها البالغ على بقية حياته، وربما دفعته إلى شرح ديوان المتنبي في كتابه «معجز أحمد» الذي حقّقه الباحث المصري عبد المجيد ذياب في أربعة مجلّدات، مضمّناً ملاحظاته التي تعكس إعجابه بـ«الشاعر» - كما كان يطلق عليه، بينما كان يسمّي بقية الشعراء بأسمائهم - وآرائه في الشعر وأساليبه ومعانيه.

لم يتوقّف المحقّق عن البحث في أكثر من مسألة شكّكت بنسبة الكتاب إلى المعرّي منذ صدور طبعته الأولى عام 1984، مضيفاً في تقديمه لكلّ طبعة ما وصل إليه من خلاصات، إذ أثيرت شبهات مردّها عدم ذكره هذا المؤلّف في ثبت كتبه، والخلط بينه وبين كتاب آخر يُنسب إلى أبي العلاء بعنوان «اللامع العزيزي»، ويشرح فيه ديوان أبي الطيب أيضاً، وعدم احتواء مخطوطه على مقدّمة كعادة صاحب «سقط الزند» في تصدير مؤلّفاته.

جدلٌ لا يزال مفتوحاً حول هوية صاحب المعجز إلى اليوم، لكن مقدمة الطبعة الأخيرة رجّحت أن يكون الكتاب آخر ما ألّفه أبو العلاء، وأن اعتداء الفرنجة على مكتبته ربما أدى إلى فقدان الصفحات الأولى منه التي تضمّنت تقديماً على الأغلب، وأن الادعاء أنّ الشرح مختصر، لا أساس له، بل هو «أوفى شروح المتنبي استقصاءً لشعره. ونجد فيه ما لا نجده في كتاب»، بحسب المقدّمة.

يضمّ الجزء الأول بابين: «العراقيات الأولى» و«الشاميات» تبرز فيهما دائقة الشارح كأساس النقد القديم لدى العرب، وتركيزه على أمور النحو والصرف والبلاغة التي تكرّس فهمه المتطوّر للغة وعلومها، حتى إن بعض معاصريه أشاروا إلى أنه أدرى بالنحو من سيبويه وباللغة والعروض من الفراهيدي. وفي شرحه بيتاً من عراقيات المتنبي الأولى، وهو: «أزى من برندي قطعة في فرندِهِ/ وجودة ضرب الهام في جودة الصّقل»، يكتب المعرّي: «فكأنه يقول: كيف أترك النهوض واقعد عن محاربة أعدائي؟ ولي جوهر في المضاء والشجاعة، وللحرب آلة موفورة، وهو السيف الذي فيه الجوهر الكريم والصقل الجيد».

تأخذ الشروح طابع الوصف والتحليل للوقوف على أسلوب المتنبي، بتفريقه عن أساليب غيره من الشعراء، مع وقوعه على ما يراه من تكرار أو إعادة أو سرقة كذلك، من خلال تفسير المعاني الغامضة، وتبيانه جمال القول والعبارة وإبراز الصواب والخطأ فيهما، في تغليب للناقد المتذوّق على طابع السجال والردود التي اعتمدها المعرّي في مؤلّفات أخرى، تكاد تكون غاية تاليفها الرد على عصره ومعاصريه والإشتباك معهم.

تعكس الشروح فهماً عميقاً لشخصية المتنبي الذي يحيل اعتداده بذاته إلى فرادة فكره ولغته في المقام الأول، فيدوّن المعرّي في تعليقه على البيت التالي من باب «الشاميات»: «لهُ هِمَمٌ لا مُنتهى لِكِبارِها/ وهِمَّتُهُ الصُغرى أجَلُّ منَ الدَهرِ»، عبارة من ستّ كلمات يقول فيها: «إلا أنه قلب الهمم إلى الرأي». وقد صدرت عدّة دراسات حول «معجز أحمد»، نبّهت إلى انفراد صاحب «اللزوميات» في تفسير العديد من الأبيات، ومنها قوله باجتماع التعجب والتعظيم في تشكّيه سيف الدولة في قصيدة مطلعها: «أيَدْري ما أرابَكَ مَنْ يُريبُ/ وهَل تَرْقى إلى الفَلَكِ الخطوبُ/ وَجسمُكَ فَوْقَ هِمّةِ كلّ داءٍ/ فَقُرْبُ أقلّها منهُ عَجيبُ»، خلافاً لجميع الشروحات التي سبقها غيره لشعر المتنبي ورأت أنها صيغة استفهام حقيقي.

يلتفت قارئ الكتاب إلى انتقادات المعرّي في مواضع كثيرة لأبي الطيب، ومنها شرح بيت: فلا تبلغاه ما أقول فإنّه/ شجاعٌ متى يذكر له الطّعن يشتق»، حيث علّق عليه: «وهذا بيت «كثير» نقله من النسيب إلى الشجاعة، وهو: فلا تذكراه الحاجبية يشتق، وهذه السرقة قبيحة، لأنه أخذ المعنى واللفظ والوزن والقافية».

أما في بيت: «وما نجا من شفار البيض منفلتٌ/ نجا ومنهنّ في أحشائه فزَع»، فيوضّح المعرّي: «ومنفلت ليس بالفصيح. والجيد المفلت، والأول أيضاً لغة»، ولا يغفل أيضاً عن التنويه بأشعار سابقة اقترب المتنبي من معناها أو مبناها، مبيّناً إذا كان تجاوزها بلاغة ولغة، أو لم يبلغ جمالها وقصّر عنه، واحياناً لا يرجّح أحدا على أحد.

قراءة تحيل إلى موضوعية صاحب «رسالة الملائكة» في نقد معلّمه الذي سار على خطاه بالابتعاد عن أساليب العرب المتوارثة، فأدخل تأمّلات فلسفية وعقلية من اختصاص النثر إلى الشعر، وفي ذلك تحدّ كبير لم تعهده الثقافة العربية من خلال تحويل الأفكار المجرّدة إلى صياغات شعرية لا ينقصها جمال التركيب ولا القدرة على انتقاء الألفاظ الملائمة، وما يجعلنا نقف على أنهما تعاملا مع الشعر بوصفه صنعة وتجربة وليس موهبة وإيحاءً وفطرة كانا الأبرع فيها أيضاً.

تمثال المتنبي في بغداد (جوزيف عيد/Getty)

> جدلٌ لا يزال مفتوحاً حول هوية صاحب المَعجز إلى اليوم
>
> أدخلا للشعر تأمّلات فلسفية وعقلية كانت من اختصاص النثر

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

شاعران واسم واحد

لأسباب نفسية وشخصية وأخرى تتعلّق بالظروف التي عاشها كلّ منهما، فإن المتنبي اختار ذاته منطلقاً لمحاكمة كلّ ما يدور من حوله والإمساك بالمعنى، بينما سيرتدّ المعرّي إلى تأمّل الوجود للنفاذ إلى ذاته التي تخفّت بلبوس الحكمة والفلسفة، ليظل الالتباس قائما إلى اليوم إن كان الإعجاز منسوبا إلى احمد بن الحسين المتنبي حين عنون كتابه بـ«معجز احمد»، ام قصد به نفسه؛ احمد بن عبد الله المعرّي.

وقفة مع

عبد الله حبيب

تقف هذه الزاوية، مع مبدع عربي في أسئلة سريعة حول انشغالاته الإبداعية وجديد إنتاجه وبعض ما يودّ مشاطرته مع قرّائه

مسقط ـ **العربي الجديد**

■ ما الذي يشغلك هذه الأيام؟

التطبيع، ثم التطبيع، ثم التطبيع. في كل مرّة نقول إن الجواد سينهض من كبوته، لكن في هذه المرّة «تكسرت النصال على النصال» بالفعل. في هذه المرّة صار الهواء تعريفاً للعلقم، وأصبح الرغيف شقيقاً للرماد. في هذه المرّة لم تعد الضلوع قادرة على استيعاب مفردات من قبيل «التهشيم»، و«السحق»، و«الطحن». في هذه المرّة نحن وراء الشمس التي جفّت.

■ ما هو آخر عمل صدر لك وما هو عملك القادم؟

آخر عمل صدر لي هو «مفاتيح ضئيلة، سماوات واسعة: شهادات ومداخلات» وذلك في 2018. أما عن عملي القادم فأنا مشتّت الجهد وضائع الهوى بين ثلاث مخطوطات: مذكرات أو يوميات فترة السجن، ومحاولة استكمال الجزء الثاني من «مساءلات سينمائية» (قد يصدر إذا ما اكتمل بعنوان آخر)، ومحاولة إنهاء التسويف الذي طال أكثر مما ينبغي في مشروع إصدار كتيّب يحتوي دراسة موسّعة إلى حد ما عن فيلم توفيق صالح «المخدوعون» المبني على الرواية القصيرة «رجال في الشمس» لغسان كنفاني.

■ هل أنت راض عن إنتاجك ولماذا؟

الرضى شيء مستحيل لأنه مثل «الجمال المستحيل حيث الرب لم يمنحنا شيئاً سوى الألغاز» على رأي دوستويفسكي. غير أني لا أحبّذ أن أكون تجريدياً وميتافيزيقياً أكثر من اللازم في ما يخص هذا السؤال. من ناحية: نعم، أنا راض عن إنتاجي، ومن ناحية أخرى: كلا، لست راضياً على الإطلاق عن إنتاجي. لماذا أقول ذلك؟ أقوله لأني، مع تقدم العمر وأطراد اعتلالات الجسد والروح، صرت موقناً أنه لزاماً على المرء أن يكتب كي لا يموت (مهمة تقييم ذلك الإنتاج والحكم على جودته من عدمه من شأن أناس آخرين، وحساسيات أخرى تقع خارج النص منذ البداية). بهذا لم أعد أنتظر «اللحظة المثالية» للكتابة وتجويدها، وأعتقد أني خسرت نصوصاً محتملة متسكعاً بلا جدوى في أودية مقفرة بحثاً عن وهم الاكتمال. في هذه الفترة من تجربتي صرت أشقّ بالقبلات المسترقة السريعة أكثر من يقيني بالجبال.

> لم أعد أنتظر «اللحظة المثالية» للكتابة وتجويدها

■ لو قيض لك البدء من جديد، أي مسار كنت ستختار؟

حقيقةً لا أعرف. ما أعرفه هو أني لا أريد أن أبدأ من جديد. أنا مُرْهَقٌ بما فيه الكفاية وأريد النهاية عوضاً عن البداية.

■ ما هو التغيير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟

الحرية (في الأقل، الحد الأقصى الممكن منها).

■ شخصية من الماضي تود لقاءها، ولماذا هي بالذات؟

صديق يخطر على بالك أو كتاب تعود إليه دائماً؟

عن الصديق فهو الراحل العزيز الشاعر والباحث الإماراتي أحمد راشد ثاني الذي غدر بالجميع ومات ونحن بالكاد في بداية الحديث. أما عن الكتاب فهو «جينيالوجيا الأخلاق» لنيتشه. أعتقد أن ذلك الكتاب لا تمكن كتابته بصورة نهائية، ولا قراءته بصورة أولية.

ليست شخصية واحدة؛ وذلك على اعتبار أن تلك الشخصية تتواشج مع شخصيات أخرى لا بد من حضورها مجتمعة كي يتم تبادل أنخاب الحوار. في حالتي أود أن التقي ماركس ونيتشه وفرويد دفعة واحدة كي أوجّه لهم ما يكفي من التقريع بسبب كل هذا الذي يحيق بنا (تقريباً بسببهم).

■ ماذا تقرأ الآن؟

في الحقيقة أنا موزّع بين عدد من القراءات في تجربة جديدة، وهذه تجربة لن تستمر فقد اكتشفت أن قدراتي على التركيز الذهني لا تسمح بتعدّد القراءات في الوقت عينه. بالكاد يستطيع المرء أن يركز على كتاب واحد فقط. فلنقل إني أقرأ يوميات فيرناندو بيسوا بترجمة المهدي أخريف.

■ ماذا تسمع الآن وهل تقترح علينا تجربة غنائية أو موسيقية يمكننا أن نشاركك سماعها؟

في فترة انفجار مرفأ بيروت استمعت غزيراً إلى فيروز. وبعد ذلك عدت إلى إدماني القديم: «أحبك لو تكون حاضر» لطلال مدّاح، و«القدّاس الموتى» لموتزارت، و«تاسعة» بيتهوفن.

عبد الله حبيب (العربي الجديد)

يوميات

عبر وادي النار من بيت لحم إلى رام الله

حياتنا جزء من متحف

تبقّى نصف ساعة أنا لا أزال في منتصف الطريق. ليس لديّ متّسَع من الوقت، أقرّر أن أراسل المتحف لأعلِم قيّم المعرض بتأخّري

ساند نجم

الآن، أنا في طريقي إلى «المتحف الفلسطيني» في بيرزيت من أجل معرض. ليس لديّ متّسَع من الوقت للمقدّمات، الواحدة ظهراً موعدي مع قيّم المعرض، هكذا اتفقنا عندما رُعيت عبر «الإيميل»، تستغرق الطريق بمركبة عمومية ساعةً ونصف الساعة في الحدّ المتوسّط، من بيت لحم. ومعي ساعتان ونصف الساعة، ودقّقوا أنني قلت «في الحد المتوسط»، ولم أقل «في الوضع الطبيعي»، إذ ما من شيء طبيعي في التنقّل داخل هذا البلد. يصرخ «الشوفير» ونحن في بلدة بيت ساحور: «كلّكم لابسين كمامات؟ الشرطة مستنفرة وبتلمّ مصاري»، يقصد إصدار المخالفات، ويسأل الراكب الذي بجانبي: «أي شرطة فيهم؟»، يقصد الفلسطينية أم الإسرائيلية، فيردّ الشوفير: «مش مهم»، ويرفع صوت الراديو، فينهال المذيع بنشرته المكدّسة بكلمات «الاحتلال، اتفاق العار، الأسرى، كورونا، الخارطة الوبائية». ومع انتهائه بجملة «الخارطة الوبائية»، كنّا قد قطعنا طريق وادي النار، ووقفنا في طابور المركبات عند حاجز «الكونتينر» العسكري. مع حرارة الشمس الملتهبة، وخضخضة الطرقات التي تتجنّب «المستوطنات»، ضاع مجهودي الذي بذلته في كيّ القميص وتصفيف الشَّعر قبل الخروج، حتى مفعول العطر الذي استنفدت نصفه، ضاع لوهلة، ونسيتُ أمر الفعالية الثقافية. يُطلق الشوفير نداءه في منطقة العيزرية: «اربطوا أحزمتكم، هناك شرطة إسرائيلية»، أنظر إلى هاتفي وأقرّر أن أكتب منشوراً على حسابي في فيسبوك عن وفاة والدة الأسير سامر العربيد: «هل سمعتم بالوداعات غير المكتملة؟ إنها أصعب من وقع الفراق على القلب، كالقصص التي نعيشها كلّ يوم ونسمعها عن الأسرى والشهداء. يُختطف الشخص بغتةً ويبقى باب والدته وزوجته مفتوحاً على مصراعيه لأي خطوة، لأي رنّة تُنذر بالعودة».

أنظر إلى ساعتي، تبقّى نصف ساعة وأنا لا أزال في منتصف الطريق، ليس لديّ متّسَع من الوقت، أقرّر أن أراسل المتحف لأعلِم قيّم المعرض بتأخّري. ومع انتهائي من الرسالة، أقرّر أن أراسل المتحف لأعلِم قيّم المعرض بتأخّري بشكل أكبر، ولكنّي أغرق قبل هذا بمشاهدة بثّ مباشر عبر الصفحات الإخبارية لأول طائرة «إسرائيلية» تحطّ في الإمارات وتحمل اسم «كريات جات» نسبةً لاسم مستوطنة إسرائيلية أُقيمت بعد مجازر على أنقاض قريتي «عراق المنشية» و«الفالوجة» عام النكبة. الكثير من الدماء التي سُكبت، الكثير من الدماء التي تغلي برؤية هذا المشهد الفاجر!

يصرخ الشوفير صرخته الثالثة: «طريق مخيّم قلنديا أزمة، رح أمرّ من طريق حاجز الـDCO»، فتطول الطريق ويضيق صدري أكثر، وأتمتم أنا في سرّي ساخراً: حياتنا جزءٌ من متحف.

شعرتُ في هذه اللحظة بالذات، وأنا أتماوج من حرارة الشمس داخل مركبة تهيم من لعنة «أوسلو» في الطرقات، بحاجة إلى صرخة تشبه صرخة لوحة الفنان مونك، وللمفارقة، فاللوحة معروضة بمدينة «أوسلو» في النرويج.

بعد تأخّري لأكثر من ساعة، تأجّل الموعد ليومين. وفي موعدي الثاني، بينما كنتُ أتجوّل داخل المعرض الواسع، لفتني المشرف على المعرض إلى عناوين إحدى الصحف الفلسطينية المطبوعة قبل أربعين عاماً، معروضة على الحائط، بحلقتُ، وقلت له: «لم يتغيّر شيء. نفس العناوين»، وأكمل هو معلّقاً: «نعم، الأسماء هي التي تغيّرت، فقط».

(صحافي من فلسطين)

قمع لتظاهرة فلسطينية قرب مخيّم الجلزون، كانون الثاني/يناير 2014 (عباس مومني/ Getty)

> بحلقتُ وقلت له: لم يتغيّر شيء.. نفس العناوين

فعاليات

تنظّم «مؤسسة عبد الحميد شومان» في عمّان على صفحتها في فيسبوك ويوتيوب، عند الثامنة من مساء السبت المقبل، امسية بعنوان **يوم العود**. تشارك في الامسية مجموعةٌ من عازفي العود هم: **طارق الجندي** (الصورة)، و**صخر حتر**، و**دنا فواخيري**، و**اصيل ابو سماقة**، ويرافقهم على الإيقاع العازف **ناصر سلامة**.

السرديات الفنية والثقافية في قطر عنوان حلقة نقاشية ينظّمها افتراضيا «المتحف العربي للفن الحديث» في الدوحة، بعد غدٍ الاربعاء، بمشاركة الباحث الاردني محجوب **الزويري** والفنان القطري **سلمان المالك**. تركّز الحلقة على تطوّر الفن القطري منذ الستينيات، والاتجاهات والافكار التي شكّلته، وكيف يرتبط بالاتجاهات والحركات الإقليمية والدولية الاخرى.

يفتتح غداً الثلاثاء في «متحف بو تيه باليه» بباريس معرض **العصر الذهبي للرسم الدنماركي** والذي يتواصل حتى الثالث من كانون الثاني/يناير المقبل. يضمّ المعرض مائتي لوحة انجزت بين عامَيْ 1801 و1864 لفنانين مثل **كريستوفر ايكرسبيرغ**، و**كريستن كوبك**، و**مارتينوس روربي**، و**قسطنطين هانسن** (الصورة).

حتى نهاية الشهر الجاري، يتواصل المعرض الافتراضي الذي اطلقه «المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب» بالكويت، الثلاثاء الماضي. يشارك في المعرض قرابة مائتين وعشرين فنانا يقدمون اعمالا تتناول **التراث المعماري العربي**، منهم **جمانة الشيخ** (الصورة) من سورية، و**منير ناجي** من المغرب، و**ابتسام العصفور** من الكويت.

سينما

«غزّة مونامور» للأخوين ناصر

لوحة تقول بالسينما نبض حياة مطلوبة

في «غزة مونامور» يرسم الاخوان الفلسطينيان طرزان وعرب ناصر لوحة سينمائية عن يوميات اناس يُقيمون في بيئة متزمّتة وضيّقة في قطاع غزّة

نديم جرجوره

كلّ شيء يبدو كأنّ شيئاً لن يحدث. مسارات عادية لأناس بسطاء، يُقيمون في هموم غير متناهية، ويلجأون إلى أنماط عيش لتمضية وقت ثقيل. هذا إحساس بأنّ شيئاً لن يحدث يزداد ضغطاً، بسبب وفرة ألوان غامقة ورمادية، وطقس شتائي، وليال طويلة، وانعدام كلّ ابتسامة أو ضحكة (باستثناء لحظاتٍ نادرة). أفرادٌ يظهرون في المشهد بشكلٍ متتال، فهُم أساس نصّ يكتبه الأخوان طرزان وعرب ناصر في «غزّة مونامور» (السيناريو مكتوبٌ بمشاركة فاديت دزوّار)، مستندين فيه إلى رسم لوحاتٍ تعكس جوانب من نفوسٍ وانفعالات محمّلة بتعبٍ وأحلام مبتورة، وبرغبة في خلاصٍ فعليّ غير مُقبل، إلا نادراً.

لكنّ الإحساس بأنّ شيئاً لن يحدث، وإنْ يتأكّد لحظة تلو أخرى، يروي الحكاية والحالة بكلام لن يحول دون مشهديات صامتة، وقلّة المشهديات الصامتة تُصبح أشبه بربط المشاهد بعضها ببعض، في سياقٍ سلس يُتيح بعض ضحكٍ، وإنْ ينبثق من وجعٍ وأذيّة، ويقول بعض ألم من دون ندب أو بكائيات، ففي قول كهذا تحضر النكتة المرّة والسخرية الحادّة، التي تُحيل إلى وقائع حيّة في الاجتماع والسياسة والاقتصاد والعلاقات، بموازاةٍ تكترث بالصُور والإضاءة والأداء، لا بكثرة كلام. فالثرثرة منعدمة، والكلمات مكثّفة، وتعابير العيون وحركات الأجساد وملامح الوجوه (ومعظمها واجمٌ) تبوح بغضب وخيبة وانكسار، وهذا غير مرتبط بوضعٍ سياسي فقط، فالهمّ السينمائيّ للأخوين الفلسطينيين ناصر معقودٌ على هواجس فردية، كالحبّ والطلاق والزواج والهجرة والفقر وقسوة العيش، مع أنّ أبرز أسباب الانهيار، في الاجتماع والاقتصاد تحديداً، كامنةٌ في سلطةٍ تعتمد نهجاً متزمّتاً في أمور الحياة كلّها.

والسياسة تلك، بتزمّت مفاهيمها المنغلشة في الاجتماع والسلوك والتربية، تظهر بموازاةٍ يُتقن الأخوان ناصر كيفية صُنعها، فالهدف منصبٌ على جعل الكاميرا (كريستوف غُرانيو) تخترق حاجز الجسد والروح في الفرد، لكشف مكنونات يُمنع البوح بها. التعب الجسدي والروحي، ظاهرٌ بكثرة؛ والرغبة في العثور على توازن تحتّ على عيشٍ يبغي خروجاً من واقعٍ، وعليه أيضاً. أحدهم يغادر إلى اغتراب، لكنّ أحداً لن يعرف مصير مغادرته، وأحدهم يتخطّى عوائق التزمّت في بيئته، كي يُحقّق شيئاً واحداً مما يريد (الزواج). امرأة تعاني ترمّلاً، وطلاق ابنتها كارثة، وضيق العيش يزيد اختناقها فالعمل (تُحيل ملابس نسائية وتبيعها في محلّ لبيس لها) مأزومٌ، وقواعد اليوميّ صارمة، والتنفّس غير متوفّر دائماً. للشرطة حضورٌ، يتمثّل في مظهرين: أفرادٌ يُنفّذون عملاً يكاد يقتصر على عيسى ناصر (سليم ضَو)، الصيّاد الحاصل على تصريح رسميّ لاصطياد السمك في حيّزٍ بحريّ تُشرف عليه الشرطة؛ وضابط يوحي بلطف، إذْ يتبرّع بإيصال عيسى والخيّاطة سهام (هيام عبّاس) إلى السوق، قبل أنْ يكشف عن وجهٍ حقيقيّ

> لوحةٌ سينمائية يكتنفها الرمادي والوجوم والضحك

الأخوان طرزان (يمين) وعرب ناصر (أ. كريستيه يوجولات/ فرانس برس/ Getty)

له، يتكامل مع وظيفته كسلطة بوليسية. التفاصيل البسيطة والعادية تصنع فيلماً يمتلك جماليات صورة وتوليف (فيرونيك لانج) وموسيقى (رولان فاجس وبدرو غويس وأندره ماتياس) وصوت (تيم ستفان). الروتين اليومي أساسي، فهو واقع يُصبح في الفيلم سيرة بيئة وأناس، من دون تعميمٍ أو شمولية، فالمختارون نماذج محدّدة، ربما تعثر على أشباهٍ لها في البيئة نفسها. النصّ يُبسّط الحكايات والانفعالات، ليقول حياةً متكاملة يُدركها كثيرون؛ والسياق مشغولٌ بإيقاعٍ سلس، يتابع مسارات البعض ومصائرهم، في تلك البقعة الجغرافية الضيّقة (مخيّم الشاطئ).

لكنْ، في مقابل «وضوح» مصير قلّة من أفراد «غزّة مونامور»، المعروض دولياً للمرة الأولى في قسم «آفاق» في الدورة الـ77 (2 ـ 12 سبتمبر/ أيلول 2020) لـ«مهرجان فينيسيا السينمائي»، والمعروض ثانية في قسم «اكتشافات»، في الدورة 45 (10 ـ 21 سبتمبر/ أيلول 2020) لـ«مهرجان تورنتو السينمائي الدولي». كالصيّاد وصديقه علاء (هيثم العمري) وسهام مثلاً (وإنْ يكن كلّ شيء غير نهائي، فقسوة العيش اليومي في بؤرة ضيّقة غير مانحة أملاً بخلاصٍ كلّي)؛ فإنّ مصائر بعض آخر معلّقة في فراغ التيه، كالابنة المطلّقة ليلى (ميساء عبد الهادي)، الباحثة عن جوازِ سفرها في المنزل، من دون أنْ تقول شيئاً عمّا تنوي فعله، فتغييب الأفعال المنوي ارتكابها جزءٌ من تقوقعها في مواجهة بيئة وأناس بيئة، يرون في الطلاق عيباً إنْ لم يكن عاراً، خصوصاً أنّ ليلى شابّة.

يكتفي «غزّة مونامور» بالروتين والتكرار اليوميين، فهما أساس عيش وحياة في حصارٍ يزداد ثقلاً. والاكتفاء بمنطلقٍ لقول الكثير عن تلك الحياة وذاك العيش، عبر شخصيات قليلة، تتصرّف بطبيعية مفرطة، بما فيها من بؤسٍ وقلق وخوف، وسخرية وضحك وتحدٍّ، وإنْ يبقى التحدّي خفراً وغير مباشر. الوجوم طاغٍ، فالواقع مرير ومرارته متأتية من منابع عدّة، كالحصار الإسرائيلي لقطاع غزّة (لن يظهر إسرائيلي، ولن يُحكى عن إسرائيلي، ولن يكون للإسرائيليّ مكانٌ، باستثناء طلقات رصاص قليلة وبعض كلام عبريّ يُسمع من دون أنْ يظهر وجه قائله)، والسلطة الحاكمة، والتربية المتزمّتة (يُمنع التلفّظ بمفردة «الإله أبولو»، بل فقط بتعبير «التمثال»، الذي يعثر الصيّاد عليه، قبل تدخّل الشرطة). الوجوم قاتل، وضحكات عيسى وصديقه مثلاً تندرج في سياق المواجهة الصامتة للخراب.

كأنّ «غزّة مونامور» لوحةٌ سينمائية، يكتنفها الرمادي والوجوم والضحك الاستثنائي، لكنّها بالتأكيد مرآة صادقة وشفّافة، تعكس بالصُور وتفاصيلها شيئاً من حياةٍ مطلوبة، تريد نبضاً مختلفاً للمواجهة والاستمرار.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

عن كتابة في بلدٍ منهار

إنها بيروت يا عزيزي

البداية، غالباً، تكون أصعب لحظة في الكتابة. هذا ينسحب على أنواع الكتابة، إنْ كانت رأياً أو نقداً أو تحليلاً أو دراسة أو تحقيقاً صحافياً. أحتاج إلى وقتٍ كي أعثر على بدايةٍ، وهذا يزداد صعوبة، فالمشهد اللبناني يتفوّق على كلّ وصفٍ لشدّة انهياره وخرابه وموته. السينما فيه مضطربة، تطلق صرخة من أجل خلاص منشود لكنّه غائب، فتعطيلها كلياً وارد، كتعطيل الحياة اليومية برمّتها. الجرائم تتكاثر، وبعضها منحصرٌ في بيئاتٍ منغلقة على قبائليّتها، ما يُصعّب ضبط الوضع للحؤول دون تكرارها؛ وبعضها الآخر متفلّت من كلّ قيد ومحاسبة وعقاب. تداعيات جريمة انفجار مرفأ بيروت (4 أغسطس/ آب 2020) تتفاعل سلبياً، يوماً تلو آخر، فلا شيء مُطمئن لأنّ كلّ شيء مُخيفٌ للغاية.

«من أين أبدأ؟ بماذا أبدأ؟». أسأل ولا إجابة، رغم أنّ فكرة أو مادة أو حكاية أو حالة تحضر في الذات، فحرّضة إياها على الكتابة. وحده الانتظار كفيلٌ بالعثور على مفردةٍ أو تعبير يُعينان على كتابة تتطلّبها المهنة على الأقلّ، فالكتابات الخاصة ترف أعجز عن بلوغه معظم الأوقات. الأفلام وفيرة، مع أنّ الصالات مُغلقة. المناسبات السينمائية متنوّعة في الخارج، لكنّ إغلاق المعابر بين دولٍ يحول دون متابعة حثيثة، فيكون الافتراضي بديلاً، مؤقّتاً والخشية أنْ يكون مديداً. القضايا مبعثرة هنا وهناك (الفرنسيون أبرع من «يخترع» قضايا لمناقشتها في صحافة ولقاءات وبرامج إذاعية وتلفزيونية)، وبعضها منبثقٌ من راهنٍ يختلط فيه تفشّي وباء، يُسمّى كورونا، بأزمة اقتصادية يعانيها العالم بسبب الوباء أساساً، ويعانيها لبنان بسبب الوباء، لكن بسبب الكمّ الهائل من النهب والفساد وسوء الإدارة وإعلاء شأن القبيلة على الفرد والبلد والدولة والوطن، وهذا أسوأ وأخطر وأكثر أذيّة.

والفرد صامتٌ، فغالبية الأفراد ترتاح إلى منطق القبيلة/ الطائفة وأساليب اشتغالها اللبناني، وهذا مريح وأصيل لها أكثر من أيّ شيءٍ آخر، والتجارب المتكرّرة درسٌ لن تُشفى منه، رغم بشاعتها. والبلد مُنهكٌ، فثقافة القبيلة/ الطائفة طاغية، وطغيانها قاسٍ ومؤذٍ؛ والدولة مفقودة، لأنّ الصّنع، التي يُفترض بها أن تُعتمد لتشكيلها أو لتحسينها، تُلبّي حاجات قبائل وأسيادها، لا متطلّبات دولةٍ وناسها؛ والوطن مُغيّبٌ، ذاك أنّ التأسيس، قبل مئة عام، مبنيّ على هشاشة مُفرطة، واحتلال قاتل، وخديعة غير مُخفّفة. «إغلاق معابر»؟ أيّ تعبير هذا؟ أيّ حرب أهلية لبنانية (1975 ـ 1990) متاصلة في ذواتٍ ناجين منها، كأنّ نجاتهم معقودةٌ على عيشٍ موتٍ يومي منذ نهايتها المزعومة (13 أكتوبر/ تشرين الأول)؟ أيّ معبر مفتوح في مدينة أو بلدة أو حيّ أو زاروب، وإنْ تكن المدينة والبلدة والحيّ والزاروب محسوبة على قبيلة، فأبناء القبيلة الواحدة يتقاتلون ويتنابذون، وإنْ تحصل مصالحة، فالمصالحة مؤقّتة، تقتضي كسباً أو تخفيفاً من هزيمة، والكسب والهزيمة مؤقّتان؟

المعابر مغلقة بين دول، وبسبب ذلك غير محصور بالوباء بل منبثقٌ منه، فللسياسة مصالح، وللمتحكّمين بالسياسة أهواء ورغبات، والغرب مليء بمن يُفكّر بمصالح وبمن يشتغل وفقاً لمصالح وبمن يسقط في فخاخ النهب والفساد وسوء الإدارة، على حساب أناس ومجتمعات ومؤسّسات، مع اختلافٍ «طفيف» يتمثّل بأنّ ملاحقة ومحاسبة تحصلان هناك بحقّ ناهبٍ وفاسد ومُسيء لإدارة، وأبسط الملاحقة والمحاسبة تنحّ عن منصب، وأعظمها، إنْ يسقط الغطاء عن المُلاحَق لمحاسبته، سجنٌ لأعوامٍ محدّدة، مع رفاهية إقامة ربما. أما هنا، فالملاحقة والمحاسبة تحصلان بحقّ من يُطالب بمحاكمة ناهبٍ وفاسد ومُسيء للإدارة، فيُهان المُطالب ويُعذّب ويُقتل ويُقمع، أو يُدفع دفعاً إلى هجرة هرباً من ألم غير مُحتمل في «وطن النجوم».

نديم...

> السينما مضطربة تُطلق صرخة خلاص منشودٍ لكنّه غائبٌ

بيروت: أي خراب هذا؟ أي كآبة؟ (STR/فرانس برس/ Getty)

أفلام جديدة

■ ANTIGONE لصوفي دوراب، تمثيل نايما ريتشي (الصورة) ورشيدة أوسادا ونور بلخيريا: أنتيغون مراهقة لامعة، لا عقبات تواجهها في حياتها العادية. ذات يوم، تساعد شقيقتها على الهرب من السجن، انطلاقاً من قناعتها بعدالة تؤمن بها، مرتكزة على ثنائية الحب والتضامن. بهذا، وعلى هامش قانون الرجال، تُصبح أنتيغون بطلة جيل كامل، بينما تتحوّل إلى رمزٍ للتمرّد بالنسبة إلى السلطات التي ترى أنّ عليها التدخّل لـ«تصويب» الشابّة و«توجيهها».

■ BLACKBIRD لروجر ميتشل، تمثيل سوزان ساراندون وكايت وينسلت وميا فاسيكوفسكا (الصورة): بعد اكتشاف إصابتها بمرض خطير، تُقرّر ليلي جمع أفراد عائلتها، أبناء وبنات وأحفاداً وأزواجاً وأحبّة، في منزلها الريفي، لتمضية عطلة نهاية أسبوع مختلفة، من دون أنْ تُخبرهم بمرضها. مع هذا، تنفتح أبواب الماضي شيئاً فشيئاً، وتنكشف أمور، وتتصادم أهواء وأمزجة، وتظهر تفاصيل. هذا كلّه يضع أفراد العائلة جميعهم أمام اختباراتٍ، أبرزها معنى العلاقات والحياة والانفعال والمشاغل.

■ FIN DE SIECLE للوتشيو كاسترو، تمثيل ميا مايسترو (الصورة) وخوان باربيريني ورامون بوجول: يلتقي برونو وجافي في برشلونة، بعد مرور 20 عاماً على آخر لقاء بينهما، فيستعيدان ذكرياتٍ وحكاياتٍ وتفاصيل، ويتوقّفان عند علاقتهما العاطفية، وعند أسباب انتهائها ومغادرة كل واحد منهما في دروبٍ حياتية جديدة.

■ LA MAQUISARDE لنورا حمدي، تمثيل سوسن عباس (الصورة) وإيميلي فافر. برتان وباستيان توسينّي: تعود أحداثه إلى جزائر 1956، لتروي حكاية فلاحة شابّة غارقة في أتون الحرب الدائرة حينها ضد الاستعمار الفرنسي، فتُدفع غصباً عنها إلى الانخراط في المقاومة. ذات معركة، يُلقى القبض عليها وتُساق إلى مركز سرّي للتحقيق، وتُسجن في زنزانة مقاومةٍ فرنسية.

■ POMPEI لجون شانك وأنّا فالغير، تمثيل غارانس ماريه (الصورة) وأليوشا شنايدر وفانسان روتييه: في منطقة مهجورة، بمضى الشقيقان فيكتور (الأكبر) وجيمي (الأصغر) وقتهما في اللعب مع أقرانهما، مُشكّلين معاً فرقة لها رموزها وقواعدها الخاصة. لكن، مع دخول ليلي، الفتاة المتمرّدة، في حياة فيكتور، تنهار الفرقة تدريجياً، وتتغيّر حياة جيمي جذرياً.

رياضة

تتجه الأنظار اليوم الإثنين إلى مباريات دوري أبطال آسيا، حين يواجه نادي السد القطري وصيف المجموعة (8 نقاط) نظيره النصر السعودي المتصدر (10 نقاط) في قمة منتظرة بين الطرفين. ويعول السد على تألق بغداد بونجاح وأكرم عفيف وسانتي كازورلا بقيادة تشافي. من جانب آخر، يلاقي الدحيل نظيره برسبوليس الإيراني، ويسعى الفريق القطري لخطف النقاط الثلاث وتعويض الخسارة الأخيرة أمام الشارقة.

السد يدخل مباراة النصر وعينه على صدارة المجموعة (كريم جعفر/فرانس برس)

قمم أبطال آسيا

تو تنهام يعلن رسمياً التوقيع مع ريغيلون بعقد حتى 2025

أعلن نادي توتنهام هوتسبر الإنكليزي رسمياً التوقيع مع الظهير الأيسر الإسباني سرخيو ريغيلون (23 عاماً) قادماً من ريال مدريد. وسيرتدي اللاعب القميص رقم «3» مع الفريق الإنكليزي، الذي أصبح وجهته الجديدة بعدما شارك الموسم الماضي مع فريق إشبيلية على سبيل الإعارة من الفريق الملكي. ويمتد عقد ريغيلون مع توتنهام حتى عام 2025. وضمّ توتنهام عدّة لاعبين هذا الموسم للعودة للمنافسات.

يوسف المؤدب ينتقل الى دوري ساحل العاج

انتقل لاعب نادي الملعب التونسي ومنتخب الشباب يوسف المؤدب (18 سنة) إلى دوري ساحل العاج لكرة القدم، رغم تلقيه عرضين رسميين من النجم الساحلي والترجي. وأعلن نادي سان بيدرو العاجي في بيان رسمي، أنه تعاقد مع الظهير الأيسر يوسف المؤدب 5 سنوات بعد أن تألق مع منتخب تونس للشباب مسجلاً 5 أهداف وقدم 13 تمريرة حاسمة ما جعل الفريق يشبه لاعبه الجديد بالنجم البرازيلي مارسيلو.

كومان: ابلغ ريكي بويج بصعوبة مشاركته هذا الموسم

قال الهولندي رونالد كومان، المدير الفني لبرشلونة، إنه «تحدث مع ريكي بويج حول صعوبة مشاركته مع الفريق هذا الموسم»، وذلك عقب نهاية مباراة كأس جوان غامبر الودية التي حسمها الفريق بهدف نظيف في شباك إلتشي. وصرح كومان بعد المباراة التي احتضنها ملعب الكامب نو، وحسمها الفرنسي أنطوان غريزمان بهدفه: «أنصحه بالخروج للإعارة حتى يواصل التطور، مثلما يحدث مع لاعبين آخرين».

المقابلة

مستقبل مجهول ينتظر النجم الصاعد في كرة القدم الليبية زكريا الهريش الذي يعيش بين حلم الاحتراف وكابوس العودة إلى ليبيا، اللاعب استغاث لإنقاذ مستقبله في هذا الحوار مع «العربي الجديد»

اجراها **مؤيد اسكندر**

زكريا الهريش

حالة من التوتر يعيشها نجم كرة القدم الليبية زكريا الهريش بسبب الخلاف الحاصل بينه وبين إدارة ناديه الحالي الأهلي طرابلس الذي رفض منحه أوراق انسحابه من أجل إكمال مشوار الاحتراف، بعد أن خاض تجارب وصفت بالناجحة في ملاعب مونتينيغرو ومن ثم المغرب وأخيرا في الجزائر، ليصبح مؤخرا محط أنظار عدد من الأندية الأوروبية والعربية، لكن العرض الأهم تلقاه من نادي باندرما سبور التركي، الذي ينشط في الدرجة الأولى، فضلا عن محاولات نادي شباب قسنطينة الجزائري المستمرة للإبقاء على اللاعب والحصول على عقده لمواسم قادمة بعد أن وقع على سبيل الإعارة من النادي الليبي لمدة ستة أشهر.

هذه العروض قوبلت جميعها بالرفض من إدارة الأهلي طرابلس التي فضلت عودة اللاعب إلى ليبيا من أجل المشاركة الأفريقية وتحديدا في كأس الكونفيدرالية، رغم استمرار توقف الدوري بعد رفض الأندية إلى حين عقد الجمعية العمومية، التي قد يتعذر عقدها بسبب الأزمات السياسية الحاصلة منذ سنوات، وظروف جائحة كورونا التي تفشت بشكل كبير في أغلب المدن والمناطق الليبية.

الموقف الذي اتخذته إدارة الأهلي طرابلس جعلت من الجماهير الليبية تعبر عن تضامنها مع اللاعب عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بعد أن فضل الهريش البقاء في الجزائر ولم يبد أية رغبة في العودة إلى ليبيا، بسبب ضبابية المشهد حول مصير عودة الدوري الليبي، لتقترب صحيفة وموقع «العربي الجديد» من اللاعب زكريا الهريش للحديث عن أزمته ومعرفة تفاصيلها ومدى إمكانية الوصول إلى اتفاق يرضي الطرفين في هذا الحوار:

■ بداية ما هي الأسباب التي جعلتك تتخذ هذه الخطوة مع النادي الذي يربطك به عقد حتى نهاية العام القادم؟

أشكركم على إتاحة الفرصة لإيضاح موقفي لدى الجماهير الليبية، خصوصا في ظل اللغط الكبير الحاصل عبر وسائل الإعلام المحلية، وفي حقيقة الأمر إنني اليوم مصدوم للغاية وأنا أشاهد مستقبلي وهو يسير صوب نفق مظلم وطريق مسدود، خصوصا أن طموحاتي كانت كبيرة لرفع راية بلادي خارجيا في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها ليبيا، لأقرر الرحيل قبل سنتين للاحتراف، وفي كل مرة يكون ذلك على سبيل الإعارة نظرا للتزامي مع إدارة نادي الأهلي طرابلس التي احترمت قراري في وقت كانت فيه ليبيا أفضل حالا من اليوم، ورغم أنني لم أساوم مع النادي الأهلي، ولم أنظر للجانب المادي عندما قررت الإحتراف لكن الهدف هو تحقيق مكاسب فنية، وهذا ما حدث بمجرد نجاحي في سوتيسكا المونتينغري أصبحت لاعبا دوليا، وانتقلت الموسم الماضي في تجربة قصيرة مع فريق اتحاد طنجة المغربي لمدة نصف موسم حتى يناير/كانون الثاني 2020 وقررت فسخ التعاقد بالتراضي رغم مطالبات الجماهير باستمراري، إلا أنني فضلت الانضمام في فترة الانتقالات الشتوية إلى صفوف شباب قسطنطينه الجزائري، لكن الموسم لم يكتمل بسبب جائحة فيروس كورونا لتنتهي مدة الإعارة، وفي وقت كنت أبحث فيه عن مستقبل أفضل لمواصلة مشوار الاحتراف، تفاجأت برفض إدارة الأهلي طرابلس لهذة الفكرة رغم عدم وجود دوري.

■ لماذا ترفض العودة للأهلي خصوصاً أن عقدك مازال ساريا؟

أنا لست ضد العودة إلى النادي الأهلي وهذا خطأ يحاول البعض ترويجه عند الجماهير الأهلاوية التي أكن لها كل التقدير والاحترام، وأؤكد لهم أنني لن العب في ليبيا إلا في النادي الذي أعشقه وهو الأهلي طرابلس، ولكن الاختلاف الحاصل اليوم هو هل من المنطقي أن أعود إلى بلاد لا تملك دوريا، أليس من أجل مصلحة الكرة الليبية وجود أكبر عدد من اللاعبين الليبيين في الخارج، ليعود ذلك بالنفع على المنتخب، قد أكون مللتزما بعقد مع الأهلي رغم عدم حصولي على نسخة منه، ولكن أنا أقدر إدارة النادي وطلبت منهم التنازل عن أي حقوق لضمان استمراري في الخارج، لكن رئيس النادي ساسي أبو عون، رفض ذلك رغم أنه كان إحدى الشخصيات التي حرصت على نجاحي واحترافي بالخارج، واليوم اختلفت المعاملة، وشعرت بأن هناك نوعاً من الظلم أتعرض له..

■ لماذا لم تمنح الأهلي أي ضمانات على الأقل لحفظ حقوق النادي؟

بالعكس تماما كنت مبادرا وقلت لرئيس النادي أتعهد بأنني لن ألعب في ليبيا سوى مع الأهلي طرابلس، ولكن بعد ختام مشوار الاحتراف لأنني على ثقة بنجاحي خارجيا والوصول إلى مراحل أفضل من الدوريات العربية، ولحفظ حقوق النادي المادية قدمت مبادرة بأنني سأدفع للأهلي طرابلس ما تبقى من قيمة العقد والبالغة نحو 100 ألف دولار، ولكن سيتم تسديدها على دفعات لمدة ثلاث سنوات، لأن ذلك سيكون من حسابي الخاص وهو ما رفضه رئيس النادي رغم أنه يعلم أنني لست من اللاعبين الذين يملكون ثروة كبيرة، كل هذا جعلني أتأخر في الرد على العروض التي تلقيتها سواء من تركيا وتونس والجزائر، ما دفع بعض الأندية لإيقاف المفاوضات، وهذا ما جعلني اليوم أمام واقع مرير إما العودة إلى ليبيا في بلاد لا يوجد فيها أي معالم لكرة القدم، أو سابقى متوقفا لمدة عام بدون اللعب إلى حين انتهاء عقدي.

■ هل من حل آخر اليوم؟

في الحقيقة كنت أتمنى أن يستمر الود بيني وبين إدارة نادي الأهلي، ولكن وجدت نوعاً من التجاهل رغم تعاطف الجماهير الأهلاوية معي وكذلك الوسط الرياضي في ليبيا، لهذا السبب سأنتظر بعض الوقت لفسح المجال لإدارة النادي الذي أعشقه لوضع حل يضمن حقوقهم، وإلا سيكون اللجوء لفيفا هو الحل الأخير، خصوصا أن المحامي الخاص بي تعهد بأن تسير الأمور لفائدتي ولكنني أضع حسابا كبيرا لجماهير الأهلي طرابلس ولا رغبة لي للخروج من الباب الضيق.

■ في حال الوصول إلى حل هل مازالت العروض قائمة؟

في ما يخص عرض نادي باندرما سبور التركي، الذي ينشط في دوري الدرجة الأولى، فقد وصلت معهم إلى طريق مسدود وأعتذرت منهم، أما نادي شباب قسطنطينة الجزائري فقد قدم لي عرضا للاستمرار وجل التفاصيل على طاولة إدارة الأهلي، فقط ما أعانيه اليوم في ظل ظروف جائحة كورونا هو سوء الحظ، لأن أغلب الأندية تعاني من ظروف اقتصادية صعبة، وهذا الشيء جعل من كل العروض تطالب بخدماتي شريطة أن أكون لاعبا حرا، ولكن ذلك لم يحدث وأتأمل أن تشهد الساعات والأيام القادمة انفراجا.

■ رسالة تود إيصالها لإدارة الأهلي طرابلس وكذلك الجماهير؟

رسالتي فقط أتمنى من إدارة النادي ساسي أبو عون تقدير ظروفي خصوصا وإنني مازلت في بداية مشواري والنظر إلى طموحاتي على الأقل في هذه الفترة التي لا يوجد فيها دوري ولا نشاط، وأتعهد بأنني ساظل وفيا لقلعة الأهلي طرابلس، وخير سفير للكرة الليبية، وأرجو ألا أصل إلى طريق مسدود قد ينهي جميع احلامي، أما الجماهير الليبية والأهلاوية، فأنا فخور لوقوفها إلى جانبي، وأنتظر المزيد من الدعم في قضيتي لكي تتخذ ادارة الأهلي الرأي الحكيم، فهذه المؤسسة لم تكن يوماً قاسية على أبنائها وانا جزء من هذا الكيان.

■ نتحدث عن المنتخب الليبي، ما هي طموحاتك رفقة زملائك؟

في الحقيقة ورغم ما أمر به خلال هذه المرحلة، إلا أن هناك رغبة كبيرة في التأهل رفقة زملائي إلى نهائيات بطولة أمم أفريقيا بالكاميرون 2021 وكذلك الحلم الأكبر الوصول لكأس العالم 2022 في دولة قطر، أما على الصعيد الشخصي فأسعى إلى أن أكون لاعبا مؤثرا في صفوف الفرسان رغم أن تجاربي كانت في السابق مع منتخب المحليين قبل أن تتم دعوتي خلال شهر أكتوبر/تشرين الأول الماضي لقائمة المنتخب الأول عن طريق المدرب التونسي فوزي البنزرتي وشاركت خلال مباراتي تنزانيا وتونس بالتصفيات لـ«كان 2021».

■ قلت إنها رغبة وأحلام ولكن نحن اليوم أمام واقع صعب يعيشه منتخب الفرسان ألا ترى صعوبة في المهمة؟

أعتقد أن الوصول إلى بطولة أمم أفريقيا ليس أمراً مستحيلاً، ومنتخبنا قادر على انتزاع بطاقة العبور لأن مباريات غينيا ذهابا وإيابا ستكون مفتاح التأهل في حال تم استغلالها بالشكل الأمثل، لكن صعوبة المهمة تكمن في التأهل إلى كاس العالم خصوصا أن منتخب ليبيا جاء في مجموعة صعبة تضم منتخبات مصر وأنغولا والغابون، ومع ذلك فأنا أنتظر بفارغ الصبر مواجهة اللاعب المصري محمد صلاح تحديدا لعب ليفربول، ونجم منتخب الغابون أوباميانغ، ومعطيات المباراة والميدان لا تعترف بقوة الخصم ولا شيء وارد في عالم كرة القدم، وعلينا أن لا نرفع شعار الإحباط أو اليأس، لأن التأهل إلى المونديال حلم يراود كل اللاعبين بما في ذلك الشعب الليبي.

■ ما هي العوائق التي تواجه المنتخب الليبي برأيك؟

العوائق التي تواجه منتخب فرسان المتوسط تتمثل في اللعب خارج الديار، بسبب الحظر المفروض على الملاعب الليبية منذ أكثر من 5 سنوات، ومع ذلك فإن اللاعبين تأقلموا مع الواقع وبات الأمر طبيعيا على الرغم من أن اللعب في ليبيا يظل أمرا مهما للغاية لنا كلاعبين.

النجم الليبي الواعد **الهريش** (محمد الجوهري)

نبذة

ولد الهريش (22 عاماً) في مصراتة، بدأ مسيرته في الأهلي المصراتي قبل أن ينتقل إلى فريق العاصمة، الأهلي.

■■■

انتقل من ليبيا إلى الجبل الأسود، ولعب موسماً مع سوتيسكا، ليتوّج من خلاله ببطولة الدوري.

■■■

انتقل إلى المغرب ليخوض تجربة مع فريق اتحاد طنجة الذي عاش تقلبات فنية كثيرة، ما دفعه إلى الانتقال إلى الجزائر واللعب مع شباب قسنطينة وتألق معه.

■■■

التحق بالمنتخب الليبي للمحليين، قبل الالتحاق بالمنتخب الأول، ولعب في بطولة الشان في المغرب 2018، ووصل إلى الربع الذهبي.

مباريات الأسبوع

بورتو يستهل مشوار الدفاع عن لقبه بثلاثية أمام براغا

بدأ بورتو حملة الدفاع عن لقبه في الدوري البرتغالي لكرة القدم بتحقيق فوز عريض على ضيفه سبورتنغ براغا بنتيجة (3-1)، بعد أن كان متأخراً بهدف في اللقاء، الذي أقيم بينهما في الجولة الافتتاحية للفريقين بالموسم الجديد (2020-21). وعلى ملعب (الدراغاو)، باغت الضيوف وتقدموا في النتيجة أولاً في الدقيقة 20 عن طريق أندري كاسترو. ولكن انتفض أصحاب الضيافة وقلبوا النتيجة بهدفين متتاليين في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع من الشوط عن طريق سرجيو أوليفيرا، والنجم البرازيلي أليكس تيليس (ركلة جزاء) في الدقيقتين 45 و(45+3) على الترتيب. وفي الشوط الثاني، استغل بورتو النقص العددي في صفوف الضيوف الذين لعبوا منقوصين من لاعب منذ الدقيقة 75 بعد طرد المدافع البرازيلي راؤول دا سيلفا ببطاقة حمراء مباشرة. وفي الدقيقة 89، أنهى تيليس اللقاء تماماً بهدفه الشخصي الثاني والثالث لبورتو من ركلة جزاء أخرى. وبهذا استهل حامل اللقب مسيرته في البطولة بانتصار ثمين يحتل به المركز الثاني بفارق الأهداف خلف غريمه التقليدي بنفيكا الذي اكتسح فاماليكاو بعقر داره (1-5)، بينما تجرع براغا مرارة الخسارة الأولى في الموسم ليحتل المركز السابع عشر وقبل الأخير بدون رصيد. وفي مباراة أخرى خيم التعادل الإيجابي (3-3) بين ناسيونال وضيفه بوافيشتا على ملعب (ماديرا)، ليتقاسما نقطة المباراة.

اسباس يقود سيلتا فيغو لفوزه الأول في الليغا

ارتدى المخضرم ياغو أسباس ثوب الإجادة بعد أن قاد فريقه سيلتا فيغو لانتصاره الأول في الليغا هذا الموسم بهدفيه في شباك فالنسيا في اللقاء، الذي أقيم على ملعب (بالايدوس) في إطار الجولة الثانية بدوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم. ووضع أسباس فريقه سيلتا في المقدمة بحلول الدقيقة 13، قبل أن يدرك فالنسيا التعادل في أولى دقائق الشوط الثاني بتوقيع «صديق الأمس» المهاجم ماكسي غوميز. ولكن في الدقيقة 57 واصل أسباس خطف الأنظار من الجميع بالهدف الثاني له ولسيلتا، ليهدي فريقه أول ثلاث نقاط في الموسم. ورفع الفريق الغاليشي رصيده إلى 4 نقاط يحتل بها المركز الثاني بفارق الأهداف خلف فياريال، لحين اكتمال مباريات الثلاثي الكبير ريال مدريد، حامل اللقب، وبرشلونة وأتلتيكو مدريد بعد أن أرجأت رابطة (الليغا) مواجهتهم في البداية بسبب مشاركتهم حتى وقت متأخر قبل بداية الموسم الجديد في النسخة المنقضية من دوري الأبطال. بينما على الجانب الآخر، سقط «الخفافيش» في فخ الخسارة الأولى هذا الموسم، ليتجمّد رصيد الفريق عند 3 نقاط، بعد الفوز في الجولة الإفتتاحية برباعية في شباك ليفانتي، يأتي بها في المركز الرابع.

أرسنال يحسم دربي لندن بصعوبة أمام وست هام

واصل أرسنال انتصاراته في البريميرليغ للمباراة الثانية تواليا بعد أن حسم دربي لندن بصعوبة بالغة على حساب وست هام يونايتد بهدفين لواحد في ثاني جولات الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. وعلى ملعب (الإمارات)، انتظر لاعبو أرسنال حتى الدقيقة 25 من أجل اكتشاف طريق شباك الجار اللندني بتوقيع النجم الفرنسي الكسندر لاكازيت. ولكن مع دخول الشوط في منعطفه الأخير، أدرك وست هام التعادل بفضل نجمه ميكائيل أنطونيو. وظل التعادل الإيجابي قائماً حتى قبل نهاية الوقت الأصلي بخمس دقائق، قبل أن يعلن المهاجم الواعد إدي نكيتياه عن وجوده بهدف الانتصار لأرسنال في الدقيقة 85 وبعد 8 دقائق فقط من نزوله. وبهذا يواصل «الغانرز» انتصاراتهم للمباراة الثانية تواليا بعد الفوز بثلاثية في الجولة الافتتاحية على فولهام، ليرفع الفريق رصيده إلى 6 نقاط في المركز الثاني بفارق الأهداف خلف ليفربول، بينما تكبد «الهامرز» خسارتهم الثانية ليظل الفريق بدون رصيد في المركز الـ18.

أتلتيكو مينيرو ينتزع صدارة الدوري البرازيلي

صعد أتلتيكو مينيرو، تحت قيادة المدرب الأرجنتيني خورخي سامباولي، لصدارة الدوري البرازيلي لكرة القدم، بعد فوزه على مضيفه أتلتيكو غويانيينسي (4-3) في الجولة الحادية عشر من المسابقة، لينتزع الصدارة من إنترناسيونال الذي أصبح وصيفاً بعد السقوط على أرض فورتاليزا بهدف دون رد. وبرباعية وقع كينو على ثلاثة أهداف منها (د.53) من ركلة جزاء، و(د.65 و78). وهدف من ناثان (د.60). وحقق مينيرو الفوز على صاحب الأرض الذي سجل ثلاثية افتتحها أوليفييرا (د.21) ثم غوستافو فييراس (د.55) وغيلفان في الدقيقة الأخيرة.

الزمالك... مدربون سابقون يرفضون العودة إليه

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تترقب جماهير نادي الزمالك المصري إعلان مجلس الإدارة، عن تعيين مدير فني جديد لخلافة الفرنسي باتريس كارتيرون خلال ما تبقى من الموسم الحالي، بعدما رفض مدربون أجانب العودة وتحمل المسؤولية، فيما تم استبعاد أبناء النادي تماماً من المشهد، والذين طالما قاموا بدور المنقذ في مثل هذه الظروف.

ورفض السويسري كريستيان غروس الحائز على لقب بطل الكونفيدرالية الأفريقية قبول المنصب لمدة شهرين، وأصر على توقيع عقد لمدة موسم كامل، مع تقاضيه راتب الموسم كاملا على أن ينال 175 ألف يورو شهرياً، بعد معاناته من اتهامات عديدة من رئيس النادي مرتضى منصور سابقاً. في السياق نفسه، تمسك البرتغالي غبسفالدو فيريرا الذي قاد الزمالك في موسم 2014-2015 بالحصول على راتب شهري قيمته 200 ألف يورو، بالإضافة إلى 100 ألف يورو لطاقمه المعاون والتوقيع لمدة موسم، على أن ينال راتب 6 أشهر مقدما بعد معاناته سابقا مع الزمالك ماليا، ولجوئه إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم من أجل الحصول على مستحقاته المالية، وسجلت فترة ولاية مرتضى منصور رئيس النادي الحالي التي بدأت في عام 2014 ولا تزال ممتدة تدميراً ذاتيا للمدرب الزملكاوي بشكل لافت للنظر، في ظل تحوله إلى مدرب استهلاكي يعمل لأيام وأسابيع قليلة.

ويتصدر القائمة أحمد حسام ميدو الذي فجر مفاجأة كبيرة منذ أيام بإعلانه عدم التدريب في مصر من جديد في الملاعب خلال السنوات الست الأخيرة، فيما يظهر مؤمن سليمان المدير الفني الفائز ببطولة كأس مصر عام 2016، وكان ينظر له على كونه مشروع مدرب ناجح صاحب كرة هجومية، ولم تتوقف نتائج مؤمن الجيدة عند حد الفوز بالكأس، بل صعد إلى نهائي دوري أبطال أفريقيا للعام نفسه قبل الخسارة من صن داونز بطل جنوب أفريقيا 1-3 في لقاءي الذهاب والإياب، ونال 13 نقطة من أول 5 مباريات للدوري في موسم 2016-2017. ويظهر إلى النور خالد جلال بطل كأس مصر 2018، الذي استقال منذ أيام من تدريب إف سي مصر بعد سلسلة من النتائج الهزيلة.

واستهلك الزمالك على مدار 6 سنوات الكثير من المدربين، سواء في دور المدير الفني أو المدرب المؤقت، مثل حسام حسن ومحمد صلاح ومحمد حلمي وطارق يحيى وخالد جلال ومؤمن سليمان وأحمد حسام ميدو ومؤمن سليمان.

> يتصدر القائمة أحمد حسام ميدو الذي فاجأ بإعلانه عدم التدريب بمصر

قرر غروس عدم العودة للتدريب نادي الزمالك (ياسوشي تشيبا/فرانس برس)

بوسطن يقلّص الفارق مع ميامي في نهائي الشرقية

بوسطن سلتيكس قلّص الفارق مع ميامي هيت في السلسلة بفوزه في المباراة الثالثة

عوّض بوسطن سلتيكس بدايته المخيبة في سلسلة نهائي المنطقة الشرقية مع ميامي هيت مقلصاً الفارق إلى 2-1 بفوزه عليه 117-106 ضمن دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، المقامة مبارياته الإقصائية في فقاعة أورلاندو بسبب تفشي فيروس كورونا.

وتفادى بوسطن تأخره صفر-3، وهي نتيجة لم ينجح أحد بقلبها في تاريخ الأدوار الإقصائية. وجاء ردّ فعل بوسطن قوياً بعد خسارته مباراتين، فظهر أكثر شراسة وتماسكاً هذه المرة، مع نجميه جايسون تايتوم وجايلن براون. وبعد تقدمه طوال المباراة بفوارق كبيرة، أحبط الفريق الأخضر جميع محاولات هيت للعودة إلى النتيجة، خلافاً للمباراة الثانية عندما أهدر تقدماً كبيراً بلغ 17 نقطة، ما أحدث شرخاً بين اللاعبين في غرف الملابس.

قال نجمه براون «هناك شبان رائعون في غرف الملابس. الكثير من العاطفة والشغف، لكننا عائلة ونحن هنا من أجل بعضنا البعض». تابع «جسّدنا ذلك عندما خرجنا وبقينا مع بعضنا البعض في الأوقات الصعبة، عادوا بقوة في نهاية الربع الثاني على ما اعتقد، وقام تايلر هيرو بالعاب جميلة». وأضاف «لم نخفض رؤوسنا، وثابرنا للفوز في هذه المباراة». أنزل أبناء ولاية فلوريدا الفارق إلى خمس نقاط قبل ستّ ثانية على نهاية الوقت، بفضل الرميات البعيدة لدنكان روبنسون (13 نقطة)، بعدما وصل إلى 15 نقطة قبلها بثلاث دقائق و19 نقطة مطلع الربع الأخير. ولحسن حظه، حصل ماركوس سمارت على عدة أخطاء تحت السلة، وسجّل ثماني رميات حرة رافعاً رصيده إلى عشرين نقطة.

وسجّل أربعة من لاعبي بوسطن عشرين نقطة أو أكثر هم براون (26)، تايتوم (25 نقطة و14 متابعة و8 تمريرات حاسمة)، كيمبا ووكر (21) وسمارت (20). وكان تايتوم قريباً من تحقيق «تريبل دابل» في ظل أدائه الناجح في الهجمات المرتدة، مترجماً فعالية زملائه الدفاعية.

> سجّل أربعة من لاعبي بوسطن عشرين نقطة أكثرهم براون

ورأى مدرب بوسطن برad ستيفنز أن التحدي المعنوي كان كبيراً أمام لاعبيه بعد خسارتين قاسيتين مطلع النهائي «في المرة الأولى التي كانت فيها العاطفة أكبر لعبنا أفضل. وهذا مشجع».

وعاد إلى صفوف سلتيكس صانع الألعاب غوردن هايوورد المتعافي من الإصابة، فلعب ثلاثين دقيقة وسجّل 6 نقاط و5 متابعات وأربع تمريرات حاسمة في مباراته الأولى منذ أكثر من أربعة أسابيع، عندما تعرض لالتواء بكاحله في المباراة الأولى من السلسلة ضد فيلادلفيا سفنتي سيكسرز.

وترك هايوورد فقاعة ديزني وورلد من أجل الخضوع للعلاج، ثم دخل في حجر صحي بعد عودته كي يتمكن من المشاركة في المباريات. في الطرف المقابل، سجّل بام أديبايو 27 نقطة و16 متابعة، البديل الشاب تايلر هيرو 22 نقطة بينها أربع ثلاثيات واكتفى نجمه جيمي باتلر بـ17 نقطة و8 متابعات.

وإلى أداء باتلر العادي، اكتفى أيضاً السلوفيني غوران دراغيتش بـ11 نقطة بعد تألقه في أول مباراتين. وقال مدرب هيت إريك سبولسترا «لقد عادوا، بقوة كبيرة في هذه المباراة. يجب أن تمنحهم الرصيد لما فعلوه. لقد نجحوا في الغالبية العظمى من المباراة، وحاولنا ملاحقتهم طوال الوقت». وتقام المباراة الرابعة في سلسلة من سبع مباريات ممكنة. ويلتقي الفائز من هذه السلسلة في نهائي الدوري مع ممثل المنطقة الغربية بين دنفر ناغتس ولوس أنجليس ليكرز ونجمه ليبرون جيمس الذي يحاول تحقيق لقبه الأول مع الفريق الأصفر بعد تتويجه ثلاث مرات مع ميامي هيت وكليفلاند كافالييرز (1-صفر لليكرز).

(فرانس برس)

تقرير

ابرمت الأندية الإيطالية حتى اللحظة العديد من الصفقات في ظلّ سعيها لتعزيز صفوفها والمنافسة على اللقب المحلي أو حتى التأهل لمسابقة دوري ابطال اوروبا وكذلك الدوري الأوروبي. ونستعرض هنا بعض الأسماء المهمة على غرار اشرف حكيمي وساندرو تونالي

أسماء منتظرة في الكالتشيو

روما ـ **العربي الجديد**

شهد الدوري الإيطالي نشاطاً صيفياً خلال فترة الانتقالات رغم أزمة كورونا، خاصة بين الأندية الكبرى، ومن المحتمل أن تزداد البطولة قوة إذا انضم لويس سواريز وارتورو فيدال، ثنائي برشلونة، إلى يوفنتوس وإنتر ميلانو. وانطلقت البطولة السبت، لكنها قد تجذب صفقات جديدة مثيرة للاهتمام مع امتداد فترة الانتقالات حتى الشهر المقبل، وفيما يلي أبرز 5 صفقات تمّت حتى الآن.

أشرف حكيمي

انضمّ الظهير الأيمن المغربي الصاعد إلى إنتر من ريال مدريد مقابل 40 مليون يورو بعد إعارة ناجحة لمدة عامين إلى بوروسيا دورتموند، رغم توقعات عودته للنادي الملكي هذا الصيف. ويبدو حكيمي، الذي سجل 5 أهداف وصنع 10 في 33 مباراة بالدوري الألماني في الموسم الماضي، خياراً مثالياً للمدرب أنطونيو كونتي في خطة 3-5-2 للتوازن بين دوري الظهير والجناح. وكان الجميع يأمل عودة حكيمي إلى الريال، لكن ربما فكر صاحب الـ21 عاماً في أن فرصته أكبر في إنتر للعب أساسياً بانتظام، بينما لا يضمن له الريال ذلك في وجود داني كاربخال في نفس مركز الظهير الأيمن. لكن تألق حكيمي وتنوع قدراته في الدوري الألماني يؤهله ليكون «غاريث بيل جديداً» كما وصفته صحيفة «آس» الإسبانية في وقتٍ سابق، وذلك بالتحول إلى مركز الجناح بدلاً من الظهير، كما فعل بيل في فترته المميزة مع توتنهام. واكتشف المدرب لوسيان فافر، مدرب دورتموند، القدرات الهجومية لحكيمي، وترك له المجال للتقدم للأمام، واللعب أحياناً كجناح أيمن أو أيسر.

> ميلو سيكون مفيداً ليوفنتوس ولمدربه أندريا بيرلو

ارتور ميلو

أبرم يوفنتوس صفقة تبادلية ببيع ميرالم بيانيتش إلى برشلونة مقابل الحصول على خدمات لاعب الوسط البرازيلي الواعد ارتور ميلو نظير 72 مليون يورو. ويبدو يوفنتوس الطرف الرابح نظرياً في الصفقة المزدوجة، لأنه سيجد الدماء في خط الوسط بلاعب مميز وصغير السن (24 عاماً)، مقابل بيانيتش الذي تجاوز الثلاثين وانخفض مستواه في الموسم الأخير.

وكان النجم ارثر ميلو قد انضم إلى «البلاوغرانا» في عام 2018 قادماً من غريميو البرازيلي مقابل 31 مليون يورو بالإضافة إلى 9 ملايين يورو كمتغيرات. اللاعب البرازيلي سيكون بطبيعة الحال إضافة ليوفنتوس على المدى المتوسط والبعيد، إذ لديه القدرة على التحكم الممتاز بالكرة وهذا الأمر جيد بالنسبة ليوفنتوس الذي يسعى بشكل دائم للسيطرة على نسق المباريات، كما أنه قادرٌ على المراوغة ولعب الكرات القصيرة، يجيد استخدام خاصية «la pelopina» التي تشبه أسلوب إنييستا وتشافي، وسيستفيد يوفنتوس ربما من ميلو أكثر من برشلونة لأنه يفتقر للاعب الخلاق في مركز صانع الألعاب العميق أمام خط دفاع فريقه أي إلى حدٍ ما نفس دور بيرلو، باعتبار أن خضيرة مثلاً لا يُمكنه القيام بالأمر عينه، وهو لديه رؤية استثنائية وقدرة على صناعة اللعب والتمرير الدقيق.

ساندرو تونالي

نجح ميلان في ضمّ لاعب الوسط الصاعد تونالي، الشهير بـ«شبيه بيرلو»، من بريشيا على سبيل الإعارة مقابل 10 ملايين يورو، مع أحقية الشراء، بعد منافسة مع عدة أندية داخل وخارج إيطاليا. وسيعزز تونالي (20 عاماً)، الذي خاض 3 مباريات مع منتخب إيطاليا رغم صغر سنه، طموح ميلان للعودة لدوري الأبطال، والتتويج بالدوري الأوروبي. وُلد تونالي عام 2000، وبدأ لعب كرة القدم مع أكاديمية إي سي ميلان، قبل أن ينتقل إلى بياتشينزا وبعد ذلك في سن 12 إلى بريشيا، وظهر لأول مرة في دوري الدرجة الثانية بعمر 17 سنة. ولعب ساندرو أيضاً مع منتخب تحت 19 عاماً و11 مواجهة، ومنتخب تحت 21 عاماً 5 مباريات، وشارك لأول مرة مع المنتخب الأول في 19 أكتوبر/ تشرين الأول 2019، ولديه 3 مباريات دولية. وفي شهر مايو/أيار، سئل بيرلو عن تونالي فقال: «طريقة لعبنا مختلفة، اعتقد انه يشبهني في الشعر فقط، يقولون إنه وريثي، لكنه أكثر اكتمالاً مني، يبرع في الدفاع والوسط، إنه مزيج مني ومن لاعبين آخرين، لا أعتقد أنه خليفتي، ولكنه سيصبح لاعبا كبيراً دون شك، هو أكثر لاعب وسط واعد في إيطاليا».

فيكتور اوسيمين

تعاقد نابولي مع المهاجم النيجيري المميز أوسيمين من ليل الفرنسي مقابل 70 مليون يورو، الذي ترك بصمة سريعة بالتألق بأهدافه في المباريات الودية، وسجل أوسيمين (22 عاماً) 18 هدفا وقدم 6 تمريرات حاسمة في الموسم الماضي، ومن المتوقع أن يكون سلاحاً خطيراً لدى المدرب غاتوزو وبطل كأس إيطاليا. ويسعى فريق الجنوب الإيطالي لتعويض التراجع الذي عاشه الموسم الماضي، بعدما كان في السابق واحداً من ابرز المنافسين على اللقب رغم سيطرة يوفنتوس على المسابقة الحالية، لكنه دائماً ما شكّل ضغطاً كبيراً على البيانكونيري.

ويستون ماكيني

فاجأ يوفنتوس جماهيره بضم لاعب الوسط الأميركي ماكيني على سبيل الإعارة، لكن متابعي الدوري الألماني يعرفونه جيدا من خلال تألقه مع شالكه. والصفقة تمت بسعر جيد لبطل إيطاليا، حيث استعار ماكيني (22 عاماً) مقابل 4,5 ملايين يورو، مع أحقية الشراء مقابل 18,5 مليونا، ويبدو اللاعب متعدد المراكز مستعداً لحجز مكانه على حساب بنتانكور أو رامسي أو رابيو أو خضيرة. ويمتاز ويستون بسرعته الكبيرة وقوته البدنية، وهو يحاول بشكل دائم تقديم كلّ ما يمكن للفريق، وهو قادر على شغل جميع مراكز خط الوسط من الناحية الدفاعية وحتى الهجومية، كما يمكنه اللعب كمدافع، وهذا الأمر كان سبباً بطبيعة الحال لضمّه.

حكيمي يعتاد بقدراته الهجومية اللافتة على طورها في دورتموند
(ماركو كانتوبيرو/Getty)

غلام ونابولي

تمر صفقة انتقال الجزائري فوزي غلام الى ولفرهامبتون بأزمة، وقد يضطر نابولي للتضحية لتسهيل الاجراءات. وذكرت صحيفة (لاغازيتا ديلو سبورت) ان نابولي قد يحول غلام الى لاعب حر بفسخ عقده بالتراضي، لان ولفرهامبتون يواجه مشكلة لتدبير راتب الظهير. ويتقاضى غلام 3,5 ملايين يورو سنويا، لكنه خاض القليل من المباريات في آخر عامين بسبب الاصابات. ووفقا للصحيفة كان نابولي يريد بيع غلام مقابل 10 ملايين يورو، لكنه قد يضحي بالسماح له بالمغادرة مجانا.

صورة في خبر

بيل وتوتنهام

أكد الويلزي غاريث بيل، في أول مقابلة عقب انضمامه لنادي توتنهام هوتسبر على سبيل الإعارة من ريال مدريد، أنه عندما رحل عن صفوف الفريق الإنكليزي دائماً ما كان يفكر في العودة إليه من جديد. وعاد اللاعب الويلزي للسبيرز من جديد بعد لعبه في صفوف الميرينغي خلال السبعة أعوام الأخيرة. وقال اللاعب في تصريحات لوسائل الإعلام الرسمية للنادي «من الرائع العودة مجدداً للفريق. توتنهام ناد خاص بالنسبة لي. فهو من صنع اسمي ومن المذهل العودة إليه مجدداً. أتمنى أن أتعافى سريعاً ومساعدة الفريق وحصد الألقاب».

على هامش الحدث

لونين: حققت حلمي بأن أكون جزءاً من فريق ريال مدريد

قال حارس مرمى ريال مدريد، الأوكراني أندري لونين إنه حقق «حلمه بأن يكون جزءاً» من الفريق هذا الموسم بعد سنوات من الإعارة، مؤكداً «التزامه وولاءه وانضباطه وتضحيته وتفانيه». وقال الحارس البالغ من العمر 21 عاماً «لأكون عند حسن ظن هذا النادي الذي يهدف للوصول إلى القمة في كافة المنافسات التي يشارك بها، يمكنني أن أضمن التزامي وولائي وانضباطي والعمل بتضحية وتفان ومثابرة». وفي تصريحات لـ(إفي)، وجه حارس المرمى الشكر لعائلته والأشخاص المحيطين به على الدعم غير المشروط بعد وصوله للنادي الملكي قبل أكثر من عامين وأبدى سعادته بأنه حقق هذا العام الحلم بأن يكون جزءاً من الفريق. كما شكر الدولي الأوكراني أندية ليغانيس وبلد الوليد وأوفييدو، التي لعب لصالحها على سبيل الإعارة، على «هذه السنوات التي لا تُنسى»، والتي أكد أنه حصل خلالها على الفرصة للتطور «شخصياً واحترافياً، وبالمثل مقابلة أشخاص رائعين».

بارتوميو يتحدى الجميع: لا أحد يفكر في الاستقالة

أكد جوسيب ماريا بارتوميو، رئيس نادي برشلونة الإسباني، «عدم تفكير أي أحد» من مجلس إدارته «في الاستقالة»، رغم العدد الكبير من التوقيعات التي تم جمعها (أكثر من 20 ألفاً) لسحب الثقة منه وإجباره على الاستقالة. وقال بارتوميو في تصريحات للتلفزيون الإسباني (TV3) «حالياً لا أحد يرغب في الاستقالة ولم يفكر حتى في الأمر. النادي لا يتوقف، ولدينا عمل كثير لنقوم به قبل إغلاق باب الانتقالات في 5 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل». وعلّق بارتوميو حول رغبة النجم وقائد الفريق، الأرجنتيني ليونيل ميسي، في الرحيل قبل التراجع عن القرار، حيث قال إنه لم يكن ينوي بأي شكل الدخول في صراع مع صاحب الكرة الذهبية 6 مرات. وقال في هذا الصدد «لن أدخل في صراع معه، هو قائد فريقنا، وأيقونة النادي، الأمر انتهى تماماً. لم أكن لأسمح له بالرحيل خارج النادي، لأنه أفضل لاعب في التاريخ، وكنا نرغب في استمراره».

وكان النادي الكتالوني قد أعلن الخميس الماضي أن فرز التوقيعات التي سلمها أصحاب مبادرة اقتراع حجب الثقة ضد بارتوميو ومجلس إدارته جاء بـ20 ألف و687 صوتاً. ويقل هذا الرقم بشكل طفيف عن ذلك الذي كان قد أعلنه أصحاب المبادرة مساء الخميس حين سلموا التوقيعات إلى مسؤولي البرسا وهو 20 ألف و731، إلا أن النادي اعتبر هذا العدد كافياً وفقاً للوائح. وتبدأ الآن فترة أقصاها 10 أيام للتحقق من صحة التوقيعات عن طريق لجنة من النادي تضم عضوين من مجلس الإدارة مع أول شخصين وقعا على الاقتراع وممثل عن الاتحاد الكتالوني لكرة القدم. وفور انتهاء هذه اللجنة من عملها والتأكد من استيفاء جميع الشروط لهذه العملية، سيدعو مجلس إدارة النادي لاستفتاء في غضون فترة لا تقل عن 10 أيام ولا تزيد عن 20 يوماً.

نادال: شوارتزمان قدم مباراة كبيرة واستحق التأهل

أبدى الإسباني رافائيل نادال، المصنف الثاني عالمياً، أسفه الشديد لعدم الظهور بمستواه المعهود في مباراته أمام الأرجنتيني دييغو شوارتزمان في دور الثمانية ببطولة روما لتنس الأساتذة، ذات الـ1000 نقطة، والتي خسرها بمجموعتين دون رد، مؤكداً أن منافسه قدم «مباراة كبيرة». وقال البطل المتوج على ملاعب (فورو إيتاليكو) 9 مرات في تصريحات عقب المباراة «لقد كانت ليلة سيئة أمام منافس يلعب بمستوى طيب للغاية، ولهذا أهنئه على الفوز، والاستحقاق، بينما لم أقدم ما أستحق عليه التأهل والأمور لم تكن جيدة بشكل كاف». وتابع المصنف الثاني عالمياً «شوارتزمان قدم مباراة كبيرة، وعلى النقيض بالنسبة لي، هو أحد أفضل لاعبي العالم، وعندما تلعب أمام هؤلاء اللاعبين، فإذا لم تظهر بمستواك الطبيعي، فستخسر، وهذا ما حدث». وأضاف «ما يحدث هو أنك عندما تفقد إرسالك 3 مرات في هذا المستوى العالي، فالأمور تصبح مستحيلة. أرض الملعب كانت أثقل بشكل أكبر من الأيام السابقة، والكرة لم تكن تركض كثيراً كما في السابق. لم أخض منافسات منذ وقت طويل ولم أتمكن من التأقلم بشكل تلقائي على الأجواء. أعتقد أنني أفتقد للمنافسة، ولعب نقاط طويلة، هذه الأشياء ستكتسب بخوض المباريات».

وجه رياضي

جمال موسيالا

خطف جمال موسيالا الأنظار، بعدما دخل بديلاً وأحرز الهدف الثامن لبايرن ميونخ في شباك شالكه بالدوري الألماني

قتيبة خطيب

دخل النجم الشاب جمال موسيالا تاريخ نادي بايرن ميونخ، بعدما تمكن من تسجيل الهدف الثامن للعملاق «البافاري» في شباك ضيفه شالكه، بالمباراة التي جمعت بينهما على ملعب «أليانز أرينا»، ضمن منافسات الأسبوع الأول في الدوري الألماني لكرة القدم. وبحسب شبكة «سكواكا» البريطانية للإحصائيات الرياضية، فإن الموهبة الشابة جمال موسيالا بات أصغر لاعب يسجل هدفاً لنادي بايرن ميونخ في تاريخ الدوري الألماني لكرة القدم، بعمر 17 عاماً و205 أيام.

ويُعَدّ جمال موسيالا إحدى المواهب الأوروبية الشابة، نشأ في أكاديمية نادي شتوتغارت، لكنه غادر إلى تشلسي الإنكليزي حتى يصقل مهاراته الفنية التي ساهمت بوصوله إلى المنتخب البريطاني تحت 17 عاماً، ليخوض معه 6 مباريات دولية سجل فيها هدفين. وانضمّ جمال موسيالا إلى نادي بايرن ميونخ في صيف عام 2019، وخاض مع الفريق الرديف 8 مواجهات في البطولات المحلية، تمكن من تسجيل هدفين، ما جعل الجهاز الفني للعملاق «البافاري» يقرر تصعيده إلى الفريق الأول مع نهاية الموسم الماضي. وفي العشرين من شهر يونيو/ حزيران الماضي، شارك جمال موسيالا في أول مباراة رسمية له مع نادي بايرن ميونخ في الدوري الألماني لكرة القدم أمام فرايبورغ، ليصبح بذلك أصغر لاعب يخوض مع العملاق «البافاري» مواجهة في تاريخ «البوندسليغا»، لكنه تمكن من كتابة التاريخ مع نادي بايرن ميونخ في المباراة الأولى له أمام شالكه، بعدما نزل بديلاً في الدقيقة الـ(73) من عمر المباراة، وأحرز الهدف الثامن والأخير لفريقه في شباك الفريق الضيف شالكه، ليساهم بحصد أول ثلاث نقاط في الموسم الجديد من «البوندسليغا».

أما على المستوى الدولي، فرغم أن الموهبة الشابة ينحدر من أصول نيجيرية ووالدته ألمانية، لكن رحيله إلى نادي تشلسي الإنكليزي، جعله يختار اللعب مع منتخب «الأسود الثلاثة»، الذي انضم إلى تشكيلته لما دون 15 عاماً، وخاض معه ثلاث مواجهات سجل فيها أربعة أهداف. وقرر الجهاز الفني لمنتخب إنكلترا تحت 16 عاماً ضم جمال موسيالا، الذي لعب معه في موسم 2019/2018، واستطاع تسجيل ثلاثة أهداف في 9 مباريات، لكنه قرر بعدها تمثيل منتخب ألمانيا تحت 16 عاماً، وخاض معه مباراتين فقط، من دون تسجيل أهداف. لكن جمال موسيالا قرر العودة مجدداً إلى منتخب إنكلترا تحت 17 عاماً، وسجل له هدفين في 6 مباريات خاضها معه في العام الماضي.

هوامش

وحدها الصدفة والهرب من الغارات في الحرب العالمية الثانية قادت سكان سيوة المصرية إلى جبل الموت الذي يضمّ آلاف المقابر الأثرية غير المكتشفة

جبل الموتى (لويس دافوس/Getty)

جبل الموتى

الهرب من الغارات نحو كنز مدفون

القاهرة ـ **محمد كريم**

في أثناء الحرب العالمية الثانية سنة 1944، هرول سكان واحة سيوة إلى جبل غير بعيد من مساكنهم كي يحتموا فيه من الغارات التي كانوا يتعرضون لها. وهناك اكتشفوا أن الجبل الذي يحتمون به يحتوي على آلاف المقابر الأثرية التي لم تكن البعثات الأثرية قد وصلت إليها بعد، فأطلقوا على الجبل اسم جبل الموتى.

يبعد جبل الموتى عن القاهرة نحو 560 كيلومتراً، وعن سيوة نحو كيلومترين، وهو عبارة عن جبل جيري مخروطي الشكل يبلغ ارتفاعه 50 متراً. ومن أسفله إلى أعلاه يحتوي على مقابر أثرية منحوتة على شكل خلية نحل مصفوفة بشكل هندسي يشبه شكل الواحة القديمة. بعض تلك المقابر موجودة على عمق كبير، وكل مقبرة عبارة عن دهليز مستطيل الشكل ينتهي إلى فناء واسع مربع، وهذا الفناء تتفرع منه مجموعة فتحات مخصصة لوضع الموتى.

الدراسات المتتابعة التي أُجريت على الآثار المكتشفة تؤرخ لتلك المقابر في الفترة الممتدة بين القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، خصوصاً أن معظمها ينتمي إلى الأسرة السادسة والعشرين (664-525 ق.م)، وقد استمر استخدام تلك المقابر حتى العصرين اليوناني والروماني، ولذا فإنها تجمع في تصميمها بين الفن المصري القديم والفن اليوناني حيث نشأ هذا الاندماج نتيجة اختلاط الثقافات.

من أهم تلك المقابر «مقبرة التمساح» التي عرفت بهذا الاسم لأن اسم صاحب المقبرة مطموس، وقد أُعجب المكتشفون من أهالي سيوة بمنظر التمساح الذي يمثل موقعاً فريداً في هذه المقبرة، وهو تمساح أصفر اللون يمثل المعبود «سوبك». وهذه المقبرة عبارة عن هيكل أشبه بكهف مكوَّن من ثلاث حجرات. ويقول عالم الآثار المصري زاهي حواس، إنها من أهم المقابر المنقوشة في الجبل، لأنها تزخر بمناظر جدارية فريدة لكتاب الموتى، ومناظر أخرى تصور صاحب المقبرة وهو يتعبد لبعض الآلهة، وعلى جانب المدخل صور لثلاثة من المعبودات ممسكة بالسكاكين بهدف حماية المتوفى.

أما مقبرة «ميسو إيزيس»، فتحوي نقشاً مكتوباً يصف أوزيريس بأنه الإله العظيم المبجل في ثات، ولعل «ثات» هو الاسم القديم لواحة سيوة. فيما تُعَدّ مقبرة «سي آمون» من أجمل المقابر الأثرية في واحة سيناء. و«سي آمون» رجل ثري من أصل إغريقي تزوج مصرية وعاش في سيوة ودُفن بها، ويبرز في رسومات هذه المقبرة امتزاج الفن اليوناني بالمصري. وفيها نقوش تؤرخ للفترة ما بين القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد، وتترجم المناظر الجدارية عقيدة المصري القديم في البعث والخلود؛ مثل قاعة محكمة أوزيريس، وسي آمون يتعبد لبعض الآلهة، وصورة على سقف المقبرة للمعبودة «نوت» ربة السماء، وهي واقفة تحت شجرة جميز، ومنظر لأبناء حورس الأربعة، وكان من مهامهم حراسة جسد المتوفى وحماية أحشائه بعد التحنيط، ومنظر آخر لصاحب المقبرة في وضع التعبد، وأمامه مائدة القرابين محملة بحيوانات الواحة وطيورها. أيضاً توجد مقبرة «ني بربا تحتوتي» كاهن الإله أوزوريس، وهي من أضخم المقابر بالجبل، وكان صاحب المقبرة يشغل أيضاً وظيفة كاتب الوثائق المقدسة، ويلقب بالعظيم في مدينته، والرجل العادل المستقيم. وتضم مقبرته نقوشاً من كتاب الموتى، هي عبارة عن نشيد موجه إلى الإله تحوت، منظر لطقس ديني يعرف باسم سحب الثيران الأربعة، ونقشاً لصاحب المقبرة، وهو يتعبد لمجموعة من الآلهة، ولكن ليس بينهم الإله آمون، ويظن بعض الأثريين أن هذه المقبرة تعود إلى الفترة ما بين الأسرتين السادسة والعشرين والثلاثين.

كذلك توجد مقبرة أخرى يطلق عليها «ثيبر باثوت»، وهي مزينة برسومات ونقوش جمالية مصبوغة باللون الأحمر الذي يغلب على الأواني الفخارية المستخدمة في سيوة حتى الآن، وتضم تلك المقبرة تابوتاً حجرياً موضوعاً على أرضية غرفة الدفن. إضافة إلى العديد من المواقع الأخرى.

يذكر أن واحة سيوة تضم العديد من المواقع الأثرية التي تنتمي إلى عصور مختلفة، مثل جبل شالي وجبل الدكرور ومعبد التتويج ومعبد أم عبيدة وغيرها. وقد فتحت تلك المواقع الأثرية أبوابها للباحثين والسائحين مرة أخرى بداية من هذا الشهر بعد توقف حركة السياحة، والإجراءات المصاحبة للوقاية من تفشي فيروس كورونا.

باختصار

عام 1944 اكتشف المصريون الهاربون من سيوة آلاف المقابر الأثرية في الجبل.

■■■

يبعد جبل الموتى عن القاهرة نحو 560 كيلومتراً، وعن سيوة نحو كيلومترين.

■■■

تعود المقابر إلى الفترة الممتدة بين القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، وخصوصاً أن معظمها ينتمي إلى الأسرة السادسة والعشرين.

وأخيراً

«مان بوكر»... أين نحن من إنجاز جوخة الحارثي؟

محمود الرحبي

مرّت قبل أيام الذكرى الأولى لتتويج الكاتبة العُمانية، جوخة الحارثي، بجائزة مان بوكر (2019). إذ تترجم روايتها حاليا إلى مختلف لغات الأرض، لتواصل بعد كل ترجمة إبهار مزيد من قرّاء تلك اللغة. وقّعت جوخة على عقود لترجمة روايتها الفائزة إلى أكثر من عشرين لغة أجنبية. كما تربّعت الرواية على عرش قائمة الكتب الأكثرَ مبيعا في كل من الولايات المتحدة والهند وأستراليا وكندا. انتزعت جوخة الجائزة المرموقة من أسماء عالمية وازنة ترشّحت إلى القائمة القصيرة، وذلك بفضل روايتها «سيدات القمر»، (ترجمتها إلى الإنكليزية الأكاديمية الأميركية مارلين بوث بعنوان «أجرام سماوية»). ويكفي هنا ذكر اسم البولندية أولغا توكارتشوك التي فازت بجائزة نوبل (2018) لندرك حجم المنافسة بين الأعمال المرشّحة، من دون أن يعني ذلك التقليل من قيمة بقية الأسماء الأخرى المهمّة التي أشعلت المنافسة، وهي الفرنسية آني أيرنو والألماني ماريون بوشمان والكولومبي خوان غابريل فاسكويز والتشيلية آليا ترابوكو زيران.

أما من يقولون إن الفائزة هي المُترجِمة، أيْ أنّ ما فعلته المترجمة إلى الإنكليزية هو ما جلب الجائزة لجوخة، فلا بأس في الإقرار بأن كلامهم صحيح، لكنْ ليسمحوا بالسؤال: تُرى، ماذا كانت ستترجم مارلين بوث ما لم تجد مادة تترجمها؟.. فحين ترجم أنطوان غالان «ألف ليلة وليلة» في القرن السابع عشر قيل إن ترجمته هي التي جعلت النص مُهمّا؛ إلى أن جاء بورخيس الذي يُجيد عدة لغات، وفاجأنا بأن الترجمات الأخرى، وخصوصا ترجمة إدوارد لِين، هي الأهم حسب وجهة نظره. وأنا في غاية التأكد من أن بورخيس لو كان يتقن العربية التي اجتهد في تعلمها على يد معلّم من الإسكندرية، ولكن العمر لم يسعفه، لو قرأها بالعربية لقال الكلام نفسَه عن النص الأصلي.

وأقول لمن يرون إن ما أنجزته جوخة إنجاز «شخصي»: كلامكم صحيح، ولكن جوخة حين تشارك تحمل معها اسم اللغة العربية، خصوصا حين تشارك في فعاليات وأنشطة ثقافية في دول غير ناطقة بالعربية (كما حدث ويحدث). وتحمل، قبل ذلك، اسم بلدها، سلطنة عُمان؛ فما إن أُعلن فوز جوخة الحارثي بالـ«مان بوكر» العالمية، حتى أخذت أكبر صحف العالم تروّج اسمها. كما تتابعت عليها الدعوات من كل بقاع الأرض، واضطرت، لكي تلبّي بعضها، إلى غربلتها وجدولتها. قبل جائحة كورونا استطاعت أن تزور الهند، وتلقي محاضرات في بعض جامعاتها، مناظِرةً في الأدب العربي، سفيرةً «غير متوجة». كما زارت ماليزيا والدنمارك وغيرهما. وما زالت الدعوات تصل إليها تباعا. وأخيرا كانت في قطر، ولكنْ فقط عبر تقنية الـ«سكايب».

يمكن استثمار هذا التفوق العالمي لجوخة الحارثي في سياقات كثيرة، تصبّ في صالح اللغة والأدب العربيين، فاعتمادا على صدى إنجازها الكبير، يمكنها أن تكون خير مروّج للغة والأدب العربيين في العالم، حتى في بلادها .. فماذا لو ألقت جوخة، مثلا، محاضرات دورية في الجامعة لطلبة أجانب؟ سيحجون إلى الفائزة بجائزة بوكر من أكثر من بقعة من العالم، ليغرفوا من زادها المعرفي في لغتها الأم، خصوصا أن جوخة أكاديمية، إلى جانب إجادتها الإنكليزية.

> جوخة تكتب عن النساء في مجتمع مغلق، تعيش المرأة فيه إكراهات المجتمع الذكوري

استطاعت إذن «سيّدات القمر» القادمات من «شرقية» عُمان بعصامية نادرة، ممثلات في الكاتبة جوخة الحارثي، أن يُزحن أسماء كبيرة، لتنتزع الحارثي الجائزة عن جدارة واستحقاق، متبوئةً بذلك مركزا يعدّ طموحا «شبه مستحيل» لأيّ كاتب في العالم، وليس فقط في أوطاننا العربية. فما حقّقته جوخة من إنجاز هو، في ظني المتواضع، أشبه بالمعجزة «وهل المعجزة شيء آخر غير خرق العادة»، كما كتب محمد عابد الجابري في «تكوين العقل العربي». ويستدعي المقام، كذلك، أن أعرّج على أمر مهمّ، أن جوخة تكتب عن النساء في مجتمع مغلق، تعيش المرأة فيه إكراهات المجتمع الذكوري، فجميع ما كتبت تقريبا من قصص وروايات عن المرأة وعوالمها وأحلامها. هذا هو عالمها الذي تعرفه، والذي أخلصت لتأمّله واستكناه خباياه وكنوزه. فأين نحن من هذه الإنجازات والخدمات الجليلة التي أسدتها هذه الرّوائية الموهوبة للأدب العُماني والعربي عموما؟

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**